لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 18 / جانفي 2014)

بؤس اليسار الإصلاحي التونسي :

حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا

مقدّمة العدد 18 :

التهجّم على أشخاص ليس ديدننا و لا هو من مبادئنا وسلوكاتنا ، أمّا أن نمارس النقد و ننتقد الخطّ الإيديولوجي و السياسي الذى يتبنّوناه أشخاص و ينشرونه و يدافعون عنه فهذا من حقّنا الذى لا نتنازل عنه لأحد وهو فضلا عن ذلك جوهر خطّ نشريتنا و أساس وجودها . المسألة فى عمقها ما هي بمسألة شخصية و إن عمل الكثيرون على تقديمها على ذلك النحو ، و إنّما هي مسألة صراع على الجبهتين النظرية و السياسية نخوضه من أجل نشر خطّ إيديولوجي و سياسي شيوعي ماوي ثوري و دحض الخطوط الإيديولوجية و السياسية الرجعية عامة و التحريفية خاصة و فضحها فمثلما قال لينين فى المنارة العظيمة **" ما العمل ؟ "** إمّا إيديولوجيا برجوازية و إمّا إيديولوجيا بروليتارية . و نحن نتغيّى مقاتلة الإيديولوجيا البرجوازية فى شتّى تمظهراتها و نعمل قصارى جهدنا لإعلاء راية الإيديولوجيا البروليتارية خدمة للثورة البروليتارية العالمية وهدفها الأسمى الشيوعية على النطاق العالمي .

ومثلما يعبّر عن ذلك عنوان نشريتنا **" لا حر كة شيوعية ثورية دون ماوية ! "** ، لإيجاد حركة شيوعية ثورية نحتاج إلى نظرية ثورية هي الماوية بما هي المرحلة الثالثة فى تطوّر علم الثورة البروليتارية العالمية ، الماوية التى أهال عليها الرجعيون و التحريفيّون جبالا من التراب و شوّهوها أيمّا تشويه . و الماوية اليوم ، عالميّا ، إنقسمت شأنها فى ذلك شأن جميع الأشياء و الظواهر و السيرورات و أفرزت خطّا ماويّا ثوريّا و خطّا ماويّا دغمائيّا و الخلاصة الجديدة للشيوعية هي التى تمثّل بجلاء الماوية الثورية و بالتالي تمثّل شيوعية اليوم ؛ و قد سبق لنا فى كتابين متتاليين ، أن شرحنا بكثير من التفصيل مدى صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي الذى تجسّده و تطوّره و مدى تهافت نقادها من الماويين الدغمائيين (و غيرهم).

و عليه ، فى هذا العدد من نشريتنا الذى نخصّصه لمزيد نقد تحريفية كلّ من حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد - نقدا علميّا قائما على المادية الجدلية و التاريخية و التحليل الملموس للواقع الملموس (و لوثائق معيّنة لهما) ، الأسماء المذكورة فى النصوص غير معنية بتهجّم شخصي البتّة بل ما تتعرّض له سهام نقدنا هو خطّها الإيديولوجي و السياسي و إن هي هاجمتنا هجومات شخصية و بصورة مباشرة و مفضوحة و إستعملت أحيانا أبشع النعوت فى الحديث عنّا أو إلينا . و بالمناسبة على حدّ تعبير لماو تسى تونغ ، نحن لا نخشى النقد لأنّنا ماركسيون و لذا أعمالنا أمام الجميع و من يرغب فى نقد مقالاتنا و كتبنا فلينقد و لن نهاجمه شخصيّا أبدا و نتعهّد بالتفاعل الإيجابي معه بالإستفادة من أفكار و منهج صحيحين قد نعثرعليهما فى نقده فنصحّح أخطاءنا أو نتعلّم جديدا ولا مشكل لدينا فى ذلك ؛ أو بتكريس حقّنا فى الردّ لإجلاء الحقيقة التى هي وحدها الثورية حسب تعبير شهير للينين .

ويعزى إهتمامنا من جديد بهذين الحزبين ببساطة إلى كونهما يعدّان نفسيهما بصورة أو أخرى شيوعيين و الحال أنهما ماركسيين مزيّفين و هما يلجآن إلى خطاب إيديولوجي و سياسي مضلّل للمناضلين و المناضلات ، فى ظاهره ثوري و فى باطنه إصلاحي لا يتفطّن إلى إصلاحيته سوى من له دراية كافية بتاريخ والحركة الشيوعية وواقعها محلّيا و عالميّا و المطّلع عن كثب على الصراعات الدائرة على الجبهات النظرية و السياسية و الملمّ بعلم الشيوعية و يطبّقه عمليّا . و فضح التحريفية كفكر برجوازي بشّتى أشكالها وفى المقابل نشر الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح و الثوري ، من أوكد واجبات الشيوعيين الحقيقيين و لا بدّ من القيام بهذا الواجب سواء كنّا صلب منظّمة أو حزب أو ضمن الحركة الشيوعية بصفة عامة .

لقد بثّ هذان الحزبان الماركسيّان المزيّفان الأوهام البرجوازية و نثراها يمنة و يسرة لسنوات عدّة . و ما حصل فى السنوات الأخيرة ضمن تجربة الجبهة الشعبية أو خارجها خير دليل على ذلك . فالأوهام الديمقراطية البرجوازية و الأوهام بصدد طبيعة دولة الإستعمار الجديد و طبيعة بعض الأحزاب الرجعية و طبيعة دور البيروقراطية النقابية ... ، جميعها جعلت الجبهة الشعبية تمارس الإصلاحية فى أجلى صورها ، طبعا لمن له عيون ليرى و أذان ليسمع ، لا لمن يسلك سياسة النعامة ؛ و تتذيّل للقوى الرجعية و تصبغ الشرعية مرارا و تكرارا على حكومات الإسلاميين الفاشيين ، أعداء الشعب و النساء و عملاء الإمبريالية ؛ و فى النهاية تخدم ، شاءت ذلك أم أبت ، إعادة هيكلة دولة الكمبرادور- الإقطاع المتحالفين مع الإمبريالية العالمية و ترميمها . و عقب تلاعب القوى الرجعية بهذه الجبهة الإصلاحية و إستغلالها و تمرير أجنداتها بإشراف الإمبريالية العالمية و خدمة لها ، نلاحظ الآن مدى تهميش الجبهة إيّاها و تشكّل ملامح التحالف الحكومي القادم الذى نستشفّه من مواقف السبسي و تصريحات الطيّب البكّوش الأمين العام لحزب نداء تونس .

فى ثنايا هذا العدد من نشريتنا ننهض بمهمّة مزيد فضح التحريفية و الإصلاحية و نعرض مبادئ الشيوعية الحقيقية ، الشيوعية الثورية علّنا نساهم فى كشف الحقائق التى قال عنها ماو تسى تونغ :
" على الشيوعيين أن يكونوا مستعدين فى كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة ، تتفق مع مصلحة الشعب. وعلى الشيوعيين أن يكونوا فى كلّ وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم، فالأخطاء كلّها ضد مصلحة الشعب ". (ماو تسى تونغ- 1945)

و فى سياق معارضة الدغمائية و البراغماتية و الأداتية ، أعرب بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية الذى صاغ الخلاصة الجديدة للشيوعية إثر عشرات السنين من البحث و التنقيب فى التجارب الإشتراكية للبروليتاريا العالمية بمكاسبها كجانب رئيسي و أخطائها كجانب ثانوي و كيفية إنجاز ما أفضل مستقبلا عن أن :

" كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية ".

(" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره " ، فصل من كتاب **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "** ، 2005).

و **مقالات هذا العدد** هي :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

<u>جانفي 2014</u>

(1)

الحزب الوطنى الإشتراكى الثوري – الوطد – و حزب العمّال التونسى وجهان لعملة إصلاحية واحدة

" إنّ الإستيلاء على السلطة بواسطة القوة المسلّحة ، و حسم الأمر عن طريق الحرب ، هو المهمّة المركزية للثورة و شكلها الأسمى . و هذا المبدأ الماركسي- اللينيني المتعلّق بالثورة صالح بصورة مطلقة ، للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ السواء ".

(ماو تسى تونغ " قضايا الحرب و الإستراتيجية " نوفمبر- تشرين الثاني 1938؛ المؤلفات المختارة ، المجلّد الثاني)

===========

عند نقطة هامة من نقاط تطوّر أحداث الصراع الطبقي فى القطر ، إثر إغتيال البراهمي و إنطلاق التحركات النضالية الشعبية فى معظم ولايات البلاد ، كتبنا فى 2 أوت 2013 مقالا بعنوان " تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية " تبسّطنا فيه فى تناول مسائل ثلاث على قدر كبير من الأهمية هي : أ – القمع منظّم و مستمرّ و ب- إفتكاك الإصلاحيين لزمام المبادرة و ت- خفض سقف المطالب ؛ علاوةعلى نقطة رابعة هي : ما العمل؟ . و يهمّنا اليوم فى مفتتح هذا المقال الذى يُعنى بالوجه الإصلاحي لحزبين ماركسيين مزيفين - تحريفيين - أن نذكّر ببعض الأفكار الواردة فى ذلك المقال لأنّها لا تزال صالحة ومفيدة لموضوع الحال .

1- خفض سقف المطالب الشعبية :

ونحن نعمل على المسك بالحقيقة من شتى الزوايا و مهما كانت مُرَّة ، رصدنا و سجّلنا أنّ زمام المبادرة على الأقلّ فى العاصمة حينها ، قد آل إلى أيدى الإصلاحيين عموما بما يعنيه ذلك من تلاعب وارد جدّا بمطالب الجماهير الشعبية التى تحدّدت بحلّ المجلس تأسيسي و حلّ حكومة الترويكا . و بطبيعة الحال وسم الإصلاحيون جلّ التحرّكات التالية بميسمهم شكلا و مضمونا .

لقد كتبنا منذ 2 أوت 2013 فى فقرة " خفض سقف المطالب " :

" عقب نجاح الحكومة و الإصلاحيين فى وضع إطار مقبول لكليهما (فى العاصمة على الأقلّ) قطعت آلة حبك المؤامرات السياسية شوطا آخر قصد خفض سقف المطالب إعتمادا على أسلوب العصا و الجزرة . فقد سعت الدوائر الحاكمة إلى شراء ضمائر بعض النواب بالتأسيسي ونجحت فى جعل قيادات اتحاد الشغل المركزية كالعادة تنهض بدور رجال المطافئ و " الوسيط " بين الحكومة و معارضيها من أجل " حوار وطني ". و كالعادة طلعت علينا الهيئة الإدارية لإتحاد الشغل بخفض رهيب لسقف المطالب الجماهيرية لتحصرها فى الأساس فى حلّ الحكومة متخلّية عن حلّ المجلس التأسيسي طاعنة الشعب فى ظهره . و هذا منها لا يستغربه سوى الذين لا يفقهون الدور الرجعي الموكل للبيروقراطية النقابية فى الصراع السياسي فى البلاد منذ عقود الآن.

بخفض المطالب إلى حلّ الحكومة ، تسبغ البيروقراطية النقابية من جديد "الشرعية" على المجلس التأسيسي المرفوض شعبيّا و منذ أشهر فيلتحق إتحاد الشغل "بالشرعية النهضوية " التى ماتت و شبعت موتا. بهكذا فعلة شنيعة ينقذ - إلى حين - مرّة أخرى سلطة النهضة و الترويكا و يطلق لها اليد فى مواصلة التحكّم بقدر كبير فى مضامين الدستور والإنتخابات القادمة و الخيارات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و الثقافية مقابل تغيير شكلي آخر. أمّا ما سوى ذلك من الوعود و المطالب الجزئية الأخرى فكلام فارغ حيث الإتحاد ذاته خضع للحكومة خضوعا مهينا حتى فى ملفّ الإعتداء عليه.

ذليلة هي البيروقراطية غالبا فى علاقتها بالحكومات رغم خطابها التهييجي التضليلي خاصة فى اللحظات الحرجة التى تقف فيها فى الغالب ضد الجماهير الشعبية و القوى الثورية إلى جانب القوى السياسية الحاكمة . و محطّات تاريخية عدّة لا حاجة إلى ذكرها تنهض دليلا على ذلك .

ولنكن فى منتهى الوضوح : حديثنا يتعلّق بالقيادات و الهياكل المركزية أو الجهازالمركزي أساسا و الإتجاه السائد أو المظهر الرئيسي لها الذى يصنع القرار بإسم الإتحاد ككلّ و لا يشمل بعض الإتحادات المحلّية أو الجهوية التى تفاعلت و تتفاعل إيجابيّا مع المطالب الشعبية .

هذا وجه من المسألة و الوجه الاخر هو التهديدات الحكومية للجماهير و المناضلات و المناضلين و العنف المنظّم للمليشيات و قوات القمع . و مثلما صار دارجا ،كلمّا تعرّضت الحكومة للضغط الشعبي تطلق العنان لعنف جناح الإسلام السياسي المسلّح لتبتزّ خصومها السياسيين و ترهب الشعب . "

و بالفعل شاهدنا فى المدّة الأخيرة ما نجم عن السياسات الإصلاحية من إنبطاحية و خفض هائل لسقف المطالب الشعبية بلغ حدّ القبول بمسرحية " الحوار الوطني " السيّئة الصيت و الإخراج . و عوض إغتنام الفرصة التاريخية لعزل الترويكا وخاصة النهضة مكوّنها المحوري ، مدّ لها الإصلاحيون بشتّى ألوانهم و مشاربهم طوق النجاة بجولات من " الحوار الوطني " فيه على الغالب أملت الترويكا وستملى أهمّ شروطها و إن قدّمت تنازلات طفيفة سيرفعها الإصلاحيون عاليا و عاليا جدّا على أنّها مكاسب ما بعدها مكاسب .

لكلّ هذا إستغربنا إلى حدود كبيرة أن يخرج علينا حزب الوطد الثوري فى الأسابيع الأخيرة ببيانات و نصوص ضمّنها ما يفهم منه أنّه مفاجأ بما صارت إليه الأمور و مواقف الجبهة الشعبية من تلك الفترة إلى يومنا هذا. لا ريب فى أنّ القراءة الإصلاحية الخاطئة للقوى المتصارعة أدّت إلى مثل هذا الموقف.

2- حزب الوطد الثورى و وهم ثورية الجبهة الشعبية و حزب العمّال التونسى :

و فى الوقت الذى كان فيه من المفروض على المناضلات و المناضلين الحقيقيين من أجل مصالح الجماهير الشعبية أن يفضحوا هيمنة الإصلاحيين ، اليمينيين منهم و الوسطيين و " اليساريين " على النضالات و توجيهها توجّها يضرب تطلّعات جماهير شعبنا فى هذه المعركة ، مضى حزب العمّال و مضت الجبهة الشعبية فى سياسات وتحالفات زادت الطين بلّة و سلّمت أكثر صراحة و رسميّا مقاليد المبادرة و القيادة إلى اليمين و على رأسه رمز من رموز النظام السابق و دولة الإستعمار الجديد ، رمز من رموز البرجوازية الكمبرادورية ، رئيس نداء تونس ، السبسي .

و فى أربعينية الشهيد البراهمي رأينا هذا السبسي يعلو منصّة إعتصام باردو و يلقى خطابا بإسم جبهة الإنقاذ الوطني التى إنضمّت إليها الجبهة الشعبية ، فى عملية تتويج واضح و جلي لهيمنة الرجعية على قيادة التحرّكات العفوية الشعبية و تذيّل لل" يسار" الإصلاحي .

و مثلما أعربنا عن ذلك فى مقالات سابقة ، الجبهة الشعبية جبهة إنتخابية ، إصلاحية و حزب الوطد الثوري يبكى و ينوح على خيانة المتنفّذين لها و الحال أنّ هذه الجبهة تتبع منطقها الإصلاحي لا غير فمن الغباء الحديث عن نوع من خيانة الأرضية أو ما شابه لأنّ الإصلاحيين يمارسون الإصلاحية ! هذا من جهة و من جهة ثانية ، من البلاهة الإيديولوجية عدم فهم طبيعة الجبهة و إدعاء أنّها ثورية مع الإقرار بأنّ المهيمنين عليها إصلاحيين .

لقد أوضح ماو تسي تونغ فى " فى التناقض " **أنّ طبيعة الشيء يحدّدها فى الدرجة الأولى الطرف المهيمن داخله : " إنّ طبيعة الشيء يقررها فى الدرجة الأولى الطرف الرئيسي للتناقض، الذى يحتلّ مركز السيطرة. لكن هذا الوضع ليس ثابتا، إذ أن الطرف ارئيسي و غير الرئيسي لتناقض ما يتحوّل احدهما إلى الآخر، فتتبدّل طبيعة الشيء تبعا لذلك.**"(ماوتسي تونغ " فى التناقض" ، صفحة 483 من "مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة "، المجلّد الأول).

و حزب الوطد الثوري لا يفقه شيئا من المادية الجدلية فكيف له أن يطبّقها فى تحليلاته ؟ هذا فضلا عن كونه ينظر إلى حزب العمال و الفصائل الأخرى المنضوية تحت راية الجبهة الشعبية بنظّارات إصلاحية فتستحيل لديه أحزابا ثورية كان من الممكن أن تشكّل حكومة ثورية . و قد كتبنا فى مقال سابق عنوانه " إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل " التالي :

" سبق لنا أن تناولنا المسألة فى مقال لنا عنوانه " إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية - لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها ."(على الحوار المتمدّن) و لاحظنا فيه " للوطد الثوري " يسراويتهم و طرحنا عليهم سؤالا لم يجيبوا عليه إلى الآن : " وفق الماركسية – اللينينية (ولا نقول لهم وفق الماركسية – اللينينة – الماوية فنقض مضجعهم) ، من هي حقّا ، قولا و فعلا القوى " الوطنية الثورية " التى ستشكّل " حكومة وطنية ثورية " راهنا ؟ ".

و من جديد فى ما خطّه عبد الله بنسعد (" ردّا على بعض الردود على بيان " الجبهة الشعبية – التيار الوطني" : نتمسّك بالجبهة الشعبية كإطار سياسي لتعبئة الجماهير الكادحة من أجل إسقاط النظام"- بقلم د. عبدالله بنسعد) ، يعاد رفع شعار "حكومة ثورية " إلاّ أنّه فى هذه المرّة و حسب ما يفهم القارئ من كلام صاحب الوثيقة المقصود بهذه القوى هي الأحزاب المنضوية تحت راية " الجبهة الشعبية " إذ قال بصريح العبارة : " كما أنّنا نرفض التبريرات التي تقدّم لنا على أنّ الجبهة الشعبية غير قادرة لوحدها على الإطاحة بالنهضة دون التحالف مع نداء تونس فهذا التبرير فيه تجنّ كبير على قدرة الجماهير الكادحة التي لا تبحث إلاّ عن قيادة ثورية لإنجاز المهام الثورية كما فيه أيضا إستنقاص من قيمة الأحزاب المكوّنة للجبهة."

و هذا و إن يبعث الحيرة عند من لم يتوقّع ذلك فهو بالنسبة إلينا أمر من مأتاه لا يُستغرب إعتبارا للمنطق الداخلي للخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي التحريفي و الإصلاحي لحزب الوطد الثوري . فهذا

المنطق الإنتهازي يحوّل أحزابا لطالما إعتبرها الوطنيون الديمقراطيون تقريبا بشتى تلويناتهم ، إصلاحية ، إلى أحزاب ثورية . "

إنّ حزب الوطد الثوري يتلاعب ب " الثورية " وهو إصلاحي فتراه يهديها إلى حزب العمّال (كما أهدى صفات الوطنية و الثورية لحزب النهضة فى إطار " المجلس الوطني لحماية الثورة " على خطى حزب العمّال الذى أضفى على النهضة ، فى إطار هيئة 18 أكتوبر للحقوق و الحرّيات ، " صفتي " المدنية و الديمقراطية ") كي يبرّر تحالفه معه و يواصل تشبّثه بالجبهة الشعبية بعد أن لفظته فيلحقها بطفولية وصبيانية بإسمه فى لافتاته وحتى بعد تفجّر الصراع العلني بينه و بين حزب العمّال لا يزال يدافع عن هذه الجبهة على أنّها ثورية و أنّ من إلتحقوا بجبهة الإنقاذ خانوا أرضيتها .

وعلى هذا النحو ، يخدم المنطق المثالي و البراغماتي النفعي لهذا الحزب الثوري عنوانا و الإصلاحي قولا و فعلا هدفين إثنين هما : أوّلا ، إنكار أنّه أخطأ فى تحالفه مع بقيّة الإصلاحيين الذين جعلهم هو الإصلاحي ثوريين بعد أن جعل نفسه ثوريّا فى الإسم (فقط !) و تنصّله من تحمّل مسؤولية خياراته الإصلاحية و تضليله للمناضلين و المناضلات ومواقفه و خدمته عمليّا للمتنفّذين فى الجبهة و سياساتهم، و ثانيا ، عدم الحسم التام فى حزب العمّال و حزب الوطد الموحّد و ذلك بإعتبار أنّ إلتحاقهم بجبهة الإنقاذ إنحراف عن أرضية الجبهة الشعبية و إن صوّبوه و عادوا إلى تلك الأرضية ، يصبحون من جديد ثوريين . و هذا إلى جانب الطفولية و الصبيانية و الإنحراف الإديولوجي ، فى جانب منه يشرح المنطق الداخلي لمواصلة حزب الوطد الثوري تمسكه بالجبهة الشعبية كإطار رغم أنّها لم تفعل إلى الآن سوى إتباع منطقها الإصلاحي و إلى النهاية .

فى نشر الأوهام وسط المناضلين و المناضلات بأنّ الجبهة الشعبية و حزب العمّال (و الوطد الموحّد إلخ) ثوريين يمضى حزب الوطد الثوري فى إصباغ الثورية على نفسه هو و بالتالي يذرّ الرماد فى العيون و يغطّي على إصلاحيته و إصلاحيتهم .

3- إصلاحيون ، لا ثوريون !

فى المدّة الأخيرة ، شبّ صراع علني بين حزب الوطد الثوري و بصورة خاصة حزب العمّال التونسي فكتب الطرفان ونشرا مقالات و ردود اللافت فيها أنّ كلّ طرف منهما يدّعي الثورية و كلاهما إصلاحيّان لا أكثر و لا أقلّ . و تتجلّى هذه الإصلاحية فى مسائل كثيرة نخصّ بالذكر منها هنا أهمّها. إنّهما يعملان على إصلاح دولة الإستعمار الجديد بتعلاّت تكتيكية متنوّعة . حزب العمّال و حزب الوطد الثوري لا يهدفان أبدا ، إنطلاقا من وثائقهم ، إلى تحطيم دولة الطبقات الرجعية المحلّية المتحالفة مع الإمبريالية العالمية وإنشاء دولة جديدة على أنقاضها تمثّل وتخدم مصالح الطبقات الشعبية . و بالنظر إلى عصرنا هذا عصر الإمبريالية والثورة الإشتراكية ليس بوسع هذه الثورة إلاّ أن تكون ثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية بقيادة البروليتاريا و طليعتها الحزبية و إيديولوجيتها الشيوعية تمهيدا للثورة الإشتراكية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية وغايتها الأسمى الشيوعية على الصعيد العالمي.

الحزبان لا يطرحان على نفسيهما تحطيم الدولة القديمة بجيشها و شرطتها ومحاكمها و بيروقراطيتها و ما إلى ذلك ، بل شغلهما الشاغل و همهما الأكبر هو إيجاد حكومة " ثورية " (إقرأوا إصلاحية) فى فى ظلّ هذه الدولة القديمة و فى إطارها ، تسمح لهم بالمشاركة فيها . و بهذا هم يشيعون وهما قاتلا (إذا تمّ التمسّك بكونه ثوري مناهض للطبقات الرجعية السائدة مثلما دلّلت على ذلك تجارب عديدة عبر

العالم و قاراته) و لا يؤدّى فى الوقت الراهن إلاّ إلى جرّ الجماهير الشعبية إلى مربّع لعبة الديمقراطية البرجوازية وأوهامها أي إلى المشاركة فى لعبة ديمقراطية دولة الإستعمار الجديد . و بالفعل كلا الحزبان شاركا فى إنتخابات 23 أكتوبر 2011 التى أفرزت صعود الترويكا و محورها النهضة إلى السلطة دون تغيير فى طبيعة الدولة و دون مساس بأعمدتها الأساسية ما يعنى مجرّد تشريك للأصوليين الدينيين ، الإسلاميين الفاشيين لتسمية الأشياء بأسمائها الدقيقة ، فى الحكم فى إطار ذات دولة الإستعمار الجديد . و بمشاركتهما تلك بطرق مختلفة أصبغا الشرعية على نتائجها و بالتالي على المجلس التأسيسي المنتخب و الحكومة المنبثقة عنه وهي شرعية لا يزال إلى حدّ اللحظة يرفعها النهضويون و من لفّ لفهم فى وجه المعارضة و جماهير الشعب !

4- وهم الحكومة الثورية :

ورد فى مقالنا المعنون " إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل " :

" الجبهة الشعبية برمّتها لفيف من القوى الإصلاحية لم تطرح على نفسها أبدا و ليس بوسعها ، التحطيم الثوري للدولة القائمة (و الجيش عامودها الفقري) وبناء دولة جديدة على أنقاضها لتكون ثورية .

و دون الغوص فى من ستمّثل و من سيقود طبقيّا و علاقتها بإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية و بالديمقراطية الشعبية و ما إلى ذلك ، لنفترض جدلا (للمضي بمنطق بنسعد إلى نهايته) تشكّل حكومة من أحزاب الجبهة الشعبية ، فهل سيمكن لها أن تتبع و تكرّس عمليّا و على أرض واقع الصراع الطبقي سياسات وطنية ثورية ؟ لا . لن تتمكّن من ذلك لسبب بسيط هو أنّ جهاز الدولة المركزي ، الجيش و الأمن / القمع و البيروقراطية كأهمّ مؤسسات الدولة الرجعية الممثّلة لطبقات الرجعية المتحالفة مع الإمبريالية لن تقبل بذلك ، لن تقبل الرجعية و الإمبريالية بضرب مصالحها فى العمق ، و عندئذ من سيدافع عن هذه الحكومة الثورية التى لا تمتلك جيشا شعبيّا يسندها ؟ فى هذه الحال ، إمّا أن تركع هذه الحكومة للضغوط الرجعية و إمّا تسحق سحقا مثلما حصل تاريخيّا فى أكثر من بلد من بلدان العالم . هذا ما تفيدنا به قراءة ماركسية – لينينية – ماوية صحيحة لعلاقة الدولة بالثورة أمّا الماركسيون المزيفون فلا يرغبون فى إستيعاب الدروس التاريخية للصراع الطبقي و يسبحون فى الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

" **بدون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب** " ، هذه حقيقة لخّصها ماو منذ عقود وهي لا تزال صالحة عالميّا.(" الحكومة الإئتلافية " -24 أبريل – نيسان 1945، المجلد الثالث من المؤلفات المختارة ؛ صفحة 105 من " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** ").

وإذن شعار " حكومة ثورية " فى الوقت الراهن ، خدعة " يسراوية " سقط فيها حتى الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون – اللينينيون إذ هو لا يعدو أن يكون كلاما فى غير محلّه هذا أقلّ ما يمكن قوله ، يوهم المناضلين و المناضلات و غيرهم بثورية من يرفعه فى حين أن واقع الصراع الطبقي و مدى تطوّره فى القطر أبعد ما يكون عن إمكانية تحقيق هذا الشعار موضوعيّا و ذاتيّا ، من منظور بروليتاري ثوري ، لا وجود لا لحزب شيوعي ثوري و لا لجيش شعبي و لا لجبهة متحدة بقيادة الحزب الشيوعي ، بإختصار لا وجود لحركة ثورية تقودها النظرية الشيوعية الثورية .

و من الناحية الفلسفية ، يعزى هذا الخطأ الفاضح إلى منهج منافي للمادية الجدلية ، منهج يتميّز بالمثالية و البراغماتية ينتج أوضاعا وهمية من أجل بلوغ أهداف بوسائل لامبدئية . "

وزيادة على ذلك ، من المفيد هنا أن نلفت النظر إلى ما جاء فى بيان 16 أوت 2013 الممضي من قبل عدد من الأحزاب و المنظّمات و ضمنهم حزب الوطد الثوري داعين للنضال من أجل " بديل وطني ديمقراطي شعبي" . و هذا فى الوقت الحالي و كمهمّة مباشرة راهنة وهم ضار آخر . إنّ هذه السلطة المرجوّة غير ممكنة التحقّق فى الواقع الموضوعي للصراع الطبقي فى الوقت الحاضر . ورفع هكذا مهمّات فى غير وقتها خطأ نبّه لينين إلى ضرورة تجنّبه . فالوعي الشيوعي الثوري منحصر للغاية و لا وجود من ناحية لحزب شيوعي ثوري و لحركة شعبية ثورية و من ناحية ثانية ، لا وجود لجبهة متحدة ثورية بقيادة شيوعية ماوية ثورية حقّا ، قولا و فعلا و كذلك لا وجود لجيش شعبي لتحطيم الدولة القديمة و إنشاء دولة جديدة على أنقاضها . و موضوعيّا ، لا وجود لوضع ثوري بالمفهوم اللينيني الصارم .

هذا ما يعلّمنا إياه علم الشيوعية ، أمّا إذا أراد الممضون على ذلك البيان إقامة حكومتهم المرجوّة فى إطار دولة الإستعمار الجديد بأعمدتها الأساسية الجيش و الشرطة و المحاكم و الدواوينية إلخ ، فأطروحاتهم لا تختلف فى عمقها عن الأطروحات الإصلاحية للجبهة الشعبية و لحزب العمّال و الوطد الموحّد و أضرابهم إلاّ فى تسمية الحكومة **!**

وشأنهم شأن الإصلاحيين عامة ، لا يذكر أصحاب ذلك البيان طريق السلطة بمعنى ما يتطلّبه إرساء " بديل وطني ديمقراطي شعبي" من إنجاز للثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية و دور العنف الثوري الجماهيري و الجيش الشعبي فى ذلك ولا يرفعون وعي الجماهير الشعبية بذلك ، بل يكتفون على ما يبدو برفع شعار " الشعب يريد إسقاط النظام " (و مآخذنا على هذا الشعار قد صغناها فى سالف كتاباتنا) . يبدو أنّ هؤلاء واهمون و يرغبون فى إتباع ذات الطرق السابقة و نقصد الضغط عبر المسيرات و المظاهرات و الإعتصامات لتغيير الحكومة وهي الأشكال الوحيدة المعتمدة من قبل الإصلاحيين . و لسنا ضد هذه الأشكال فى المطلق و لكن بلوغ هدف السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية أي سلطة الدولة الناتجة عن القيام بالثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الجديدة و تحطيم الدولة القديمة و إرساء دولة ثورية على أنقاضها ، لا يستدعي إستراتيجيا الإنتفاضة السلمية و لا حتى الإنتفاضة المسلّحة على غرار ثورة أكتوبر العظيمة و إنّما يستدعي ، فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة ، إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد بقيادة شيوعية ثورية تتقن إستخدام الأسلحة السحرية الثلاثة : الحزب الشيوعي الثوري الطليعي والجبهة المتحدة الثورية و الجيش الشعبي و الحزب الشيوعي الثوري محور هذه الأسلحة السحرية الثلاثة .

لقد لخّص ماوتسى تونغ هذه الحقيقة فقال : " **حزب قوي النظام مسلّح بالنظرية الماركسية ـ اللينينية ، يستخدم أسلوب النقد الذاتي و يرتبط بجماهير الشعب ، و جيش يقوده مثل هذا الحزب ، وجبهة متحدة تضمّ مختلف الطبقات الثورية و الجماعات الثورية و يقودها مثل هذا الحزب ـ هذه هي الأسلحة الرئيسية الثلاثة التى ننتصر بها على العدوّ ".(ماو تسى تونغ " الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية "** 30 يونيو – حزيران 1949؛ المؤلفات المختارة ، المجلّد الرابع.)

و من يتنكّر لهذه الحقيقة التى لخّصها ماو تسى تونغ يسقط لا محالة فى الإصلاحية .

و فضلا عن كون هذا البيان الذى ننقد يروّج لذات أوهام الإصلاحيين فهو يعمد إلى ذات إنتهازية و براغماتية التحريفيين أيضا حيث من غير المفهوم أصلا كيف تمضي أحزاب و منظمات تعدّ الجبهة الشعبية جبهة إصلاحية بيانا مع أحد مكوّناتها وهو لا يزال يمضى حينها ب " الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الوطد – الجبهة الشعبية ". إن لم تكن هذه إنتهازية و براغماتية من الطرفين ، فماذا تكون ؟

5- جذور تحريفية مشتركة بين حزب العمّال و حزب الوطد الثوري :

الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة ، هذا ما كشفناه أعلاه و ما يفسّر فى جانب منه لماذا الطيور على أشكالها تقع ! والجانب الآخر الذى يفسّر تحالف الحزبين هو الجذع الإيديولوجي المشترك بينهما كحزبين نهلا من الخوجية و الدغمائية التحريفية إلى الثمالة . و فى أعداد سابقة من نشريتنا " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " أفردنا عددا من البحوث لنقد الخوجية المفضوحة الدغمائية التحريفية لحزب العمّال التونسي و لفضح الخوجية الدغمائية التحريفية المتستّرة للمجموعة التى أسّست حزب الوطد الثوري . وعلى من يتطلّع إلى التعمّق فى المسألة العودة إلى تلك النصوص وهي متوفّرة على موقع الحوار المتمدّن و فى مكتبته تعثرون على أعداد النشرية كاملة . و من المهمّ هنا أن نلفت النظر إلى أنّ هؤلاء الخوجيين المفضوحين و أولئك الخوجيين المتستّرين نهلوا من الخوجية كدغمائية تحريفية لعقود الآن فسمّموا بها دمهم وصاروا دغمائيين تحريفيين أعداء للشيوعية الثورية و إصلاحيين حتى النخاع .

و لئن كان حزب العمّال منذ تأسيسه إصلاحيّا و تحريفيّا ، فإنّ ما أضحى حزب الوطد الثوري كان منذ بداياته الأولى كمجموعة إلى أواسط الثمانينات فصلا رئيسيّا ثوريّا ، و شهد تحوّلا نوعيّا فى خطّه الإيديولوجي و السياسي ليغدو إصلاحيّا مع نهاية الثمانينات و بداية التسعينات . وما تحالف قياداته الأبرز لسنوات طوال مع البيروقراطية النقابية و ممارسة المجموعة للنقابوية إلاّ تمظهرا من تمظهرات تغيّر اللون . و بعد أن قاد حزب العمّال التونسي الخوجي الدغمائي التحريفي هجوما مسعورا ضد الماوية إعتمادا على كتاب محمّد الكيلاني " الماوية معادية للشيوعية " (1989) (و الذى فضحنا بالتفصيل أراجيفه و كذبه و إفتراءاته فى عدد من أعداد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! ") تلقفت مجموعة الوطد تلك المشعل لتمضي هي الأخرى بعيدا فى تشويه الماوية بالنهل من كتابات أنور خوجا و حتى نقل فقرات تامة من كتاب حزب العمّال الذى أنف ذكره ، لا سيما بخصوص الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين 1966- 1976 لتأثيث ما أطلقوا عليه بحثا . و فى الواقع " هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " لا يعدو أن يكون سلسلة من التخريجات الخوجية الدغمائية التحريفية و نصّا يزخر بالهراء من بدايته إلى نهايته و قد فضحنا ما فضحنا من خزعبلاته فى أكثر من مناسبة ماضية و لنا معه المزيد من الجولات مستقبلا .

و إن كان مسار التطوّر التاريخي لحزب العمّال التونسي و للحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد- و إنحدارهما مختلفين ، فإنهما يلتقيان فى ميزات هامة من الخطّ الإيديولوجي و السياسي . أسس بناء الحزبين تحريفية و إصلاحية لذلك تقاربا و إتحدا فى جبهة واحدة لمدّة طويلة نسبيّا . نوعيّا هما حزبان تحريفيان إصلاحيان و لكن و الحقّ يقال يختلفان فى درجة الإصلاحية . ففى الوقت الراهن ، لا يقدر حزب الوطد الثوري المضيّ إلى حيث مضى حزب العمّال و إن كان المنطق الداخلي لخطّه الإيديولوجي و السياسي يسمح له بذلك و يؤدّى إليه ، ذلك أنّه يخشى أن يفقد مناضليه و مناضلاته لصالح قوى أخرى على أرض الواقع خطابها جذري مقارنة بخطابه وهي تمثّل عمليّا ضغطا كبيرا على قواعده المضلّلة

بوجه الخصوص لأنّ القيادات واعية تماما لسياساتها الإصلاحية و لكنّها إلى الان و إلى حدود نجحت و أتقنت – بالنسبة لأصحاب المستوى الإيديولوجي و السياسي و الوعي الطبقي البروليتاري الثوري المتدنّي - التقنّع بقناع الثورية فى الخطاب المزدوج المزوّق و المسوّق.

6- بيت حزب الوطد الثوري من زجاج وهو يقذف الآخرين بالحجر :

عقب إصدار حزب الوطد الثوري (الثوري قولا و الإصلاحي فعلا) بيان " بين هولاند و أوباما تقبر التجربة الوطنية للجبهة الشعبية " صدر ردّان عليه من عضوين من حزب العمّال التونسي ، سمير بن حمودة و علي البعزازي فإضطرّ الوطد الثوري/ الإصلاحي إلى صياغة نصّ صدر في غرّة نوفمبر 2013 هو " ضدّ الإصلاحية والدّيماغوجية : ردّ على سمير حمودة وعلي البعزاوي ومن ورائهما حزب العمّال " قال إنّ جريدة " صوت الشعب " رفضت نشره ضمن حقّ الردّ على مقال البعزاوي . ومن هذه الحادثة الدّالة أيضا نلمس جيّدا مدى ديمقراطية حزب العمّال المدّعاة كما لمسناها نحن سابقا فى ردّ لعلي البعزاوي على مقال لنا بمناسبة تخلّى حزب العمّال عن نعت الشيوعي من إسمه و أيضا كما لمسناها سابقا من تعليقات قيادات و عناصر من الوطد الثوري مستعملة كلمات نابيّة تجاهنا و تجاه الماوية والماويين .

و ممّا شدّنا فى ردّ الوطد الثوري / الإصلاحي هو بضعة مسائل متصلة بأخلاقيات الجدال لذلك نسوق هنا جملة من الملاحظات بشأنها .

يصبّ كاتب ردّ " الوطديين " الثوريين / الإصلاحيين سهام نقده فى أكثر من مرّة على حزب العمّال لكونه لم يمضى نصّ البعزاوي بإسم الحزب أو بإسم أحد قادته خاصة و أنّ صاحب الردّ يبدو متأكّدا من أنّ ذلك النص ّ من صياغة قيادة حزب العمّال . و يُرجع ذلك إلى أنّ حزب العمّال يسعى إلى تقزيم حزب الوطد الثوري / الإصلاحي و إعتباره "جماعة " أو " مجموعة " لا غير وهو ما أثار حفيظة الكاتب و صحبه . و ينحى الكاتب على حزب العمّال باللائمة لهذه الممارسة التى يعدّها مراوغة و بصيغة ما غير مسؤولة و لامبدئية . ولكنّه ينسى أو يتناسي أنّ هذا الأسلوب فى التعامل هو ذات الأسلوب الذى إعتمده الوطد الثوري / الإصلاحي فى جدال له مع ناظم الماوي حيث نشر نقدا لناظم الماوي تحت عنوان " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح " بإمضاء معزّ الراجحي عوض إمضائه من قبل الناطق الرسمي أو من قبل أحد القادة ، مثل بنسعد . ذات الأسلوب اللامبدئي المراوغ الذى يلتقى الحزبان حول الركون إليه إذن يعتمده " الوطديون " ضد مجادل و يدينونه لمّا يعتمده مجادل آخر ضدّهم . أليس هذا من الإنتهازية التى تنطبق عليها " حقيقة هنا ضلال هناك " ؟

و يسترسل كاتب ردّ الوطد الثوري / الإصلاحي على حزب العمّال ليدين هذا الأخير بإعتباره ألغى نعت " الشيوعي " من إسمه و بالتالي لا يحقّ له الكلام لا بإسم البلشفية و لا بإسم الماركسية – اللينينية . و هذه الملاحظة الواردة بعد أشهر من الصمت الإنتهازي المريب عن ذلك الحدث الهام بالنسبة للحركة الشيوعية بالقطر و مواصلة مغازلة ذلك الحزب ، من طرف" الوطديين " يعدّ من المضحكات المبكيات. وأوّل ما يتبادر إلى الذهن سؤال : هل ينطوى إسم الحزب الوطني الإشتراكي الثوري- الوطد- على نعت " شيوعي" ؟ بالطبع ، لا ، أبدا . مبدئية هذا الحزب الوطدي و قناعته و أهدافه وجرأته (لنقرأ تحريفيته و إصلاحيته) تقف عند حدّ نعت " إشتراكي " وهو نعت إستخدمه فى القطر الدساترة و غيرهم من المدافعين عن دولة الإستعمار الجديد و كذلك عالميّا تستخدمه أحزاب برجوازية معروفة وإستخدمه حتى النازيّون بألمانيا. هذه واحدة . ثمّ هل نطبّق على " الوطديين " ما قالوه " للعمّاليين " (- حزب العمّال-

و الإثنان غير شيوعيين / ماركسيين مزيفين) ، أي لا يحقّ لهم الكلام بإسم البلشفية (و بالمناسبة راجعوا نقدنا لهذا التوصيف الذى تجاوزه التاريخ بإرساء اللينينية مرحلة ثانية فى تطوّر علم الشيوعية ، منذ كتابة ستالين " أسس اللينينية ") و بإسم الماركسية – اللينينية ؟

كانت الحركة الماركسية – اللينينية و على رأسها رئيسيّا ماو تسى تونغ فى ستينات و سبعينات القرن العشرين واضحة جليّة فى فهمها لطبيعة دول الإستعمار الجديد وطبيعة الدول الإمبريالية و لضرورة تحطيمهما عبر الثورة البروليتارية العالمية المسلحة (حرب الشعب الطويلة الأمد فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة ؛ والإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بحرب أهلية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية ؛ أنظروا " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية " للحزب الشيوعي الصيني سنة 1963 ، و المعروف أيضا ب" رسالة ال25 نقطة ") ، فهل يتبنّى حزب " الوطديين " و حزب " العمّاليين " هذا ؟ لا، كما رأينا كلاهما ينشران الأوهم الإصلاحية بشأن الدولة و طريق الثورة .

علاقة حزب " الوطديين" و حزب " العمّاليين " بالماركسية – اللينينية (و لا نقول بالماركسية – اللينينية – الماوية و الماوية هي المرحلة الثالثة الجديدة و الأرقي فى علم الثورة البروليتارية العالمية الذى لا يكفّ عن التطوّر الكمّي و النوعي) علاقة إستغلال براغماتي إنتقائي لا غير للظهور بمظهر ثوري أو لتبرير تكتيك يميني أو موقف يسراوي مثلما فعل و يفعل " الوطديون " لتبرير إنضمامهم للجبهة الشعبية و نقدهم الحالي لها و مثلما فعل و يفعل " العمّاليون " لتبرير تحالفهم مع الفاشيين الظلاميين و مع الدساترة .

و ينتفض حزب الوطد الثوري / الإصلاحي لنيله جملة من الشتائم من سمير حمودة و علي البعزاوي . ونحن لا نستغرب ذلك فقد نلنا قسطنا من البعزاوي فى جدال معه حول تسمية حزبهم العمّالي و لكن يذهلنا فعلا أن يسلك " الوطديون " مرّة أخرى سياسة حقيقة هنا ضلال هناك . فمثل حزب العمّال ، لا يفتأ " الوطديون " يكيلون السبّ و الشتائم لخصومهم فى الجدال الفكري و شهيرة صارت النعوت الحيوانية التى جاءت على لسان عبد الله بنسعد و أشياعه فى جدالهم مع مازوم كايبا على الفايسبوك (أنظروا كتاب مازوم كايبا على الحوار المتمدّن ، " حوارات ومقالات حول الماركسية – اللينينية – الماوية ") و معلومة لدينا جيّدا هي جواهر ذات بنسعد هذا التى رمي بها للنيل منّا ، فى إطار تعليقات له على مقال لنا يفضح خطّ حزب الوطد الثوري الماركسي المزيّف نشرناه على الحوار المتمدّن و ضمّنناه لاحقا فى كتيّب " الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد- حزب ماركسي مزيّف " و من تلك الجواهر لكم عيّنة هي " سقط الكلام يدلّ على مستوى صاحبه ".

إنّ أسلوب الجدال و أخلاقياته جزء لا يتجزّأ من تكريس الخطّ الإيديولوجي و السياسي و أسلوب الخوجيين المفضوحين و المتستّرين ،" الوطديين" و " العمّاليين " إنتهازي بإمتياز يضرب التعاليم و الأخلاق الشيوعية فى الصميم .

7- الواقع يجب فهمه علميّا و تغييره ثوريّا :

كشيوعيين ثوريين يترتّب علينا أن نستوعب ونطبّق ما صرّح به لينين من أنّ الحقيقة وحدها هي الثورية و ما صرّح به ماو تسى تونغ من أنه **"على الشيوعيين أن يكونوا مستعدين فى كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة ، تتفق مع مصلحة الشعب . وعلى الشيوعيين أن يكونوا فى كلّ وقت**

على أهبة لإصلاح أخطائهم ، فالأخطاء كلها ضد مصلحة الشعب ".(" الحكومة الإئتلافية " ، 24 أبريل- نيسان 1945، المؤلفات المختارة المجلّد الثالث).

و من أوكد واجباتنا أيضا أن ننأى بأنفسنا وندعو للنأي عن الليبرالية البرجوازية التى نهانا عنها ماو تسى تونغ فى " ضد الليبرالية " . و عليه ، لا مناص لدينا من التعاطي مع الواقع الذاتي و الواقع الموضوعي بفهم علمي كي نتمكّن منتغييره تغييرا ثوريّا . و يقتضى الفهم العلمي مواجهة الواقع الذاتي و الموضوعي كما هو دون مساحيق ودون مغالطات ودون براغماتية .

حزب العمّال التونسي حزب تحريفي إصلاحي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد- حزب تحريفي إصلاحي أيضا و إن إختلفا فإختلافاتهما ثانوية وفى الدرجة. كلاهما حزبان ماركسيّان مزيفان ، حزبان برجوازيّان فى النهاية . خطّهما الإيديولوجي و السياسي دغمائي تحريفي إصلاحي يخدم فى آخر المطاف تأبيد دولة الإستعمار الجديد . هذا ما ينطق به الواقع المُرّ وهذه حقيقة وجب نشرها على أوسع نطاق ممكن بالضبط كما يجب نشر الشيوعية الثورية على أنقاض هذه التحريفية قصد التقدّم صوب تعبيد الطريق لإنجاز المهام التى تتطلّبها حقّا الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها : الثورة الديمقراطية الجديدة/ الوطنية الديمقراطية فى المستعمرات وأشابه المستعمرات و المستعمرات الجديدة والثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية وكما أبرز ماو تسى تونغ فى " فى التناقض " : " **إنّ التناقضات المختلفة من حيث طبيعتها لا يمكن أن تحلّ إلاّ بطرق مختلفة طبيعيّا** ".

و من يهادن التحريفية و الإصلاحية على الجبهة النظرية و بأيّة تعلاّت كانت ومنها " التحالفات الجبهوية" لم يدرك المعنى الجوهري للعمل الجبهوي شيوعيّا و هو تحريفي و إصلاحي أو مآله آجلا أم عاجلا السقوط هو نفسه فى التحريفية و الإصلاحية . يحتاج المناضل أو المناضلة و المنظّمة و الحزب الثوريين لكي يبقوا ثوريين إلى إجراء قطيعة عميقة و متجدّدة مع التحريفية و الإصلاحية و بإستمرار و إلاّ تفسّخوا وصاروا أيضا من التحريفيين و الإصلاحيين . و كلّ خلط فى هذا الأمر يؤدّى لا محالة إلى التحريفية و الإصلاحية . و الأمثلة على ذلك لا تحصى و لا تعدّ فى صفوف مجموعات " اليسار".

و يحتاج التغيير الثوري من منظور علم الشيوعية طبعا إلى خطّ و سياسات ثورية لا إلى مهادنة الإصلاحيين و التحريفيين أو التذيّل لهم أو للبيروقراطية النقابية أو لليمين بمشاربه مهما كانت التعلاّت ، كما يحتاج إلى أساليب و أطر نضال و تنظيم ثورية حقيقة . و مرّة أخرى ، أحبّ من أحبّ و كره من كره ، لن نملّ من ترديد و تكريس مقولة لينين " **لا حركة ثورية دون نظرية ثورية** " و ما تمليه علينا من صراعات على الجبهة النظرية (دون نسيان الجبهة الإقتصادية و الجبهة السياسية وفى تفاعل جدلي بينها) حسب ما شرح بإقتدار لينين العظيم فى " ما العمل ؟ " .

" **و سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظرية و أن يتخلصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليدية المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الاعتبار أن الاشتراكية ، مذ غدت علما ، تتطلب أن تعامل كما يعامل العلم ، أي تتطلب أن تدرس . و الوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا ، ينبغى أن ينشر بين جماهير العمال بهمة مضاعفة أبدا...**"(انجلز ، ذكره لينين فى " ما العمل ؟ ") .

حقّا " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " ====================

(2)

حزب العمّال " الشيوعى " التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع.

" التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية. إنّ المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . والذى يدعون إليه ليس بالخطّ الإشتراكي فى الواقع بل هو الخطّ الرأسمالي" –

ماو تسى تونغ

فى البيان المؤرخ فى 10 جويلية والصادر عن المجلس الوطني لحزب العمّال "الشيوعي " التونسي ، ثمّة إعلان صريح لا لبس فيه و لا غبار عليه عن تخلّى الجماعة عن نعت " الشيوعي لحزبهم الذى صار حزب العمال التونسي لا غير ، مطبقين هكذا توصية مؤتمر السنة الفارطة و مؤكدين توقعاتنا كما توقعات الكثيرين من متابعي الشأن السياسي.

1- الشيء من مأتاه لا يستغرب :

طبيعة هذا الحزب التحريفي الخوجي تفطّن لنا الماويون و درسوها و فضحوها منذ عقود الآن . و هذه الخطوة الجديدة التى خطاها هذا الحزب لم تفاجئ الماويين أصلا فقناعتنا كانت أنّ تلك الخطوة قادمة لا محالة مثلما حصل مع المسمى زورا أيضا " الحزب الشيوعي التونسي " التحريفي قبله. و إن بدت هذه الخطوة الجديدة نوعية للبعض فهي ليست كذلك بالنسبة لنا و للواقع الموضوعي و لمن فهم حق الفهم الطبعة التحريفية لهذا الحزب . هي ليست سوى خطوة أخرى فى ذات الإتجاه التصفوي التحريفي البرجوازي الذى سلكه هذا الحزب منذ تأسيسه. و بالتالى الشيء من مأتاه لا يستغرب !

2- أهمية نعت " الشيوعي" :

بإختصار شديد و دون مناقشة معمّقة للمسألة ،نذكّر أنّ لينين دعا ، منذ الأممية الثالثة ، الأحزاب الشيوعية الحقّة إلى إعتماد هذه التسمية لكونها تعلن بصراحة الهدف الأسمى للشيوعيين والشيوعيات فى تناقض مع الإشتراكيين من كلّ الأصناف . إذن هذا النعت جزء من إعلاء راية المشروع الشيوعي المتميّز عن غيره من المشاريع البرجوازية و البرجوازية الصغيرة إلخ ، منذ " بيان الحزب الشيوعي" لماركس و إنجلز.

لكن هذا النعت جزء و حسب و ليس التعبير الشامل و الكلي عن المشروع الشيوعي الذى يتطلّب موقفا طبقيا بروليتاريا و نظرة و منهجا علميين فضلا عن برنامج و سياسات تخدم حقّا و فعلا الثورة البروليتارية العالمية و تحرير الإنسانية جمعاء من كافة أشكال الإستغلال والإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي . و قد إستغلّ و يستغلّ التحريفيون من كلّ رهط نعت " الشيوعي" ليضلّلوا به المناضلين و المناضلات الشيوعيين و الشيوعيات و الجماهير الشعبية الواسعة . فتاريخيا ، كانت المجموعة العميلة للإمبريالية الإشتراكية السوفياتية (إمبريالية فعلا وإشتراكية قولا) شأنها فى ذلك شأن هذه الإمبريالية تعلن أنّها " الحزب الشيوعي التونسي" و ما هي فى الواقع بشيوعية البتّة. و فى الصين ، لا يزال

الحزب الحاكم يتخفّى وراء كلمة " الشيوعية " و الحال أنّه ينظّر و يكرّس الرأسمالية منذ إنقلاب 1976 و تحويل الصين الماوية الإشتراكية إلى صين دنك سياو بينغ الرأسمالية.

و عليه ، يترتّب على الشيوعيين و الشيوعيات الحقيقيين ، لا المزيفين التمسّك بالشيوعية مشروعا و راية و هدفا أسمى و دراسة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لكلّ حزب أو مجموعة أو منظمة يدعي أو تدعي الشيوعية لتجاوز ما هو ظاهري و الغوص عميقا لبلوغ الحقيقة فكثيرون هم من يدعون الشيوعية و ما هم بشيوعيين نظريا و عمليا بل هم تحريفيون أي ماركسيون مزيفون يخدمون مصالح الطبقات المستغلّة لا مصالح الطبقة العاملة العالمية و مهمّتها تغيير العالم تغييرا ثوريّا بإتجاه الشيوعية و إرساء مجتمع عالمي خال من الطبقات.

3- ما كان حزبا شيوعيا حقيقيّا بتاتا ، و إنّما كان حزبا شيوعيّا مزيّفا :

منذ تأسيسه و حتى قبل ذلك فى إطار عمل حلقي ، تبنّى هذا الحزب الخوجية و أطروحات تروتسكية حيث كانت " العامل التونسي" ، المنظمة السابقة عن تأسيس هذا الحزب ، تدافع عن " الثورة الإشتراكية " فى بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي غير مفرّقة بين طبيعة الثورة فى مثل هذا البلد و الثورة فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية ، ثمّ تحوّلت المجموعة المؤسسة لهذا الحزب إلى صياغة أطروحة الثورة الديمقراطية الوطنية و الدفاع عنها للتأكيد على الحريات السياسية و فى تناقض مع الأطروحات الوطنية الديمقراطية الحقيقية. و تبنّى حزب العمّال " الشيوعي " التونسي تبنّيا صريحا للخوجية قلبا و قالبا و شنّ حملات شعواء لسنوات لتشويه الماوية بالإعتماد على شتّى الأساليب الإنتهازية من كذب وخداع و تزوير وغيرها مما حلّلنا فى عدد خاص من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " متوفّر على موقع الحوار المتمدّن.

4- خدعة مرحلة الحريات السياسية :

و قد جعل هذا الحزب الإصلاحي البرجوازي ممّا سمّاه بداية تكتيك الحريات السياسية إستراتيجيا و مرحلة دنيا ضرورية للثورة الديمقراطية الوطنية حسب قوله. فما كان تكتيكا لم يتغيّر بتاتا لعقود فإبتلع الإستراتيجيا و أغرق نشاط الحزب فى السياسات الليبرالية الإصلاحية البحتة و الجري وراء الحريات السياسية مهما كانت الأساليب و الطرق و التحالفات المعتمدة . و إنطلت تلك الخدعة ، مرحلة الحريات السياسية ، على الكثيرين الذين صاروا ن فى علاقة بهذا الحزب و بمجموعات تحريفية أخرى ، مناضلي حريات و إصلاحات لا ثوريين و ثوريات ، شيوعيين وشيوعيات.

و عندما حدثت إنتفاضة شعبية فى تونس ، خرج علينا هذا الحزب بخدعة أخرى ليدّعي زورا و بهتانا أنّ ما جدّ ثورة ديمقراطية . و الآن و قد نال الإعتراف به قانونيّا و إنتهت مرحلة " الحرّيات السياسية "، هل أخذ هذا الحزب يعمل من أجل الثورة الديمقراطية الوطنية ؟ لا أبدا. نجده ببساطة يتخلّى عن نعت " الشيوعي" !!! من خدعة تحريفية إلى أخرى وهكذا دواليك .

5- تبييض وجه الظلاميين :

و فى سياق رحلته الطويلة من مستنقع إنتهازي إلى آخر ، بلغ هذا الحزب الإصلاحي حدّ التحالف مع " النهضة " التى كان هو نفسه قبل ذلك يعتبرها رجعية و ظلامية . و صاغ وثائقا إنتهازية برّر فيها هذا التحالف و صنع وهما آمن به هو و أشياعه بأنّ الظلاميين غدوا ديمقراطيين . فغالط مناضليه

و مناضلاته و الشعب عامة و قدّم خدمة و يا لها من خدمة للأصوليين (و من يقف وراءهم من رجعيين وإمبرياليين) الذين سرعان ما إنقلبوا عليه ليهاجموه بالتكفير و الإعتداءات على مناضليه و مناضلاته و مقرّاته إلخ و يعلنون الخلافة هدفهم ، هؤلاء الديمقراطيين أصدقاء الديمقراطيين جدّا !!!

و رغم كلّ ذلك و غيره كثير ، صرّح حمة الهمّامي قبل أشهر من الآن ، بأنّه ليس ضد الحكومة التى تقودها النهضة ؟؟؟!!!

6- تبرير براغماتي ، لا صلة له بالمبادئ الشيوعية :

و لتبرير قرار تغيير إسم الحزب ، وردت الفقرة التالية فى البيان المذكور أعلاه :

" إن اسم الحزب أصبح الآن ، رسميا : "حزب العمال". وتعود أسباب هذا التغيير إلى كون الأوساط الشعبية ، الكادحة والفقيرة التي ينشط الحزب في صلبها والتي تمثل قاعدته الاجتماعية الطبيعية ، تحمل أفكارا سلبية مسبقة على الشيوعية خصوصا في علاقتها بالدين وبالهوية وهو ما أثار ويثير لديها تحفظات على الحزب ويعيق ارتباطها به رغم ما تبديه من انتصار لبرنامجه ومواقفه الثورية . "

و لعلّ أبسط المطلعين على المبادئ الأساسية للماركسية سيتفطنون إلى أن هذا التبرير غير شيوعي ، غير مبدئي ماركسيا بل هو تبرير براغماتي نفعي على وجه التحديد يستهدف الحصول على مزيد الأصوات فى الإنتخابات المقبلة لا من موقع رفع الوعي الطبقي و السياسي و لكن من موقع التنازل عن المبادئ . إنّه يواصل بيع المبادئ و المشروع الشيوعي مقابل أصوات أناس من صفوف الشعب متخلّفين فى وعيهم الطبقي .

متى كان الوعي المتدنّى للجماهير هو الذى يحدّد إسم حزب الشيوعيين الثوريين ؟ من مهام الشيوعيين الثوريين بالذات مقاومة الدول الرجعية و الإمبريالية السائدة و أفكارها السائدة و تغيير أذهان الجماهير للقيام بالثورة و ليس التذيّل لهذا الوعي المتدنّى للجماهير . فقط من لا يطمح لإنجاز ثورة شيوعية حقّة هو الذى يتذيّل للجماهير أمّا الشيوعيون الحقيقيون فيبذلون قصاري الجهد لتغيير نظرة الجماهير للعالم و لتسليحها بعلم الثورة البروليتارية العالمية كسلاح لتغيير العالم ثوريّا بإتجاه الشيوعية.

هل تخلّى الرفاق الشيوعيون الماويون فى أفغانستان و فى إيران عن نعت " الشيوعي" فى بلدان فيها الجماهير أكثر تديّنا و إرتيابا فى الشيوعية ؟

لا ، لم يحدث ذلك قط . بل بالعكس رفعوا راية الشيوعية عاليا و بدمهم دافعوا و يدافعون عن مشروعهم لتحرير الإنسانية . و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني- الماوي) يناضلان على كافة الجبهات الإيديولوجية منها و السياسية و الإقتصادية و الثقافية ... لرفع وعي الطبقات الشعبية و نشر الشيوعية و تسليح الجماهير بعلم الثورة البروليتارية العالمية إعدادا للإنطلاق فى خوض حرب الشعب الطريق الإستراتيجي لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

و هكذا نلمس انّ تبرير تغيير الإسم تبرير براغماتي نفعي لا صلة له بالمبادئ الشيوعية .

7- البراغماتية و الديمقراطية البرجوازية :

إلى هذا الحضيض البرجوازي تصل المنظّمات و الأحزاب المدعية الشيوعية زيفا والتى أدارت ظهرها لأرقى ما بلغته تجارب الإشتراكية فى القرن العشرين و علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية – الماوية. و هذا صحيح هنا كما هو صحيح عبر العالم قاطبة.

فى مقابل تغييب حزب العمال المبادئ الشيوعية الثورية و المنهج الشيوعي ، إعتمد الفلسفة البراغماتية النفعية كفلسفة برجوازية تبحث عن النجاح و تبرر له مهما كانت وسيلته و طريقته و قد وظّف قادة هذا الحزب مفردات الخطاب الشيوعي توظيفا إنتقائيّا ليضربوا الشيوعية فى العمق مضللين المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبية العريضة.

هذا من جهة ، و من جهة ثانية و قد تنكّر هذا الحزب التحريفي البرجوازي لدكتاتورية البروليتاريا و أرقى ما بلغته فى الصين الماوية ، نلفيه عانق و يعانق الديمقراطية البرجوازية و يدافع عن الديمقراطية الخالصة أي الديمقراطية اللاطبقية و بهذا لن نستغرب فى قادم الأيام ، إن لم يحصل بعد داخليّا ، صدور إعلان أو تمرير قرار يمنع إستعمال مصطلح دكتاتورية البروليتاريا لأنه يتضارب مع الديمقراطية البرجوازية و النشاط فى إطار الدولة القائمة من أجل إصلاحات لا غير.

خاتمة :

إزاء أزمة الحركة الشيوعية العالمية عامة و الحركة الماركسية - اللينينية خاصة ، فى السبعينات ، إثر الإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976 و تحويل الصين الإشتراكية الماوية إلى صين رأسمالية ، بعد خسار الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي عقب وفاة ستالين ، و إنتهاء المرحلة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية ؛ كان على أنور خوجا و الشيوعيين الحقيقيين أن يرفعوا الرايه الحمراء التى إرتقى بها ماو تسى تونغ إلى أعلي القمم ، لكن أنور خوجا إختار النهج الدغمائي التحريفي و الدفاع الأعمى عن الماضي السوفياتي و تشويه ماو تسى تونغ و الإنكار التام للتجربة الإشتراكية فى الصين . فوجد إصلاحيو " العامل التونسي " و لاحقا حزب العمّال " الشيوعي " التونسي فى ذلك قارب نجاة أمام المدّ الوطني الديمقراطي ، سمح لهم بالتلوّن بلون الراديكالية و النقاوة الإيديولوجية فى الوقت الذى يكرّسون فيه برامجهم الإصلاحية و نظرتهم البرجوازية للعالم .هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية إختار البعض الآخر داخل الحركة الماركسية - اللينينية التراجع و العودة إلى أحضان الديمقراطية البرجوازية بشكل واضح أو متستّر. و مع مرور الزمن و الهجوم العالمي الإمبريالي الرجعي المتواصل على الشيوعية ، تخلّى التحريفيون و الدغمائيون التحريفيون عن الشيوعية شكلا و مضمونا.

إنّ إجابة حزب العمال و الحزب الإشتراكي اليساري و إجابة ما صار يسمى حركة الوطنيين الديمقراطيين و الوطنيين الديمقراطيين " الوطد " و حزب العمل الوطني الديمقراطي ، إجابة تحريفية ، تقوم فى النهاية على تبنّى الديمقراطية البرجوازية ، الديمقراطية القديمة ،عوض تبنّى الديمقراطية الجديدة كثورة تقودها البروليتاريا كجزء من الثورة البروليتارية العالمية الهادفة لبلوغ الشيوعية عالميا . الديمقراطية البرجوازية تعنى بالضرورة التخلّى عن المشروع الشيوعي و توجيه النظر إلى الماضي ، إلى القرن الثامن عشر و المشروع البرجوازي الديمقراطي القديم بدلا من رفع الرأس نحو المستقبل الشيوعي و النضال من أجل عالم آخر ، عالم شيوعي ضروري و ممكن . جميع هؤلاء التحريفيين ، بهذا المعنى ، مجرّد نكوصيين و لا نتوقّع من أي من هؤلاء المتاجرين بتاريخهم الخاص أو تاريخ

اليسار و بالرفاق و الرفيقات أن يصوغ نقدا لاذعا لحزب العمال على قراره الأخير ذلك أنّهم ، زيادة على ما مرّ بنا و تحالفهم الحالي أو الممكن مستقبلا ، هم أنفسهم تخلّوا بشكل من الأشكال عن كلمة " شيوعي" و من كان بيته من زجاج لا يرمى الناس بالحجر .

و بما أن التحريفية تيار فكري برجوازي فإنّه من أوكد واجبات الشيوعيين و الشيوعيات الثوريين و الثوريات أن يخوضوا النضال اللازم ضدّها بكلّ ما أوتوا من جهد نظري و عملي ليملؤوا الفراغ الذى سيحدثه هذا الإصطفاف الجديد نسبياً و الذى من شأنه أن يساعد على مزيد توضيح من هم الشيوعيون الحقيقيون و من هم الشيوعيون المزيفون ، آخذين بعين النظر ، بإستمرار ، و على الدوام أنّه لا حركة ثورية دون نظرية ثورية و حاليّا ، لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

============

(3)

حزب العمال" الشيوعى" التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع (2)

ردّاعلى تعليق لعلى البعزاوى على مقال " حزب العمال" الشيوعى" التونسى : سقط القناع عن القناع عن القناع"

بلغتنى جملة من التعليقات على مقالي " حزب العمال " الشيوعي" التونسي : سقط القناعى عن القناع عن القناع " و من ضمن التعليقات التى وجدتها بصندوق بريدي الألكتروني إسترعي إنتباهي نصّ طويل نسبيا ألحقت به فقرة موجهة رأسا إلى ناظم الماوي لم يتوخّى كاتبها رئيسيا كغيره السبّ و الشتم و السقوط إلى حضيرة النعوت الحيوانية ، و إنّما إلى جانب حزمة من التهم والإهانات التى سنردّ عليها فى حينها ، سعى إلى صياغة محاججة دفاعا عن موقف حزب العمال. و لأنّ الحجج المعتمدة تعبّر فعلا عن جانب عميق من تفكير هذا الحزب التحريفي و خطّه ، و بغض النظر عن شخص علي البعزاوي و علاقته بهذا الحزب ، سنتولّى هنا الرد عليها من وجهة نظر علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية لمزيد إسقاط الأقنعة الكرنفالية التى يتحلّى بها هذا الحزب التحريفي لمغالطة المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبية و تضليلهم .

1- المسألة مسألة صراع إيديولوجي – سياسي وليست مسألة شخصية :

شأنه شأن الكثيرين ، يحوّل المعلّق على نصّنا ، فى أوّل ملاحظاته ، المسألة من مسألة صراع إيديولوجي – سياسي إلى مسألة شخصية تصل قبل الفقرة الأخيرة إلى إتهامنا " بالعداء المرضي" لحزب العمال . من وضع علي البعزاوي ملاحظته تلك على رأس حججه و فاتحة لها نستشف الكثير عن فهمه و أمثاله لمعنى النقد النقد الذاتي فى علم الشيوعية ، ففى حين جعل لينين من النقد و النقد الذاتي خبزا يوميّا و قال ماو تسى تونغ : **" حزبنا الشيوعي لا يخشى النقد ، لأننا ماركسيون "** ، نجد من أتباع حزب العمال من يحوّلون بنظرة برجوازية صغيرة أي نقد إلى مسألة شخصية ؛ بينما تحدثنا نحن عن الأقنعة الإيديولوجية و السياسية لحزب العمال طوال عقود الآن ، أوّل ما شغل علي البعزاوي هو أن يطلب منّا أن نزيل قناعنا ليعرف حقيقتنا بما اننا نكرة بالنسبة له. يا علي **!** يا علي**!** قناعنا ليس قناعا إيديولوجيا و لا سياسيا فخطّنا الشيوعي الماوي واضح جلي و لقب "الماوي" يكفى وحده ليدلك عن هويتنا الفكرية و كتاباتنا على الحوار المتمدّن ليست نكرة وهي فى متناولك كما هي فى متناول غيرك ،

إن أردت دراسة مضمونها بعمق و لن تجد أقنعة تحول دون قيامك بذلك . و إسمنا المستعار (قناعنا) قناع شخصي أملته معطيات لا داعي للخوض فيها هنا فلندعه جانبا.

والرجاء من " اليساريين" و " اليساريات" أن يركّزوا على تطوير نقاشات جدّية عميقة و شاملة للأفكار و الإيديولوجيا و السياسة و ينأوا بأنفسهم عن تحويل أمهات المسائل التى تهمّ مصير البروليتاريا العالمية و الشعوب و الأمم المضطهدة عبر العالم إلى مجرّد سفاسف شخصية و طفولية و لا حاجة لأن نعرف مباشرة الشخص أو أفراد منظمة أو حزب رجعيين أو ثوريين فردا فردا لنقاش كتاباتهم .

2- الماويون الحقيقيون و الماويون المزيفون :

إن " الماويين الحقيقيين " مصطلح يعكس واقعا و حقيقة موضوعيين وهو إستنتاج إستخلص بعد دراسة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لمجموعات تدّعى الماوية أو كانت لها صلة ما تاريخيا بالماوية و قطعت معها منذ مدّة طويلة أو قصيرة . الماويون الحقيقيون يتبنون علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية و يطبقونه عمليا محليا و عالميا و يسعون جهدهم لتطويره ؛ أمّا من يتاجرون بتاريخ أو أسماء فيوشحون ظاهرهم بالماوية و يكرّسون مضمونهم القومجي أو الشرعوي إلخ فماويون مزيفون. و مثلما هناك شيوعيون حقيقيون و شيوعيون مزيفون – وحزب العمال من الشيوعيين المزيفين- ، هناك ماويون حقيقيون و آخرون مزيفون . و هذه حقيقة موضوعية لمن له عيون ليرى .

و إن كنت تقصد بالماويين الذين " يعملون" معكم ، حزب العمل الوطني الديمقراطي ، فلتعلم أنّه أبدا ما كان ماركسيا- لينينيا- ماويا و وثائقه التأسيسية العديدة تفيد ذلك و منها وثيقته المرجعية المعروفة و منذ سنوات قبل تكوين الحزب إياه ، غادرت مجموعته الصف الماوي و إلتحقت بالعمل الشرعوي و الديمقراطية البرجوازية و النضال الإصلاحي فى ظلّ النظام القائم . و كحزب يعدّ نفسه هو ذاته إيديولوجيا من الناهلين من منبع الفكر الإشتراكي عموما لا غير فهو بديهيّا ليس ماويّا . و على ما يبدو إنكم تعملون مع " نكرة " لا تعرفونه حق المعرفة . و الدراسة التى نشرها محمد علي الماوي حول حزب العمل الوطني الديمقراطي على الحوار المتمدّن مفيدة بهذا الصدد.

و محاولتك المغالطة بخلط الأوراق لتجعل من غير الماويين ماويين و تشديدك على " أنت فرد لا تمثّل إلاّ شخصك " محاولة بائسة لإستهجان ما ورد فى نصّنا الناقد لحزب العمال ذلك أنّ مضمونه قادر على الدفاع عن نفسه و من يبحثون عن الحقيقة عليهم أن يدرسوا بأنفسهم و يقرأوا بعيونهم و يفهموا بعقولهم لا عبر غربال علي البعزاوي و نظاراته الخشبية التضليلية . و من الأكيد أنّ "عملكم " (الإصلاحي الديمقراطي البرجوازي) مع من إعتبروا زورا و بهتانا ماويين ليس أحد عناوين إنتمائكم للماركسية بقدر ما هو عنوان بالأحرف الكبيرة على إنتمائكم للتحريفية و الإصلاحية لا غير و الماركسية الحقيقية براء من التحريفيين ، الماركسيين المزيفين . و الطيور على أشكالها تقع !

و فضلا عن ذلك ، نلفي علي البعزاوي من ناحية يصرخ باننا " نكرة " بالنسبة له و من ناحية ثانية ، يؤكّد تأكيدا صارما بأنّنا فردا لا يمثّل إلاّ شخصه !! فالرجاء أن تكف عن هذه اللخبطة الفكرية !

3- خطّ حزب العمال خط تحريفي برجوازي و ليس خطّا ثوريّا ماركسيّا – لينينيا :

هل نعدّ حزبا يدافع عن الأطروحات الخوجية و التروتسكية التحريفية ، حزبا ماركسيا- لينينيا ؟!

هل نعدّ حزبا يزوّر الوقائع و الحقائق و الوثائق و يعتمد كافة أساليب الإنتهازية للطعن فى الماوية (أنظروا عدد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " الذى أفردناه لنقد " الماوية معادية للشيوعية " ، على الحوار المتمدّن) و من ورائها الماركسية- اللينينية ، حزبا ماركسيا- لينينيا ؟!

هل نعدّ حزبا يجعل من بلد زراعي منخلّف بلدا رأسماليا و يتغاضى عن المسألة الوطنية ليعمل فى ظلّ النظام العميل و حسب قانونه ، حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا لا يذكر حتى العنف الثوري فى برنامجه حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يصب إهتمامه لعقود على تكتيك / إستراتيجيا الحريات السياسية عوض الإعداد للثورة حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يدعي الماركسية و يعتبر ما جدّ بتونس ثورة ، حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يتحالف مع النهضة و يبيّض وجهها ، حزبا ثوريا ؟!

هل نعدّ حزبا يعلن ناطقه الرسمي أنّه ليس ضد حكومة النهضة ، حزبا ثوريا ؟!

و هكذا ...

الماركسية- اللينينية و الثورية لم يطبعا صفوف هذا الحزب بتاتا.

و إجابة على " السؤال الذى يطرح نفسه ، إذا كان حزب العمال " برجوازيّا تصفويّا " كما ذكرت فكيف تفسر هذه الكفاحية و هذا الوضوح فى الرؤيا..." ، نقول الكفاحية لا تساوي أن الحزب بروليتاري و كثيرون هم ، التقدميون المنتمون لأحزاب و غير المنتمين أظهروا كفاحية عالية لعقود و لهم منّا الإحترام والتقدير لأننّا لا نشكّك فى نضالية الأشخاص بيد أن هذا لا يمنعنا من أن نناقش الأفكار و نثير سؤال : فى خدمة أية برنامج ؟ و أية طبقة ؟ هذا أوّلا ، وثانيا، ألم تسمع ، يا علي!، و ترى أن حتى المدافعين عن الرجعية و الإمبريالية لم يكافحوا فقط مدنيّا بل حملوا و يحملون السلاح و هم على إستعداد و يضحون بأنفسهم فى أكثر من ناحية من أنحاء العالم و أكثر من قطر قريب و بعيد و حتى هنا ؟ و كثير من الفصائل الفلسطينية حملت السلاح ، فهل هي بروليتارية ؟ لا أبدا. و البرجوازيات الرأسمالية ذاتها ألم تقم بثورات و حروب أهلية " كفاحية " ؟ بلى فعلت . إلاّ أن هدف كلّ قوّة سياسية من هذه القوى يتحدّد بمصالح الطبقة أو الطبقات التى تقف وراءها. و بالنسبة للشيوعيين ، النظرة للعالم و المنهج و الإستراتيجيا و البرنامج و المبادئ الشيوعيين هم الذين يحدّون الماهية البروليتارية الثورية لحزب ما و تكتيكه ينبغى أن يخدم الإستراتيجيا البروليتارية لا أن يبتلعها . و الفرق بيّن فى الأهداف و الأساليب و ما إلى ذلك فمثلا البون شاسع بين حرب الشعب التى يقودها الماويون فى الهند و حرب طالبان فى أفغانستان .

و لعلمك ، يا علي ! ، أنّ الماويين فى القطر لهم تاريخ عريق فى النضال و الكفاح و صوتهم يعلو أو ينخفض حسب الظروف الموضوعية و الذاتية و أبدا لم يغيبوا غيابا كليّا عن نضالات شعبنا و الدلائل على ذلك متوفّرة و قد تجدها لدي رفاق لك و من يبحث يجد.

4- كفاكم تلاعبا بآراء لينين :

لسنا فى حاجة إلى الإستشهاد بلينين حول مسألة إسم حزب الشيوعيين فمن نافل القول أن توصيته و توصية الأممية الثالثة كانت بتسمية الأحزاب البروليتارية الحقيقية بالأحزاب الشيوعية معلنة عن هدفها الأسمى و غايتها النهائية و لعلّ ما قاله لينين وقع تداوله كثيرا عند النقاش الداخلي لحزب العمال لمسألة التسمية . و لكن اللافت هو أن علي البعزاوي يعيد تأويل تاريخ حزب لينين و ستالين لتبرير ما أقدم عليه حزب العمال فيعزى مطالبة لينين بتسمية الأحزاب البروليتارية بالشيوعية كلّيا إلى خيانة احزاب الأممية الثانية و هذا منه خلط للأوراق ذلك أنّ لينين تحدّث عن الغاية الأسمى و المثل الأعلى ، و المدافع عن حزب العمّال يتحدّث فى مغالطة أخرى عن خيانة أحزاب الأممية الثانية وعن" محمول سلبي علق بها ". و نقف للحظة و نقول تطبيقا لمنطق البعزاوي عينه أليس جديرا بحزب شيوعي أن يحافظ على تسميته إزاء خيانة عدد لا يحصى من الأحزاب و المنظمات و الهجمة الإمبريالية و الرجعية العالمية على الشيوعية عوض أن يتخلى عنها ؟!

و لا يفوتنا هنا ان نصحّح معلومة لعلي . وهو يتحدث عن الحزب الإشتراكي- الديمقراطي ثمّ الشيوعي ، قال إنّه " كان شيوعيّا ماركسيّا – لينينيا فى كلا الحالتين " و الحال أن الأوّل فى سنواته الأولى كان حزبا ماركسيا فقط و ليس ماركسيّا – لينينيا ثمّ صار ماركسيّا بقيادة لينين التى كانت إلى ما بعد وفاة فلاديمير إيليتش عينه تتميّز على أنّها بلشفية قبل أن يصوغ ستالين مبادئ اللينينية وأسس اللينينية و تقرّ الحركة الشيوعية العالمية باللينينية مرحلة ثانية فى تطوّر الماركسية .

و مذّاك ، غدت الأحزاب الشيوعية تسمى شيوعية و تتبنى اللينينية دون إلحاقها بإسمها و منذ الخمسينات وخاصة فى الستينات بفضل صراع الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ ، إلى جانب الأحزاب الشيوعية الثورية ضد التحريفية المعاصرة السوفياتية منها و اليوغسلافية و الفرنسية والإيطالية ، أصبحت أغلبية الأحزاب الشيوعية الثورية تميّز ذاتها بإضافة نعت الماركسي- اللينيني . و تاليا ، فى خضمّ الصراع ضد الخوجية ، الدغمائية التحريفية ، إنتقل الشيوعيون الثوريون إلى التاكيد على فكر ماو تسى تونغ و منذ خاصة تسعينات القرن العشرين ، إنتشر إستعمال الماركسية - اللينينية - الماوية عنوانا لعلم الثورة البروليتارية العالمية فباتت الكثير من الأحزاب الشيوعية تضيف نعت الماوية بين قوسين أو الماركسية- اللينينية - الماوية لإسمها.

و هكذا فى حين يضيف الشيوعيون الثوريون نعوتا أخرى للشيوعي للتمايز مع التحريفيين ، يوجّه حزب العمال نظره إلى الوراء – إلى الخلف در! - و كبقية النكوصيين يعود إلى ما قبل اللينينية و يبرّر ذلك بفلسفة براغماتية برجوازية .عوض رفع مستوى الوعي و النظر إلى الهدف الأسمى و المستقبل الشيوعي يلوى العنق ليوجّه النظر إلى الماضي و الديمقراطية البرجوازية.

5- الخوجية دغمائية تحريفية و ليست ماركسية - لينينية :

بداية ، أنور خوجا لم يجتهد " فى إطار الماركسية - اللينينية " بل ضدّها و فى تناقض معها حيث بنقده القائم على الحجج التروتسكية و الخروتشوفية و الأخطاء التاريخية للحركة الشيوعية العالمية و لستالين و مهاجمته لأرقى ما بلغته تجارب البروليتاريا العالمية نظريّا و عمليّا ، نال من الماركسية – اللينينية و حرّفها و جعل منها دوغمائية وقد تبنّت الأحزاب الإنتهازية الدغمائية التحريفية الخوجية بينما عملت الأحزاب الشيوعية الثورية على دحض هذا اللون من التحريفية و رفع راية الماركسية – اللينينية -

الماوية. و جدير بالمطالعة هو كتاب شادي الشماوي" الماوية تدحض الخوجية ، ومنذ 1979" ، على الحوار المتمدّن و كذلك كتاب " فى الردّ على حزب العمل الألباني " الذى نشره محمّد على الماوي فى شكل مقالات على الحوار المتمدّن أيضا .

و بالمناسبة ينطق علي البعزاوي بفهم خوجي مناهض للمادية الجدلية و يتجسّد ذلك فى الجملة التالية : " ألبانيا هي آخر القلاع التى سقطت ... نتيجة الحصار الإمبريالي الرجعي " . هذا المنطق الخوجي لا يفسّر هذا " السقوط " لا بالسبب الباطني / الداخلي للصراع الطبقي المتواصل فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و لا بتمكّن البرجوازية الجديدة الناشئة صلب الحزب الشيوعي الحاكم و الدولة الإشتراكية بفعل تناقضات المجتمع الإشتراكي ، من فرض الخطّ التحريفي و بالتالي تغيير لون الحزب و الدولة من حزب و دولة بروليتاريين إلى حزب و دولة برجوازيين و إعادة تركيز الرأسمالية ... بل يفسّره ببساطة بالسبب الخارجي – الحصار الإمبريالي الرجعي .

قال ماو تسى تونغ ملخّصا الفهم المادي الجدلي للعلاقة بين الباطني و الخارجي :" **إن هذا التناقض الكامن فى باطن الأشياء هو العلّة الأساسية فى تطورها ، أما الصلة القائمة و التأثير المتبادل بين شيء و آخر فهي علّة ثانوية** ". (مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة ، المجلد الأوّل ، الصفحة 456 ، الطبعة العربية ، بكين، الصين).

6- حزب العمّال - " العامل التونسي" : القطيعة و الإستمرار :

هل يعنى قول علي البعزاوي بمثالية ميتافيزيقية أن " حزب العمال تأسس فى قطيعة مع منظمة العامل التونسي التى إعتبرها منظمة ثورية برجوازية صغيرة لكنها لسيت ماركسية – لينينية " أن تلك القطيعة تمّت حقّا على كافة المستويات و كانت مائة بالمائة . لا طبعا هذا لم يحدث و لا يمكن أن يحدث فثمّة دائما فى كلّ سيرورة تطوّر مظهر قطيعة كما ثمة مظهر إستمرار و بالتالى فإنّ حزب العمّال حمل ما حمل من أطروحات العامل التونسي (الذى تشظى إلى فرق و مجموعات) و مجرّد الوصف بالبرجوازية الصغيرة لا يعنى القطيعة أسلوبا و منهجا و مضمونا إلخ و هل انّ تبنى الخوجية و مكوّناتها التروتسكية و الخروتشوفية ... يعدّ قطيعة مع ما سبق ؟ و لكون الدخول فى تفاصيل أوجه الشبه و أوجه الإختلاف و تطوّر بعض الأطروحات و التبسّط فى ذلك خارج مجال هذا المقال ، نكتفى بالإحالة على دراسة من دراسات التراث الماوي فى القطر و أقصد " حقيقة حزب العمال الشيوعي التونسي" التى نشرها محمد علي الماوي على الحوار المتمدّن .

7- " الحريات السياسية " و الوعي و العفوية :

حسب علي البعزاوي ، " الحريات السياسية هو برنامج تكتيكي" غير أن صاحبنا لم يتفطّن إلى أمور ثلاثة :

أوّلا ، تحوّل هذا التكتيك الخاطئ أصلا إلى إستراتيجيا ذلك أنّه لم يتغيّر منذ تأسيس الحزب إلى 2011 . و ثانيا ، مساحة الحرية السياسية فى مدّ و جزر وهي رهينة الصراع الطبقي و تقلباته و لا يمكن أن تكون برنامجا تكتيكيا ثوريا و هذا ما شاهدناه فى أكثر من بلد من الشيلي إلى أندونيسيا ، إلى الفلبيين و قد دفع الشعب و المناضلون و المناضلات الدماء الزكية و آلاف الشهداء جراء الأوهام البرجوازية التى لا يزال يبثّها غالبية " اليساريين" فى القطر . و ثالثا ، على عكس ما إدعاه البعزاوي فإنّ هذا التكتيك طمس المسألة الوطنية و المسألة الديمقراطية أيضا و حصر النضال فى إصلاحات سياسية

خفّضت من الآفاق الثورية و ساهمت فى تعزيز الإصلاحية و الرجعية على حساب الثورة و المهام و القوى الثورية .

و كالعادة من أهمّ التبريرات الإصلاحية لهذا التكتيك هي " بإعتبار حالة الوعي التى عليها الطبقة العاملة و الشعب التونسي و حالة موازين القوى بين الرجعية الحاكمة و الشعب ". و هذا التعليل الخادع بتدنّى الوعي و موازين القوى يجعل الحزب الذى من المفترض أن يكون طليعيا يتنازل و يصبح ذيليّا فعوض رفع وعي الجماهير الشعبية و ربطها بالمشروع الشيوعي ، ينزل هو ذاته بهذا الوعي إلى مستوى العفوية الجماهيرية أي الفكر السائد وهو كما قال ماركس فكر الطبقات السائدة فلا ينهض بالمسؤوليات الثورية الملقاة على عاتقه مثلما نظّر إلى ذلك لينين فى " ما العمل ؟ " . إنّ حزب العمال يرمى " ما العمل؟ " فى غياهب النسيان و يدعي أنّه ماركسي – لينيني و يتخلّى عن "الشيوعي" و يدعي أنّه شيوعي !

و بعد عقود من تأسيسه و تكريسه لتكتيك الحريات السياسية ، هل إنتفض الشعب فى تونس عن وعي بتكتيك الحريات السياسية ؟ وهل رفع هذا التكتيك من وعي الجماهير الشعبية ؟ و جعل حزب العمال يمدّ جذوره شعبيّا ؟ لا هذا و لا ذاك. بل بالعكس دفع هذا التكتيك الحزب إلى التنازل تلو التنازل و إلى التحالف حتى مع النهضة و تبييض وجهها و جعلها حزبا ديمقراطية و هذا(ديمقراطية النهضة المدعاة) أبعد ما يكون عن الحقيقة !!!

و قد أثبتت التجارب التاريخية أنّ الحريات السياسية ، نعيدها ، مرتبطة بمدّ الصراع الطبقي و جزره و قدرة الجماهير على إفتكاكها و حمايتها و مع ذلك تظلّ قابلة للذوبان و الإنقلاب عليها طالما لم ينجز الشعب الثورة المطلوبة و يبنى دولته و جيشه عامودها الفقري، الدولة الثورية التى ستحمى هذه الحريات السياسية للشعب و تمارس الدكتاتورية على أعداء الشعب محدّدا حسب المرحلة التاريخية ، أمّا أن يتوقع من دول الإستعمار الجديد أن تحمي الحريات السياسية فضرب من الهراء و الأوهام البرجوازية الصغيرة لا غير . و ميدانيّا ، قد لمست بعد الجماهير الشعبية مدى هشاشة الحريات السياسية فى القطر فى السنة و النيف الأخيرة فى أكثر من مناسبة و أكثر من جهة . و العصا الغليظة التى طالت حتى مناضلي و مناضلات حزب العمال دليل على ذلك.

و ماذا بعد التحقّق النسبي للحريات السياسية نتيجة إنتفاضة شعبية لم تكن الجماهير الشعبية ترفع فيها محوريّا مطلب الحريات السياسية بقدر ما طالبت أساسا بالشغل و الكرامة ؟ بموجب الهوس بالحريات السياسية لسنوات طوال ، صيّر حزب العمّال الإنتفاضة الشعبية ثورة و ضمن الجوقة الرجعية و الإنتهازية رفع صوته ناعتا إيّاها بالثورة الديمقراطية و ما هي بالثورة و ما هي بالديمقراطية مثلما شرحنا فى أعداد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !" و بعد ذلك بتعلّة الوعي المتدنى للجماهير الشعبية ، يقدم هذا الحزب التحريفي على التخلى عن نعت الشيوعي و كل هذا خدمة للشيوعية ، قال!!!
و لن ندخل فى متاهات نقاش حيثيات إختيار حزب العمال هذا التوقيت بالذات لإعلان هذا القرار لكن نلفت نظر علي البعزاوي و أمثاله إلى أنّ القرار قد ناشقه المؤتمر قبيل إنتخابات المجلس التأسيسي فى الصائفة الفارطة و ناقشته قواعد الحزب قبل ذلك بكثير و نرفد لفت النظر هذا بالسؤال التالي : إن لم يقم

حزب العمال بما قام به لغايات إنتخابية فهل تخلّى عن نعت الشيوعي بغاية رفع الوعي الشيوعي للجماهير الشعبية !!!

8- الإنتهازية و البراغماتية :

لا يخجل علي البعزاوي عن إطلاق العنان لجمل تناقض الواقع الموضوعي المعلوم . فجملة " حزب العمال لم يعرف فى تاريخه الإنتهازية " تنكر تاريخ حتى الصراعات الداخلية لهذا الحزب و إنشقاقاته فهل كانت " كتلة " محمّد الكيلاني ، بالنسبة لبقية حزب العمّال ، ثورية أم إنتهازية ؟ إن لم تكن إنتهازية فلماذا إنفصلت عنهم و إنفصلوا عنها ؟ و هل كان تحالف حزب العمال مع النهضة سوى تحالف إنتهازي إستفادت منه الرجعية ؟

هذه الوقائع تفنّد الآراء المتهافتة للبعزاوي الذى يتخبّط فكريّا و بعد مخاض يلد " براغماتي بالمعنى الإيجابي للكلمة رغم أنّ البراغماتية فى إطار الحفاظ على المبادئ و على الخطّ مطلوبة وهي نقيصة لدى حزب العمّال الحزب الوحيد الذى رفع دائما شعار " السياسة أخلاق او لا تكون " .

هذه الصيغة الأخيرة عن السياسة و الأخلاق لا علاقة لها بالماركسية التى تعتبر السياسة تعبير مركّز عن الإقتصاد و أن الصراع السياسي هو صراع طبقي وهي (الصيغة) إضافة إلى ذلك تذكّرنا بما يرفع من شعارات فى ملاعب كرة القدم " الرياضة أخلاق او لا تكون "! فما أبعد هذا الشعار عن الماركسية !

و البراغماتية فلسفة برجوازية تبرّر فيها الغاية الوسيلة و لا يتورّع مطبقوها الآنانيون عن إستعمال أية وسائل مهما كانت إنتهازية لبلوغ مآربهم . فهي هكذا نقيض المبادئ و نقيض الفلسفة الشيوعية و لا يمكن التوفيق بينهما إلا لدى التحريفيين أي الماركسيين المزيفين ، البرجوازيين المتضلّعين من الثرثرة حول المبادئ قولا و تكريس البراغماتية فعلا . و على الأرجح هذا ما يودّ صاحبنا تطبيقه .

لا وجود لبراغماتية فى إطار الحفاظ على المبادئ و لا وجود لبراغماتية بالمعنى الإيجابي إلاّ فى خيال صاحبنا أمّا فى الواقع فيرفع الشيوعيون الثوريون راية المادية الجدلية و التاريخية و الموقف البروليتاري و المبادئ الشيوعية و يعملون جهدهم للتخلّص من هذه الفلسفة البرجوازية و كل سياساتهم و تكتيكاتهم ينبغى أن تعتمد المبادئ و الأهداف الشيوعية و لا تتناقض معها و إلا إنقلب السحر على الساحر و صار الشيوعيون أسرى الأفكار البرجوازية.

9- حزب العمّال و دكتاتورية البروليتاريا :

من الأقوال المأثورة لدى الفرنسيين قولهم " كسر الأبواب المفتوحة أصلا " و هذا ما ينطبق على ما قام به علي البعزاوي فى هذه النقطة بالذات حيث أنّنا لم نقل إنّ حزب العمال قد تخلى عن دكتاتورية البروليتاريا و إنّما قراءتنا لحقيقته أوصلتنا إلى أنّ هذا التخلى سيقع لا محالة عاجلا أم آجلا . و من الأكيد أن نقاشات دارت بهذا المضمار فى صفوف هذا الحزب . و نستغلّ المناسبة لنأكّد لعليّ البعزاوي أن دكتاتورية البروليتاريا ليست " مرحلة ضرورية قبل المرور إلى الشيوعية " بل هي على وجه

الضبط مرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية مثلما حدّدها ماركس ولينين (" الدولة و الثورة ") تحتمل إمكانيتان – و هذه إضافة ماو تسى تونغ- ، إمكانية العودة إلى الرأسمالية و إمكانية التقدّم نحو الشيوعية التى إمّا تبلغ عالميّا أو لن يبلغها أحد و هذا يعتمد على ممارسة الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية و تجاوز الحق البرجوازي و معالجة التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي و بين الريف و المدينة و بين العمال و الفلاحين فى البنية التحتية و الفوقية...

و البون شاسع بين الفهم الماركسي- اللينيني- الماوي و الفهم الخوجي الذى ينكر وجود صراع طبقي و طبقة برجوازية فى ظلّ الإشتراكية فقد بيّنت التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا أنّ الإشتراكية كنمط إنتاج تتخّذ فيها الدولة شكل دكتاتورية البروليتاريا ، مرحلة طويلة و مديدة من الصراع الطبقي ضد البرجوازية القديمة منها و الجديدة التى تنشأ فى صلب الدولة الإشتراكية والحزب البروليتاري بفعل تناقضات المجتمع الإشتراكي . وهذا جزء من دروس التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا التى لخّصها ماو تسى تونغ ما مكّنه من صياغة و تطبيق نظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، وهي نظرية ينكرها كافة الخوجيين و ليس حزب العمّال فقط ، ليتقدّموا بتفسير الأسباب الخارجية لإعادة تركيز الرأسمالية و يجرّدوا البروليتاريا من السلاح النظري و العملي أي النظرية الماوية بهذا المضمار لمنع هذه الردّة .

10 – الكنفيشيوسية و الماوية :

فى ثنايا كلامه ، ألمح على البعزاوي فى مناسبة أولى إلى أنّنا من أنصار الفلسفة الكنفيشيوسية ثم صرّح بذلك بصوت عالي فى كلماته التالية (" إعتماد الفلسفة الكنفيشيوسية بدل الفلسفة المادية ").
هل قدّم لنا البعزاوي دليلا واحدا على تهمته هذه ؟ لا ، أبدا.
هل فى النصّ الذى علّق عليه ما يدلّ على أنّنا متبنين للكنفيشيوسية ؟ لا، بتاتا.
لماذا يصرّ إذن على هذه القفزات البهلوانية ؟

و الجواب واضح وهو أنّه يجترّ المخزون الخوجي أو الترسانة الخوجية الدغمائية التحريفية فى كيل الشتم للماوية و التشنيع عليها. و كي لا أطيل الحديث هنا ، و المجال لا يسمح ، أحيله و أمثاله و كلّ متطلّع لمعرفة الحقيقة التى هي وحدها الثورية على حدّ كلمات لينين ، إلى عدد " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية " الخاص بنقد كتاب " الماوية معادية للشيوعية " لمحمّد الكيلاني الذى كان وقت صدور الكتاب عضوا قياديّا بحزب العمال و مقدّمة الكتاب تقرّ بأنّه إنتاج جماعي للحزب . هناك بالدليل القاطع و البرهان الساطع فضحنا الكذب و التزوير و الخداع المعتمدين للنيل من الماوية و الشيوعية الثورية .

و أذكّر كذلك بأنّ تاريخ الصين الماوية عينه يشهد بتهافت الإفتراءات الخوجية الدغمائية التحريفية ففى بداية سبعينات القرن الماضي ، تحت إشراف ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ، نظّمت عبر الصين و لسنوات حملة بعنوان " حملة نقد لين بياو و كنفيشيوس " إنطلاقا من الموقف البروليتاري و المنهج المادي الجدلي . و الكتب بهذا الصدد كثيرة و بلغات عديدة و منها كتاب على الحوار المتمدّن لشادي الشماوي :" الصين الماوية : حقائق و مكاسب و دروس ".

11- الصراع النظري و ظروفه :

لم يكتف علي البعزاوي بالنقاط التى تفحصنا أعلاه ، بل أضاف تعليقا ثانيا أقصر من الأوّل جوهره هو التالي :" التهجم على حزب العمال أو أي طرف يساري أو قومي فى هذه المرحلة ...وفى مثل هذه الظروف يمثّل من الناحية العملية خدمة للقوى الرجعية الحاكمة ... و من الناحية السياسية غباء و قصر نظر".

قبل كلّ شيئ ، يا علي !، هل نعدّ تهجّمك على الماوية " فى مثل هذه الظروف " " خدمة للقوى الرجعية الحاكمة... و من الناحية السياسية غباء و قصر نظر" ؟ أم حلال علينا ، حرام عليكم !

ثمّ إنّ ما قمنا به فى نصّنا السابق ليس تهجّما و إنّما هو قراءة لحدث بأبعاده السياسية و الإيديولوجية وهو نقد و النقد و النقد الذاتي خبزنا اليومي الذى لا يتماشى و مخطّطات حزب العمّال لذلك يلجأ إلى الإرهاب الفكري و تكفير ناقديه فيخرجهم على أنهم " أغبياء سياسيّا " و " قصيري النظر" و خدم " للقوى الرجعية الحاكمة ". إذا نقدت حزب العمّال أو أي حزب يساري أو قومي تصبح رجعيّا فى خدمة الرجعية . هذا المنطق التكفيري و هذا الإرهاب الفكري لا يمتّ بصلة للينينية و يسقط قناعا آخر من أقنعة حزب العمّال و أنصاره و أشياعه الذين لم يرتقوا حتى لأن يكونوا ديمقراطيين برجوازيين يقبلون بالرأي المخالف. و يسقط قناع آخر من سلسلة الأقنعة و هذه المرّة ، يسقط قناع حرية التعبير و التفكير و الإبداع فيحلّ محلّه الإرهاب الفكري و المنطق التكفيري .

يتحدّث علي البعزاوي عن خدمة القوى الرجعية الحاكمة و ينسى أن الناطق الرسمي لحزب العمال صرّح أنّه ليس ضد حكومة النهضة مقدّما لها أجلّ الخدمات فى وقت حرج بالنسبة لها و فى وقت كان فيه الشارع يتجه أكثر فأكثر لإدانتها إدانة صريحة . و يتحدّث عن خدمة الرجعية الحاكمة و حزب العمّال قد بيّض وجه النهضة و تحالف معها و جعل منها بغباء سياسي حقيقي قولا و فعلا طرفا ديمقراطيا و الديمقراطية منه براء.

نفهم أن يكون القرار الأخير أثار مشاكلا معينة فى صفوف الحزب و نفهم أن الخطاب الموجّه لناظم الماوي موجّه أيضا لجزء من القواعد المتململة مثلما هو موجّه للأطراف (أي طرف يساري أو قومي) أن تلتزم الصمت ولا تناقش ما أقدم عليه حزب العمال و نحن إذ نفهم هذه الرسالة الرامية لتكميم الأفواه، ندينها و ندعو لإدانتها و ليعلم الجميع أن ما من مبدأ شيوعي يمنع النقد و النقد الذاتي سواء داخل الحزب او خارجه و لا حتى فى أحلك الظروف و الحرب و تاريخ حزب لينين و ستالين و تاريخ الصين الماوية يشهد بذلك ، لا بل إنّ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى شجعت القواعد و الجماهير الشعبية على نقد حتى القيادات العليا للحزب !

و مطلقا ليس من الماركسية أصلا إدعاء أنّ أي تحالف على أساس مهمة أو تكتيك مرحلي يفرض طمر سلاح النقد و النقد الذاتي و قد علمنا ماو تسى تونغ أن سياسة كلّ شيئ عبر الجبهة سياسة خاطئة و أن إستقلالية البروليتارية الإيديولوجية و السياسية و التنظيمية لا جدال حولها مثلما علمنا ماركس من قبله أن لا تنازل عن المبادئ .

و ندعوكم للحظة لإمعان الفكر فى هذا الخطاب للمدافعين عن حزب العمّال و مقارنته بما أعرب عنه ماو : **" حزبنا الشيوعي لا يخشى النقد ، لأننا ماركسيون "**.

يريدون من حلفائهم الصمت و من فرق اليسار غير المتحالفة معهم أن تلتزم الصمت و إلاّ رجموها بالغباء و خدمة الرجعية ليظل الوضع على حاله و هذا ليس فى مصلحة البروليتاريا و لا فى مصلحة الشعب و لا فى مصلحة القوى الثورية التى عليها أن تلحق الهزيمة جزئيا أو كلّيا بالرجعية و الإمبريالية و لكن هذا النضال يمرّ حتما بالنضال ضد الإنتهازية و التحريفية و دون الصراع و النقد المبدئيين لن تخطو القوى الثورية أية خطوات إلى الأمام و ستهمّش فلنرفع عاليا سلاح النقد و لندافع عن الشيوعية الثورية فى وجه الرجعية و التحريفية و لنساهم جهدنا فى كنس الأولى و فضح الثانية و ننشر الشيوعية الحقيقية لكسب العقول و تغيير الناس من أجل الثورة البروليتارية العالمية القادرة وحدها على تحرير الإنسانية من كافة ألوان الإضطهاد والإستغلال الجندري و الطبقي و القومي.

- من يجانب الحقيقة و من يمسك بها ؟

- من له عداء مرضي لعلم الثورة البروليتارية و من يدافع عنه و يرفع رايته ؟

- من فقد البوصلة و خبط خبط عشواء و من يتشبث بالموقف و المنهج الشيوعيين ؟

- من تكشّف إضطرابه و من يبحث عن كبد الحقيقة ؟

- من البراغماتي و من المبدئي ؟

- من الغبي سياسيا و من يملك بعد النظر البروليتاري ؟

- من يخدم الرجعية و يتحالف معها و يصبغ الشرعية على لعبة إنتخباتها و من يقاتل الرجعية و التحريفية وألاعيبهما ؟

- من التحريفي و من الثوري ؟

- من البرجوازي ومن البروليتاري ؟

لكم الإجابة على هذه الأسئلة .

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

---

(4)

إصلاحية الحزب الوطنى الإشتراكى الثوري : الخلل و الشلل .

"على الشيوعيين كلّما واجهوا أمرا من الأمور أن يبحثوا عن أسبابه و دواعيه ، و أن يستخدموا عقولهم و يفكّروا بإمعان ليتبيّنوا هل الأمر يطابق الواقع و تؤيده مبرّرات سليمة أو لا ، و لا يجوز لهم بأي حال من الأحوال أن ينقادوا وراء غيرهم إنقياد الأعمى أو يشجّعوا العبودية."

(ماو تسي تونغ " إصلاح أساليب الحزب " (أول فبراير - شباط -1942) ،المؤلفات المختارة ، المجلّد الثالث ؛ ص 286 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ".)

" إنّ طبيعة الشيء يقررها فى الدرجة الأولى الطرف الرئيسي للتناقض ، الذى يحتلّ مركز السيطرة . لكن هذا الوضع ليس ثابتا، إذ أن الطرف الرئيسي و غير الرئيسي لتناقض ما يتحوّل احدهما إلى الآخر، فتتبدّل طبيعة الشيء تبعا لذلك."

(ماوتسي تونغ " فى التناقض " ، صفحة 483 من "مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة "، المجلّد الأول).

فى الأسبوع الثاني من شهر أوت 2013 ، إنتهى إلى مسامعنا خبر سياسي هام يتعلّق بهذا الحزب حيث صرّح علنيّا قادة من " الجبهة الشعبية " إلى وسائل الإعلام بتجميد نشاط الناطق الرسمي بإسم هذا الحزب ، جمال الأزهر ، فى الجبهة . وهو خبر لعمرى غاية فى الأهمية جلب الإنتباه و صار لفترة موضوع حديث متداول فى الأوساط السياسية عامة و " اليسارية " خاصة و أثار عدّة ردود أفعال و أسئلة إضطرّ عبد الله بنسعد – أحد قياديي " الوطد الثوري " كما سمّى هو ذاته هذا الحزب فى 14 أوت 2013 (حزب الوطد الثوري الذي تأسس في شهر أوت من سنة 2012) – إلى كتابة وثيقة راجت منذ ذلك التاريخ على الصفحات الإجتماعية للفايسبوك .

و بما أنّنا منكبّين منذ فترة ليست بالقصيرة على متابعة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لفصائل " اليسار " و تطبيقاته العملية فى الصراع الطبقي ، يهمّنا أن نعلّق على هذا الحدث الهام و هذه الوثيقة و ما صاحبها من نقاش بملاحظات نسوقها بشكل مكثّف هنا مواصلة للكتيّب النقدى الذى أصدرنا إلى جانب عديد المقالات عن " الوطد الثوري " المنشورة قبل ذلك الكتيّب و بعده و التى ستنشر فى قادم الأيّام .

1- الخلل الأصلي و الجوهرى و الحيوى :

يكمن الخلل الأصلي الذى نقصد به إصلاحية هذا الحزب فى أنّ الخطّ الإيديولوجي و السياسي الذى يقود تنظيراته و ممارساته خطّ دغمائي تحريفي خوجي متستّر فى عمقه أوقف تطوّر الماركسية - اللينينية عند ستالين دون أن يدرس و ينقد حتى التجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي و يحدّد أخطاء ستالين الماركسي العظيم الذى قام بأخطاء أحيانا جدّية . نضالات الحركة الشيوعية العالمية بعد ستالين أي طوال أكثر من نصف قرن الآن تعادل فى منطقه الدغمائي صفرا و بالتالي لهذا الحزب تخلّف عن ركب الحركة الشيوعية العالمية يعدّ بأكثر من ستّة عقود . إنّه لا ينطلق من أرقى ما بلغه علم الثورة البروليتارية العالمية و لا يطرح على نفسه عمليّا الإنخراط فى الصراعات العالمية و المحلّية من أجل

إعادة ألق المشروع الشيوعي – بعد تقييم علمي للتجربة القديمة و الحديثة و إستخلاص الدروس و العبر منها – الذى يقلّصه بتحريفية فجّة إلى " دفاع عن الإشتراكية " ... و فى نقدنا لمشروع برنامجه السياسي (قبل تأسيسه) أبرزنا لخبطة فكرية و شطحات تروتسكية و ما إلى ذلك . و قد سجّلنا فى مقالات أخرى وبالملموس و الدليل القاطع و البرهان الساطع إصلاحيته وإقتصادويته و إنتهازيته على أكثر من صعيد .

و لكن كيف يتمظهر هذا الخلل الأصلي و الجوهري و الحيوي فى علاقة بموضوع حديثنا اليوم ؟

2- الحكومة الثورية :

سبق لنا أن تناولنا المسألة فى مقال لنا عنوانه " إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية - لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها ."(على الحوار المتمدّن) و لاحظنا فيه " للوطد الثوري " يسراويتهم و طرحنا عليهم سؤالا لم يجيبوا عليه إلى الآن : " وفق الماركسية – اللينينية (ولا نقول لهم وفق الماركسية – اللينينة – الماوية فنقض مضجعهم) ، من هي حقّا ، قولا و فعلا القوى " الوطنية الثورية " التى ستشكّل " حكومة وطنية ثورية " راهنا ؟ ".

و من جديد فى ما خطّه عبد الله بنسعد (" ردّا على بعض الردود على بيان " الجبهة الشعبية – التيار الوطني" : نتمسّك بالجبهة الشعبية كإطار سياسي لتعبئة الجماهير الكادحة من أجل إسقاط النظام"- بقلم د. عبدالله بنسعد) ، يعاد رفع شعار "حكومة ثورية " إلاّ أنّه فى هذه المرّة و حسب ما يفهم القارئ من كلام صاحب الوثيقة المقصود بهذه القوى هي الأحزاب المنضوية تحت راية " الجبهة الشعبية " إذ قال بصريح العبارة : " كما أنّنا نرفض التبريرات التي تقدّم لنا على أنّ الجبهة الشعبية غير قادرة لوحدها على الإطاحة بالنهضة دون التحالف مع نداء تونس فهذا التبرير فيه تجنّ كبير على قدرة الجماهير الكادحة التي لا تبحث إلاّ عن قيادة ثورية لإنجاز المهام الثورية كما فيه أيضا إستنقاص من قيمة الأحزاب المكوّنة للجبهة."

و هذا و إن يبعث الحيرة عند من لم يتوقّع ذلك فهو بالنسبة إلينا أمر من مأتاه لا يُستغرب إعتبارا للمنطق الداخلي للخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي التحريفي و الإصلاحي لحزب الوطد الثوري . فهذا المنطق الإنتهازي يحوّل أحزابا لطالما إعتبرها الوطنيون الديمقراطيون تقريبا بشتى تلويناتهم ، إصلاحية ، إلى أحزاب ثورية . و كي لا نتعمّق كثيرا فى مسألة " الوطنية " نلمح فحسب إلى أنّ حتى تسمية الأطراف المعارضة لنهج الجبهة الشعبية الحالي و عقدها تحالفا أفرز جبهة الإنقاذ ، بالجبهة الشعبية – التيار الوطني يرمى بضلال شكّ كبيرة على وطنية الأطراف الأخرى .

و ما هو أكثر جوهرية هنا هو هل حلّل الوطد الثوري أحزاب الجبهة الشعبية تحليلا طبقيّا بروليتاريا أفضى به إلى إعتبارها "وطنية ثورية " ؟ و هل يمكن لهذه القوى أن تكون أصلا ثورية ، أن تعمل على تحطيم دولة الإستعمار الجديد بجميع مرتكزاتها و بناء دولة جديدة ثورية تمثّل مصالح الطبقات الشعبية ؟ و هكذا .

الجبهة الشعبية برمّتها لفيف من القوى الإصلاحية لم تطرح على نفسها أبدا و ليس بوسعها ، التحطيم الثوري للدولة القائمة (و الجيش عامودها الفقري) وبناء دولة جديدة على أنقاضها لتكون ثورية .

و دون الغوص فى من ستمّثل و من سيقود طبقيّا و علاقتها بإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية و بالديمقراطية الشعبية و ما إلى ذلك ، لنفترض جدلا (للمضي بمنطق بنسعد إلى نهايته) تشكّل حكومة من أحزاب الجبهة الشعبية ، فهل سيمكن لها أن تتبع و تكرّس عمليّا و على أرض واقع الصراع الطبقي سياسات وطنية ثورية ؟ لا . لن تتمكّن من ذلك لسبب بسيط هو أنّ جهاز الدولة المركزي ، الجيش و الأمن / القمع و البيروقراطية كأهمّ مؤسسات الدولة الرجعية الممثّلة لطبقات الرجعية المتحالفة مع الإمبريالية لن تقبل بذلك ، لن تقبل الرجعية و الإمبريالية بضرب مصالحها فى العمق ، و عندئذ من سيدافع عن هذه الحكومة الثورية التى لا تمتلك جيشا شعبيّا يسندها ؟ فى هذه الحال ، إمّا أن تركع هذه الحكومة للضغوط الرجعية و إمّا تسحق سحقا مثلما حصل تاريخيّا فى أكثر من بلد من بلدان العالم . هذا ما تفيدنا به قراءة ماركسية – لينينية – ماوية صحيحة لعلاقة الدولة بالثورة أمّا الماركسيون المزيفون فلا يرغبون فى إستيعاب الدروس التاريخية للصراع الطبقي و يسبحون فى الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

" بدون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب " ، هذه حقيقة لخّصها ماو منذ عقود وهي لا تزال صالحة عالميّا.(" الحكومة الإئتلافية " -24 أبريل – نيسان 1945، المجلد الثالث من المؤلفات المختارة ؛ صفحة 105 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").

وإذن شعار " حكومة ثورية " فى الوقت الراهن ، خدعة " يسراوية " سقط فيها حتى الوطنيون الديمقراطيون الماركسيون – اللينينيون إذ هو لا يعدو أن يكون كلاما فى غير محلّه هذا أقلّ ما يمكن قوله ، يوهم المناضلين و المناضلات و غيرهم بثورية من يرفعه فى حين أن واقع الصراع الطبقي و مدى تطوّره فى القطر أبعد ما يكون عن إمكانية تحقيق هذا الشعار موضوعيّا و ذاتيّا ، من منظور بروليتاري ثوري ، لا وجود لا لحزب شيوعي ثوري و لا لجيش شعبي و لا لجبهة متحدة بقيادة الحزب الشيوعي ، بإختصار لا وجود لحركة ثورية تقودها النظرية الشيوعية الثورية .

و من الناحية الفلسفية ، يعزى هذا الخطأ الفاضح إلى منهج منافي للمادية الجدلية ، منهج يتميّز بالمثالية و البراغماتية ينتج أوضاعا وهمية من أجل بلوغ أهداف بوسائل لامبدئية . و لأنّ المجال لا يسمح لتفصيل هذه المسائل ، نحيل القّراء على جدالنا ضد محمّد علي الماوي – و خاصة " المسائل الفلسفية الجوهرية الخلافية ".

ونختم هذه النقطة بدعوة القرّاء إلى نقاش سؤال أثاره بن سعد فى حوار على صفحته يوم 15 أوت 2013 و كان يرمي من ورائه إلى أن إمكانية إفتكاك السلطة كانت واردة فى فيفري 2013 بعد جنازة الشهيد شكري بلعيد ؛ و نترك لكم الحكم على 1- مدى صبيانية هكذا تخمين إعتبارا للأوضاع الذاتية و الموضوعية للقوى السياسية و الطبقات و تطوّر الصراع الطبقي 2- مدى لينينية مثل هذا التخمين الصادر عن من يعدّ نفسه ماركسيّا – لينينيّا و يستشهد بلينين، إنطلاقا من الفهم اللينيني للوضع الثوري و مكوناته و لفنّ الإنتفاضة و لما يتطلّبه إفتكاك ثوري ، لا إصلاحي ، للسلطة فى المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات : " أنا أسال يا رفيقي منتصر هل كان مستحيلا إفتكاك السلطة يوم 8 فيفري يوم كانت الحكومة الرجعية العميلة منحلّة ؟ "

3- التحالفات الإنتهازية و الشلل :

بمثالية و براغماتية حوّل الوطد الثوري أحزاب الجبهة الشعبية الإصلاحية أصلا إلى أحزاب ثورية بُغية تعليل إختياره التحالف معها منذ سنوات الآن ، قبل حتى إعلان تأسيس الحزب . فمن البداية عندئذ لإصلاحيته جوهرياّ – و الطيور على أشكالها تقع - نظّر هذا الحزب للإنتهازية فى التحالفات و مارسها فى وضح النهار . الجبهة الشعبية جبهة إصلاحية إنتخابية فى الأساس و الوطد الثوري ، الثوري قولا و الإصلاحي فعلا ، يلهث وراء المشاركة فى إنتخابات دولة الإستعمار الجديد إلاّ أنّه يتلكأ و يظهر بمظهر المعارض الذى يضع شروطا كالنزاهة و الشفافية و هكذا من شكليات الديمقراطية البرجوازية . و قد شارك فعلا فى الإنتخابات السابقة تحت غطاء قوائم مستقّلة . وهو لا يزال يأمل المشاركة فى حكومة " وطنية ثورية " تشكّلها الجبهة الشعبية ! يبدو أنّ بعض قادة الثوريين جدّا ، جدّا فى هذا الحزب الإصلاحي تصوّروا و يتصوّرون أنفسهم وزراء فى حكومة " وطنية ثورية " فى إطار دولة الإستعمار الجديد بجيشها و شرطتها و بيروقراطيتها !

ما يسعى إليه هذا الحزب قصدا و عمدا هو لعب دور " يسار " الجبهة الشعبية التى هي موضوعيّا ، شئتم أم أبيتم ، بيمينها و وسطها و يسارها جبهة إصلاحية لا غير و المواقف المتخذة فى آخر المطاف عمليّا تتكشّف إصلاحية لا أكثر و لا أقلّ .

مدركة تمام الإدراك جوهر الجبهة الشعبية و طبيعتها الطبقية و أهدافا الحقيقية الإصلاحية ، مضت ما أسماها بنسعد فى حوار مع منتصر الحملي يوم 15 أوت 2013 على الفايسبوك " الأحزاب المتنفذة داخل الجبهة " إلى حيث تريد و تشاء ، إلى حيث كان متوقّعا ممّن له عيون ليرى و ليس أعمى بعيون إصلاحية . و لن تحفل هذه القوى القائدة الفعلية للجبهة الشعبية و المهيمنة عليها بتجميد هذا الطرف أو ذاك أو سقوطه أو إنسحابه طالما أنّها منسجمة مع غاياتها و رؤيتها الإصلاحيين ولن تغيّر من سياساتها الجوهرية إرضاء لهذا أو ذاك إلاّ للمناورة .

فهل كان الوطد الثوري يتوقّع من حزب العمّال الذى تحالف مع الإخوانجية و جعل منهم طرفا سياسيا ديمقراطيا و برّر ذلك نظريّا و عمليّا و لم يقدّم قط نقده الذاتي فى ذلك أن يحجم عن التحالف مع اليمين " الليبريالي" (ومنه نداء تونس) ؟

من الغباء السياسي توقّع ذلك مثلما من الغباء تصديق كلام حمه الهمّامي المسجّل بالصوت و الصورة الرافض لهكذا تحالف ، و كذلك من الغباء السياسي و العمى الإيديولجي و الغرق فى الشكلانية تصوّر أنّ كتابة جمل يقع الإتفاق عليها قد تحول دون إنتهاك مضامين هذه الجمل بموجب طبيعة القوى السياسية و أهدافها الموضوعية . و فى هذا السياق ، من المضحك أن نلفي جماعة حزب الوطد الثوري تحاجج " المتنفذين " فى الجبهة الشعبية – المهيمنين عليها- إعتمادا على بنود أرضية صيغت و تمّ إمضاؤها ، بالضبط مثلما هي مضحكة محاججة حمه الهمّامي للنهضة و نقده لها لتنكّرها لما ورد فى وثائق أمضتها الأطراف المكوّنة لتحالف " 18 أكتوبر أكتوبر " !

و من الإنتهازية السياسية بمكان أن يضع حمه الهمّامي تحليله الصائب فى الأساس لطبيعة النهضة فى " ضد الظلامية " على أنها تيّار فاشي جانبا ، و يعقد معها تحالفا على أساس ديمقراطي ؛ مثلما من الإنتهازية السياسية بمكان أن يضع الوطد الثوري تحليل الوطنيين الديمقراطيين لطبيعة حزب حمه

الهمّامي - و غيره من الأحزاب - على أنّه حزب إصلاحي جنبا و يتوقّع منه أن يكون ثوريّا و يمارس ممارسة ثورية ! (و فى مناسبات مرّت بنا يحوّله رغما عنه إلى حزب ثوري).

فى السنوات الأخيرة دفع الوطد الثوري (لا سيما القواعد لأنّ القيادات المتخرّجة أساسا من مدرسة مؤامرات البيروقراطية النقابية و الإنقلابات النقابية النقابوية ، تعى جيّدا ما تفعل و إلى أين تريد أن تمضي) و لا زال يدفع ثمنا باهضا نتيجة الخطّ الإيديولوجي و السياسي والسياسات الإنتهازية و الآتي أعظم !

و حتى وهو يجد نفسه تقريبا خارج الجبهة الشعبية – إن لم نقل مطرودا منها كما علّق البعض - التى لم تعد تستدعيه و أطراف أخرى لإجتماعاتها ، لا يزال هذا الوطد الثوري ، الثوري جدّا ، متمسّكا بهذه الجبهة . و هنا يبدو الأمر على الأقلّ كما يخرجه بنسعد على أنّه تصرّف مبدئي فى حين أنّه فى عمقه تعبير عن الشلل و مراوحة المكان . لقد شلّت القوى الفاعلة فى الجبهة الشعبية حركة هذا الوطد و جمّدت عضوية ناطقه الرسمي و مضت فى متابعة أغراضها و سياساتها الإصلاحية . فما كان ردّ الوطد الثوري ؟ كان ردّه بلا مداورة مواصلة التمسّك بالجبهة الشعبية أو"الجبهة الشعبية هي الحلّ ". ما هذا ؟؛ الجبهة الشعبية تمارس " البغاء السياسي " و تتحالف مع من إعتبر التحالف معه خطّا أحمر و إجابة بنسعد هي" الجبهة الشعبية هي الحلّ " ، هي التمسّك بهذه الجبهة التى " وضعته فى الثلاجة ". ماذا يعنى هذا عمليّا و فعليّا ؟ ألا يعنى هذا فى نهاية المطاف ، تاركين جدال " خطها الوطني الثوري المستقل" قال، مباركة للأمر الواقع أو فى أحسن الأحوال جريا وراء حلّ مرضي للطرفين أي فى الواقع جريا وراء مساومة بالمبادئ فى الوقت الذى يرفع فيه أتباع هذا الحزب مقولة ماركس المتصلة بعدم التنازل عن المبادئ !!!

و تصوّروا الآن شلل هذا الحزب لو مضى الفاعلون فى الجبهة الشعبية إلى أبعد من الخطوات الراهنة فى تحالفهم مع المكوّنات الأخرى لجبهة الإنقاذ ، ماذا سيكون موقفه ؟ سوف " يرفض تصدير الأزمة " و سيظلّ مراوحا مكانه ، يتمسّك بها و يبكى على الأطلال و يندب حظّ الجبهة الإصلاحية و مصيرها ، لماذا مجدّدا ؟ لأنّها مارست الإصلاحية و الحال أنّها أصلا إصلاحية !!!

لقد وضع هذا الوطد نفسه فى دائرة مفرغة و تناقض تستعصى عليه معالجته . يودّ أن يظهر بمظهر " الثوري " وهو إصلاحي أصلا ، يرغب فى أن تكون الجبهة الشعبية ثورية وهي بطبيعتها و أهدافها الفعلية إصلاحية . تطوّر الأحداث سيدفع الوطد الثوري دفعا إلى الشلل التام فى أفضل الأحوال (وقد يولى وجهه ليحجب فشله المدقع ، بإتجاه الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين و إن كان الإحتمال ضعيفا ، حاليّا على الأقلّ) أو إلى التخلّى – و إن تدريجيا – عن القناع " الثوري " و يفسح المجال لظهور وجهه الحقيقي الإصلاحي حقّا و فعلا .

4- التلاعب الإنتهازي بالقرّاء ميزة من ميزات الوطد الثوري :

كيما يظهر بمظهر الثوري ، أقام بنسعد محاججته على أعمدة ثلاث هي الإستشهاد بلينين و سرد لتاريخ الوطد و تذكير بالتضييقات و التهديدات التى يتعرّض لها مناضلو هذا الحزب ومناضلاته . لقد لجأ أكثرمن مرّة إلى إستخدام سلطة لينين ليقول لنا أنّه لينيني و الحال أنّه مثلما لمسنا رؤيته للحكومة الثورية تتنافى مع المفاهيم اللينينية التنافي كلّه ؛ ويصدّر مقاله بكلام للينين ينقد الإصلاحية فى حين أن حزب الوطد الثوري غارق فى الإصلاحية كما حلّلنا فى هذه المناسبة و فى مناسبات كثر أخرى . لذا ندعو

الرفيقات و الرفاق و القرّاء إلى التحلّي باليقظة فليس كلّ ما يلمع ذهبا وليس كلّ من يستشهد بلينين لينينيّا حقّا و من يحيل على ماركس ماركسياً حقّا و حتى من يركن إلى ماو تسى تونغ ماويّا حقّا فقد علّمتنا التجارب فى القطر أنه وجدت أحزاب تنعت نفسها بالشيوعية و الشيوعية منها براء و علّمتنا التجارب العالمية أن خروتشوف كان يقود الحزب الشيوعي السوفياتي و الإتحاد السوفياتي إلاّ أنّ ذاك الحزب بعد هيمنة التحريفية – البرجوازية الجديدة عليه إثر وفاة ستالين لم يعد حزبا بروليتاريّا بل صار حزبا برجوازيا و الإتحاد السوفياتي تحت قيادته بات إشتراكيا قولا و إمبرياليا فعلا(الإمبريالية الإشتراكية). و الشيء نفسه بخصوص الحزب الشيوعي الصيني و الصين الماويين الذين تغيّر لونهما من بروليتاريين إلى برجوازيين بعد إنقلاب سنة 1976 .

و إلى جانب ذلك ، إتكأ بنسعد على سرد لتاريخ الوطنيين الديمقراطيين و نضالاتهم و نظرا لقلّة أهمّية هذه الحجّة ذلك أنّ الماضي النضالي لا يفيد البقاء رئيسيّا على الطريق الثوري ، ونظرا لأنّنا لا نودّ الدخول فى نقاش مسألة أن ينسب هذا الشخص أو ذاك إلى هذا التيّار أو ذاك من الوطنيين الديمقراطيين، نمضى إلى الركيزة الثالثة للمحاججة التى يراد منها (إنّنا ثوريون لأننا نتعرض للقمع – حتى الإصلاحيين و اليمنيين يتعرّضون إلى القمع !) ألا وهي التضييقات و التهديدات التى تطال المناضلين و المناضلات و رأينا واضح جلي مبدئي بهذا الصدد قبل هذه الإعتداءات و بعدها وقد عبّرنا عن ذلك مرارا و تكرارا : أجهزة الدولة الرجعية سليمة رغم الرجّة التى تعرّضت لها و قد أعادت هيكلة نفسها – الجيش لم يطله شيء و الشرطة إستعادت بسرعة عافيتها و الميليشات تنشط على قدم و ساق بلا إنقطاع... – لذلك كتبنا فى مقال " تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية " ان القمع منظّم و مستمرّ فى معارضة لأوهام " الأمن الجمهوري " إلخ . إنّنا بمبدئية نقف و نناضل ضد قمع الدولة الرجعية و أجهزتها و مليشيات الأحزاب الرجعية و فى نفس الوقت نشدّد على أن يقلع " اليساريون " عن الأوهام الديمقراطية البرجوازية و تبعاتها الضارة للغاية .

لقد نشر بنسعد وثيقته المؤرّخة فى 14 أوت على صفحات الفايسبوك و بلغنا تسجيل لها و لنقاش دار حولها و لاحظنا لجوء الكاتب إلى تلاعب مقرف حقّا بالقرّاء . و على سبيل المثال ، فى ما يتصل بسؤال أثاره إسم الجبهة الشعبية – التيار الوطني ، خاصة نعت " الوطني " : " هل يعني إختيار الإمضاء بإسم التيار الوطني أنّ هناك تيارا لاوطنيا داخل الجبهة ؟ " ، جاءت إجابة بنسعد على النحو التالي :

" الإجابة قطعا لا لأنّه لا يعقل أن تقابل كلمة وطني ميكانيكيا بكلمة اللاوطني بل يمكن أن تقابلها كلمات أخرى مثل الديمقراطي أوالتقدمي أوغيرها من التسميات أمّا الإصرار على كلمة اللاوطني فهو إصرار على الإساءة لنا كحزب.

ونقول لمن يصرّ على ذلك هل تعتقد بأنّ حزبا مثل حزبنا بالمبدئية التي عرف بها يمكن أن يجلس أو حتّى يتحاور في يوم من الأيام مع حزب لا وطني ؟ "

إجابة مهتزّة و لا شكّ و بالتالي غير مقنعة بل مضلّلة ثمّ كأنّ السؤال الإنكاري فى آخرها يحمل فى طيّاته فرضية مُحال وقوعها و مستحيل حصولها بيد أنّ الوقائع التاريخية عنيدة و عنيدة جدّا ؛ ألم يجلس و يمضى جمال الأزهر ممثلا لهذا الوطد إلى جانب النهضة و قوى يمينية أخرى فى إطار المجلس الوطني لحماية الثورة ؟ و إنكار هذا الحدث يساوى إنكار الوقائع المعلومة و الموثقة توثيقا لا يرقى إليه أدنى شكّ.

و لمّا سُئل بنسعد توضيح " الا يقتضي " التقاطع " اي شكل من اشكال التنظيم من اجل فاعلية ذلك التقاطع خاصة والامر يتعلق "بالميدان" واذا اقتضى " التقاطع " شكل تنظيمي ما ماهو الفرق بينه وبين العمل الجبهوي ". (ذات الحوار – 15 أوت 2013).

كالعادة ، قام بعملية بهلوانية تملّص من الإجابة مثلما يواصل الوطد الثوري التملّص من الإصداح برأيه من موقف إتحاد الشغل " الوسيط " فى الصراعات السياسية الراهنة من حلّ المجلس التأسيسي ، فقال :

" وأنا أردّ عليك بسؤال أيضا هل رأيت إلى ماذا تحوّل إعتصام الرحيل ؟ يخطب فيه الدساترة ويمنع منه الثوريين ـ ترفع فيه صور بورقيبة ويمزّق فيه شعار المطرقة والمنجل !!! بالنسبة للعمل الجبهوي سننشر قريبا مجلة نظرية فيها مقال حول العمل الجبهوي سيفيدك في فهم معنى العمل الجبهوي بين الفصائل الماركسية ".

هذا ما إضطرّ محاوره ، علي نصر الله ، إلى صياغة ملاحظة فيها ما فيها من الحسرة و السخرية الكامنة و الإحتجاج أيضا : " الجواب على سؤال بسؤال هو نوع من الهروب اعرف كما تعرف الذي يحصل في باردو وشكرا على وعدك لي بافادي في فهم العمل الجبهوي فقط كان من الاحسن الاجابة على سؤالي مع ملاحظة ان الامر لا يتعلق بما تسميه العمل الجبهوي بين الفصائل الماركسية بل بينها ومن يختلفون عنها نرجو الافادة ".

وعوض الإجابة المباشرة والصريحة ، لمسنا فى هذا الحوار، إضافة إلى الوعد بنشر أهمّ النصوص التاريخية للوطد ، إطلاق بنسعد وعدا بإصدار مجلّة نظرية . نحن نشكّ فى وفاء هذا " الوطدي الثوري" بوعده فقد سبق و أن وعد بردّ مفحم على الماويين منذ أكثر من سنة و لم يفعل إلى يوم الناس هذا . غير أنّنا نتمنّى أن يكون شكّنا هذه المرّة فى غير محلّه بشأن هذا الإصدار المنتظر فنقرأ قريبا المجلّة النظرية و محتوياتها التى قد تكون وليمة لسلاح النقد الماركسي .

و أمّا عن " نداء إلى الرفيقات و الرفاق بحزب الوطد الثوري " و مضمونه :" الرفيقات و الرفاق مناضلات و مناضلي حزب الوطد الثوري نذكّركم و نحذّركم من عدم السقوط فى فخّ المهاترات و المماحكات الصبيانية ذات المرض اليساري الطفولي . الردود يجب أن لا تخرج عن الإطار السياسي البحت بعيدا عن كلّ تشنّج أو تعصّب فأخلاقنا الشيوعية تمنعنا من السقوط فى مستنقع السبّ و الشتم و التشويه الذى ذهب إليه الآخرون " ، فنقول باطل يا وطد ثوري باطل ! ما هذا الكلام عن الإبتعاد عن كلّ تشنّج أو تعصّب و " الأخلاق الشيوعية تمنعنا من السقوط فى مستنقع السبّ و الشتم و التشويه " ألم تلمسوا لمس اليد " الأخلاق الشيوعية " العالية جدّا لبن سعد فى حوارته مع مازوم كابيا التى ترجمها فى ألفاظ أقلّ ما يقال فيها... و من له أدنى شكّ فى إعتماده السبّ و الشتم و التشويه ، عليه / عليها بمطالعة كتاب مازوم كابيا " حوارات و مقالات حول الماركسية – اللينينية – الماوية " وهو متوفّر على الحوار المتمدّن.

<u>وفى ختام هذا المقال</u> ، علاوة على غياب فقرة كاملة من نصّ بنسعد و نقصد الفقرة 3.10 (و لسنا ندري لماذا تمّ نشر الوثيقة ناقصة و لماذا لم يشرح للقراء ذلك إن كان متعمّدا لأسباب ما) ، نلفت النظر إلى خطئين و نضيف فكرة .

الخطآن يتصلان بمقولة للينين و بعنوان " بحث " . فبنسعد يورد مقولة للينين على أنّها " لا ممارسة ثورية بدون نظرية ثوريّة " و الحال أنّ نصّ المقولة الشهيرة للغاية و التى بالكاد ينساها المرء هو" لا

حركة ثورية دون نظرية ثورية " . و فى معرض حديثه عن الدراسات و البحوث التى أنجزها " الوطد" الذى صار حزب الوطد الثوري يذكر بنسعد " 3. هل يعتبر ماوتسي تونغ ماركسيا لينينيا " فى حين أن العنوان الحقيقي هو " هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ " و لكم التعليق **!!!**

و نضيف فكرة أنّ الخطّ الإيديولوجي و السياسي الإصلاحي ليس بوسعه أن ينتج سياسات و ممارسات ثورية ، و السياسات و الممارسات الإصلاحية ليس بوسعها أن تؤدّي إلى المساهمة فى إنجاز ثورة أو قيادتها ، إنّها ، شئنا أم أبينا ، تصبّ فى خانة إصلاح الدولة الرجعية القائمة لا أكثر و لا أقلّ . فى حين أنّ الشيوعية الحقيقية ، الشيوعية الثورية ، مثلما أوضح ذلك لينين فى " الدولة و الثورة " ، لا تروّج لتحسين الدولة القائمة بل إلى تحطيمها و بناء دولة جديدة على أنقاضها .

== أوت 2013 ==

---

(5)

مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد .

بعد مدّة من نشر مقالي " الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد : أليس حزبا ماركسيا مزيفا آخر ؟ " (موقع الحوار المتمدّن) ناقدا سلسلة أولى من الوثائق التى أصدرها هذا الحزب الجديد ، ألقيت نظرة على التعليقات التى سجلت أسفل المقال لأتابع شيئا من ردود الأفعال و أحصل على نوع من رجع الصدى و لو كان محدودا أو جدّ محدود إذ ليس كلّ من يقرأ يعلّق و قد يحجم عن التعليق الكثيرون لأسباب شتّى ليس هذا مجال الخوض فيها ، فإستوقفنى تعليقان لبن سعد بتاريخ 5 أكتوبر 2012 هما على التوالي :

1- البلاشفة لا يتلقون دروسا من الماويين التحريفيين وسقط الكلام هذا يدلّ على مستوى صاحبه .

2- النقد والنقد الذاتي هو ركيزة من ركائز الماركسية أمّا المدعو ناظم الماوي فليس له أي علاقة بالمراكسية اللينينية هو ماوي تحريفي ونحن الوحيدين في تونس الذين أنجزوا دراس حول اماوية سنة 1991 وبينوا من خلالها تحريفية ماو تسي تونغ. أمّا ما كتبه هذا الشخص الذي يمضي بإسم ناظم الماوي والذي نعرفه جيدا فإنه بعيد كل البعد عن النقد فهو شخص مختص في السب والشتم وإلصاق التهم بالمناضلين الشيوعيين الحقيقيين في تونس وثقوا بأننا سنردّ عليه قريبا ردّا علميا يفنّد الأراجيف والأكاذيب التي رشح بها إناء هذا الماوي.

سخط القراء على هكذا تعليقات :

من القراء الجدّيين من المناضلين و المناضلات و المتعطّشين إلى الحقيقة التى هي وحدها الثورية من إستفزّهم مثل هذا الكلام الذى نترك لكم المشاركة فى التعليق عليه و هذا الأسلوب الذى لا ينمّ عن سلوك و أخلاق شيوعية فجاءت منهم ردود الفعل الآتي ذكرها :

أ- السيد بن سعد، كنت أفضّل أن تقدّم لنا ردّا منهجيّا عوض إطلاق التهم على هذا النحو(ترجمة لنص تعليق صيغ بالفرنسية).

ب- الصراع الفكري و النقد و النقد الذاتي هي من أسلحة الشيوعي ، كان الأجدر بك كتابة جواب علمي لتفند هذا المقال و ليس وضع تعليق متشنج يؤكد صحة المقال.

ت- الرجاء ضبط النفس وإحترام نفسك سيد عبد الله . ناظم الماوي عبر عن رأيه وهذا من حقه ، و من حقك في الرد لكن دون الخروج عن النطاق الشخصي فالرجاء عدم السقوط في التعميم . فالشيوعي يقبل النقد و يواجهه بالمنطق و النقاش و ليس بالتهديد و الشتم . هذا الأسلوب صراحة لا يرقى حتى بمستوى عنصر قاعدي فما بالك بقيادي في الحزب.

تهرّب من النقاش العلمي :

لقد أدرك القراء كنه المسألة ، مربط الفرس : يكيل بن سعد الشتائم لناظم الماوي لا غير؛ إنه لا يناقش المسائل الجوهرية المتعلّقة بالخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب الجديد ، المسائل التى عُني بها مقالنا إنطلاقا من وثائق صادرة عن هذا الحزب الذى ننقد وهو فضلا عن ذلك يعتبر كلّ نقد " سقط كلام " و يحوّله إلى قضية شخصية عوض التفاعل معه كصراع إيديولوجي و سياسي .

و هذا من مأتاه لا يستغرب فقد سبق أن وقف هذا الشخص وراء مقال معز الراجحي " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح " (الحوار المتمدّن – 24 أفريل 2012 ؛ العدد 3705) الذى لم يناقش المشاكل المطروحة فى مقالاتنا بل إنهال علينا و على الماوية بالكذب و الإفتراءات و أفظع الشتائم و تصدّينا لهكذا هجوم غير مبدئي بالمرّة (حتى لا نقول شيئا آخر) فى مقال حمل عنوان " رقصات الديك المذبوح : البلاشفة و الوطد " . و منذ أشهر " الوطد" يتهدّد و يتوعّد فى الماوية و الماويين لكنّه تمخّض كالجبل فولد فأرا هو المقال الهزيل و الأضحوكة لمعزّ الراجحي و لم يتجرّأ هذا القيادي فى ذاك الحزب على كتابة مقال بإسمه يناقش فيه الأفكار التى نعرض. و منذ أشهر أيضا بادرنا بإثارة عدّة أسئلة طرحناها فى نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " على " الوطد " ما قبل الحزب و ما من مجيب رغم إلحاحنا عليهم و وعدنا لهم بأن يكون النقاش فى أرقى مستوياته الممكنة .

التهرّب من مواجهة أمهات المشاكل التى تعترض الحركة الشيوعية المحلّية و العربية و العالمية ، التهرّب من مقارعة الحجّة بالحجّة ، التهرّب من الصراع و إعتماد التسويف فالتسويف ثمّ التسويف سبيلا للمراوغة ، هذا هو الأسلوب الذى يتوخّاه هذا القيادي خاصة و " الوطد " عامة . و مردّ ذلك، لعلّكم فهمتم ، هو فقدان الحجج و ربّما المعرفة الضرورية للخوض فى مسائل معقّدة لا تحرز على الإتفاق الواعي لجميع المناضلين و المناضلات فى صفوفهم ، إلى جانب المضيّ قدما فى التضليل والتستّر على جوهر الخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي التحريفي الخوجي .

ملاحظات على التعليق الأوّل لبن سعد :

ما من حاجة فى هذا المقال إلى تناول القضايا التى يطرحها ذاك التعليق بعمق كبير لذا نكتفى هنا ببعض الملاحظات :

1- لعلّكم لاحظتم معنا لجوء بن سعد إلى الذاكرة الجماعية فى محاولة لإستغلالها ضدّ الماوية حيث أوّل كلمة إستخدمها هي " البلاشفة " وهو بذلك يريدنا أن نعتبر ذلك معطى لا جدال فيه والواقع هو

أنّ الحزب الجديد الذى هو من قادته أبعد ما يكون عن اللينينية كما بيّنا بالملموس إستنادا إلى وثائقه . هذا أوّلا ، و ثانيا ، فى كتابنا الذى خصّصناه لنقد " البلاشفة " و الحديدي الذى يتبنّى بن سعد مقالاته و يستشهد به ، و الذى نشرناه فى عددين متتاليين من نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة ! " (العدد 8 و العدد 9) ، حلّلنا بالعمق اللازم البلشفية قشرة و الخوجية لبّا و كيف يسيء هؤلاء دعاة البلشفية وهي منهم براء للبلشفية و للينين و ستالين ذاتهما.

-2 زعم أنّ الماويين تحريفيين لا يعدو كونه زعم يحتاج إلى إثبات و الإثبات بالحقائق اللامعة و البراهين الدامغة غير ممكن نظرا لكون هذا منافي للحقيقة الموضوعية التاريخية و الراهنة و حينما سعي الخوجيون المفضوحون و المتستّرون إلى إنجاز " بحوث " من هذا القبيل إعتمدوا الكذب و الإفتراء و التاويلات المغرضة و لا أدلّ على ذلك من " الماوية معادية للشيوعية " لمحمّد الكيلاني الذى فضحنا فى دراسة دقيقة و تفصيلية نشرناها فى عدد من أعداد نشريتنا المتوفّرة على الحوار المتمدّن و من " هل يمكن أن نعتبر ماوتسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " لل"وطد" وهو " بحث " آخر تناولناه بالدراسة و فضحنا جوانب منه متصلة بالماوية و ستالين و الماوية و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ... و قريبا نواصل العمل على بقية المسائل الأخرى . و من يريد أن يعرف من التحريفي و من هو الماركسي الحقيقي عليه بمطالعة مضامين أعداد النشرية إياها.

-3 و يؤكد بن سعد و من لفّ لفّه أنّهم " لا يتلقون دروسا من الماويين " فهل يفصحون لنا ممّن يتلقّون الدروس ؟ هل يتلقّونها من حزب العمّال التونسي أم من رموز سابقة للبيروقراطية النقابية ؟ و مع ذلك نذكّر بن سعد و أضرابه أنهم تلقّوا و سيتلقّون دروسا من الماويين و يشهد على ذلك التاريخ البعيد و القريب فمثلا أطروحات الثورة الوطنية الديمقراطية هي أطروحات ماوية وردت أوّل ما وردت بصورة جلية و شاملة فى " إقتراح للخط العام للحركة الشيوعية العالمية " أو رسالة ال 25 نقطة الذى صاغه الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ فى بداية ستينات القرن العشرين فى إطار صراع ما سيصبح حركة ماركسية – لينينية بقيادة ماو ضد التحريفية السوفياتية ، أي قبل أكثر من عقد من ظهور " الوطد" على الساحة السياسية علما و أنّ حتى قبل ظهور هؤلاء وجدت " الشعلة " التى تبنّت هذه الأطروحات فى صراعها ضد الأطروحات التروتسكية لمنظّمة " العامل التونسي". و هكذا نرى أنّ الجماعة " يأكلون الغلّة و يسبّون الملّة ". و مثال آخر يتصل بما جدّ فى تونس و الذى وصّفه الماويّون عن حقّ على أنّه إنتفاضة و ليس ثورة فى الوقت الذى كانت فيه عناصر " الوطد " تصيح و تصرخ بأنّها " ثورة " و تحت ضغط الماويين و ضغط تطوّر الأحداث خرج بن سعد ليجعل من نفسه بطل تحديد ما حدث بأنّه إنتفاضة . و " يأكلون الغلّة و يسبّون الملّة " !

هذا من جهة ، و من جهة أخرى ، لنفترض جدلا (وهو أمر لا أساس له من الصحّة أصلا) أنّ الماويين تحريفيين فهل يعنى هذا أنّهم ماضيا و حاضرا و مستقبلا لا يمسكون بأية حقيقة ؟ فى حال مسكهم بحقائق تعكس الواقع الموضوعي فهل من الماركسية التنكّر لهذه الحقائق فى حين أنّ الماركسية هي " الوريث الشرعي لخير ما أبدعته الإنسانية فى القرن التاسع عشر : الفلسفة الألمانية ، و الإقتصاد السياسي الإنجليزي والإشتراكية الفرنسية.(لينين "مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكونة الثلاثة ") وفى حين أنّ ماركس و لينين إعتمدا كتابات برجوازية و كتابات تحريفيين و مرتدّين (مثل كاوتسكي) ليستقوا منها المعلومات الصحيحة و يفضحوا الخاطئة و إعترفا بلا مداورة بما تتضمّنه من حقائق؟

4- أمّا إعتبار نقد الخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب الجديد إنطلاقا من وثائقه " سقط الكلام يدلّ على مستوى صاحبه " فنترك لكم التعليق عليه !

ملاحظات عن التعليق الثاني لبن سعد :

1- يعترف بن سعد نظريّا بمكانة النقد و النقد الذاتي فى الماركسية بقوله " النقد والنقد الذاتي هو ركيزة من ركائز الماركسية " بيد أنّه عمليّا يعد نقد ناظم الماوي " سقط الكلام " و " ما كتبه هذا الشخص الذي يمضي بإسم ناظم الماوي والذي نعرفه جيدا فإنه بعيد كل البعد عن النقد " فما هذه الإزدواجية فى الخطاب ، ما هذا التناقض بين المقول و الممارس ؟!

2- و بعد ذلك الإعتراف ، خصّنا بالتالي " المدعو ناظم الماوي فليس له أي علاقة بالمراكسية اللينينية هو ماوي تحريفي " ما يستدعي قولنا أوّلا إنّ الماوية هي الشيوعية الثورية و هذا ما أثبته الواقع الموضوعي لعقود ماضيا و حاضرا و ما أثبتته المقالات التى خطّها قلمنا هو تحريفية " الوطد " و الحكم للقرّاء ؛ و ثانيا ليعلم جماعة " الوطد " أن الماوية هي المرحلة الجديدة ، الثالثة و الأرقي فى علم الثورة البروليتارية العالمية وهي بذلك تنطوى بالضرورة على الماركسية-اللينينة كمرحلة أولى و ثانية من هذا العلم . و على وجه العموم إستعمال الماوية يقصد به الماركسية – اللينينة – الماوية و الدليل على ذلك أسماء أحزاب ماوية فالحزب الشيوعي الهندي (الماوي) الذى يقود حرب الشعب فى الهند أضاف إلى الإسم بين قوسين نعت الماوي و هو يتبنى طبعا الماركسية – اللينينة – الماوية . و لكيما يتمايز مع أحزاب أخرى تدّعي الماركسية- اللينينية و تنكر الماوية ، إختار الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي-اللينيني- الماوي) إضافة بين قوسين النعت الثلاثي . و عليه ناظم الماوي يساوى ببساطة الماركسي-اللينيني – الماوي و لا يجوز إعتباره غير ماركسي- لينيني بتاتا سيما و أنّه يطبّق و ليس يتبنى فقط نظريّا الماركسية- اللينينية -الماوية فى أعماله .

3- و لا يعدو قول " ونحن الوحيدين في تونس الذين أنجزوا دراس حول اماوية سنة 1991 وبينوا من خلالها تحريفية ماو تسي تونغ " أن يكون محض كذب ذلك أنّ كتاب محمّد الكيلاني " الماوية معادية للشيوعية " نشر سنة 1989 أي قبل سنتين من " دراسة " " الوطد "حول الماوية المليئة تزويرا و إفتراءات و اللافت أنّ بن سعد وأصحابه نهلوا ما نهلوا من كتاب الكيلاني (مثلا فقرات كاملة بصدد الثورة الثقافية) و لا يخجل بن سعد من إنكار هذه الحقائق بل يتمادى فى تضليله و كذبه فما الذى تتوقّعون من حزب مبنيّ على الكذب !

4- و بطبيعة الحال غالبا ما يقترن الكذب على الخصوم بتشويههم أيما تشويه للحطّ من شأنهم و النيل من سمعتهم و مغالطة المناضلين و المناضلات و الجماهير و تضليلها و بالتالى لم أجد غريبا أن يردف بن سعد كذبه بتشويهنا " شخص مختص في السب والشتم وإلصاق التهم بالمناضلين الشيوعيين الحقيقيين في تونس " . لذا أدعو دعوة صادقة الرفاق و الرفيقات و الباحثين و الباحثات عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية حسب لينين إلى البحث فى مقالاتنا و ثناياها عن هذا الشيء من نسج الخيال المريض لبن سعد: السبّ و الشتم والرجاء إعلمونا و أنقدونا إن عثرتم على أثر لذلك الوهم ؛ و بالمقابل تأمّلوا فى التعليقين المقتضبين لبن سعد و ستكتشفون من يعتمد الشتم و السبّ و عودوا إلى مقال معزّ الراجحي و ستصابون بالقرف حقّا !

5-	هل نحن مختصّون فى " إلصاق التهم بالمناضلين الشيوعيين الحقيقيين فى تونس" ؟ أبدا. كتاباتنا تشهد بأنّنا نستعمل سلاح النقد الماركسي فنحن نجتهد و نبذل قصاري الجهد لتقصّى الحقيقة و عمق روابط الأشياء و الظواهر و السيرورات بالبحث المضني و الدقيق و ما تأليفنا مثلا لكتاب كامل عن حقيقة البلاشفة إلاّ دليل على ذلك . ملصقو التهم يعتمدون الكذب و الإفتراء و هذا ليس ديدننا لكن أن ننعت حزبا بالتحريفية بعد دراسة متأنّية تأكّد هذه التحريفية فأمر علمي و الحقيقة يجب أن ندافع عنها و ننشرها . و هنا حقيقة هي أنّ الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد ليس حزبا ماركسيّا بل حزبا ماركسيّا مزيفا – تحريفيّا و ليس حزبا ثوريّا بل حزبا إصلاحيّا و عليه وجب نشر هذه الحقيقة.

6-	و إلى هذا نضيف أنّ ما نفعله هو تطبيق خطّ نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " المعلن فى عددها الأوّل أي تبيان أنّ الماوية هي الشيوعية الحقيقية ، هي الشيوعية الثورية و دحض التيارات التحريفية مهما كان لونها و ذلك بغرض المساهمة فى التقدّم بالحركة الثورية قطريّا و عربيّا و عالميّا. و يقفز هنا سؤال على بن سعد أن يجيب عليه : فى النشرية المشار إليها أعلاه طال النقد حركة الوطنيون الديمقراطيون و حزب العمل الوطني الديمقراطي و حزب العمال التونسي و الحزب الإشتراكي اليساري و " الوطد " ...فهل هؤلاء هم " الشيوعيون الحقيقيون فى تونس " الذين إختصّ ناظم الماوي فى " إلصاق التهم بهم" ؟ و من هم الشيوعيون المزيفون ؟

دعوة و رجاء :

وعد بن سعد بردّ علمي فمرحى و ألف مرحى و ثقوا أنّنا على إستعداد – نعيدها- إلى التفاعل الجدّي مع كلّ ردّ هدفه كبد الحقيقة بل نحن ندعوه و نشدّد فى دعوته أن يفي بوعده و لا يخيّب أملنا و يسلك مجدّدا سياسة التأجيل و التسويف و نرجو منه و أضرابه أن لا يكرّروا علينا الأفكار الممجوجة التى وردت فى ما يدّعون أنه " بحث "(" هل يمكن أن نعتبر ...؟ ") و تلك التى وردت فى"الإمبريالية و الثورة " لأنور خوجا أو فى كتابات مشابهة أو ناسخة لها فقد ردّ عليها الماويون عبر العالم و منذ نهاية السبعينات مثلما يثبت ذلك كتاب الرفيق شادي الشماوي " الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979 " (الحوار المتمدن) و ردّ علي أوجه منها الماويون فى تونس بكتاب " فى الردّ على حزب العمل الألباني" الذى نشره محمّد علي الماوي فى شكل مقالات على صفحات الحوار المتمدّن . على أحرّ من الجمر نترقّب هذا الردّ العلمي، قال بن سعد فهل يصدق هذه المرّة أم يحبط القرّاء من جديد؟

---

(6)

إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

" ... ينبغى أن لا يغرب عن البال بوجه خاص: ...
ضرورة النضال ضد رجال الدين و غيرهم من عناصر الرجعية و القرون الوسطى ذوى النفوذ فى البلدان المتأخّرة ؛ ... ضرورة النضال ضد الجامعة الإسلامية و ما شاكلها من التيارات التى تحاول ربط الحركة التحرّرية المناهضة للإمبريالية الأوروبية و الأمريكية بتوطيد مراكز الخانات و الإقطاعيين والشيوخ إلخ ".
(لينين " مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات" يونيو – يوليو (حزيران – تموز) 1920.)

لأنّنا لا نريد أن نكرّر ما قلناه فى مقال عن إغتيال شكري بلعيد ، نسوق بإقتضاب شديد بعض النقاط كأساس للموقف الشيوعي الماوي الثوري إزاء الإغتيال السياسي الجديد .

1- بلا أدنى شكّ أن هذا الحدث الجلل يستدعي أن تقف القوى الثورية و القوى التقدّمية وقفة نضالية صارمة فى مقدّمة القوى المناهضة للترويكا عموما و النهضة خصوصا للتنديد بهذا الإغتيال و إكرام الشهيد و الإطاحة بالحكومة الرجعية و حلّ المجلس التأسيسي المسرحية و التشديد على شعار فصل الدين عن الدولة .

2- إلاّ أنّ هذا لا يعدو أن يكون إصلاحا من الإصلاحات التى لا يدير لها الثوريون ظهورهم لكنّهم يشخّصون موضوعيا وبصراحة طبيعتها كإصلاحات و ليست ثورة ، كإصلاحات فى إطار ذات النظام القائم و ذات دولة الإستعمار الجديد و حكم طبقات البرجوازية الكمبرادورية / البيروقراطية - الإقطاعية المتحالفة مع الإمبريالية العالمية ، و ليست إطاحة بالدولة الرجعية برمتها وبنظامها الإقتصادي – الإجتماعي . هذا الإصلاح المطلوب الآن ليس تغييرا ثوريّا لذلك على الثوريين فضلا عن المساهمة فى تحقيق هذه الإصلاحات أن يسلّحوا الجماهير الشعبية الواسعة والمناضلين و المناضلات بالوعي الطبقي البروليتاري الثوري و أن ينشروا فى كلّ مناسبة وقدر المستطاع مبادئ المشروع الشيوعي فيغيروا الأفكار و يسلّحوا العقول و ينظّموا القوى بأفق إيجاد حزب شيوعي ثوري حقّا يقود الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة الحقيقة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها (الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية و كلاهما بقيادة البروليتاريا و حزبها الطليعي والإيديولوجيا الشيوعية).
ففى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية لن يحصل تغيير جذري ، لن تنجح ثورة تعالج بعمق و شمولية قضايا الجماهير الشعبية الجوهرية و تخدم مصالحها ما لم تكن تقودها البروليتاريا و حزبها الشيوعي الماوي الثوري .

3- يجب أن يستوعب المناضلون و أن تستوعب المناضلات و الجماهير الشعبية هذه الحقيقة العميقة التى لخّصها ماو تسى تونغ منذ 1949 فى " حول الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية " :

" يبرهن تاريخ الثورات بأكمله على أن الثورة تفشل إذا كانت بدون قيادة الطبقة العاملة و أنها تنتصر إذا قادتها هذه الطبقة . و فى عصر الإمبريالية ، لا يمكن لأية طبقة أخرى ، فى أي بلد كان ، أن تقود أية ثورة حقيقية إلى النصر . و الدليل على ذلك أن الثورات العديدة التى قادتها البرجوازية الصغيرة و البرجوازية الوطنية فى الصين فشلت جميعا ." (ص 532-533 من المجلّد الرابع من" مؤلفات ماوتسى تونغ المختارة "– باللغة العربية).

4- تعزى عدم حماية قادة مثل شكري بلعيد و محمد براهمي و التهاون فى تأمين سلامتهم رغم التهديدات الجدّية و الإعتداءات و العلم بما كانت تعدّ له و تخطّط و تنفّذ المجموعات الناشطة كذراع ضارب للإسلام السياسي ، تعزى إلى تفشّي أوهام الديمقراطية البرجوازية فى صفوف " اليسار " و " القوميين " و الإعتقاد فى " ديمقراطية " الإسلام السياسي و فى شرعية الحكومة القائمة التى ظلّ هؤلاء يدافعون عنها حتى بعد 23 أكتوبر 2012 وإلى أيام قليلة خلت . و قد تهاون " اليسار" الإصلاحي فى القيام بالواجب و فوّت عدّة فرص من 23 أكتوبر 2012 إلى 25 جويلية 2013 حيث ظلّ معترفا ب " شرعية " الحكومة و لم يبرمج تحرّكات جماهيرية و لم يرفع شعار إسقاطها و إكتفى بالتهديد به كما ظلّ يتمسّح على عتبات مقترحات تصبّ فى " الوحدة الوطنية " و فسح المجال للترويكا بإستعادة أنفاسها .

5- الإغتيال أساس صميمي من أسس فكر الإسلام السياسي منذ قرون . و قد عرّي هادي العلوي فى كتابه " الإغتيال السياسي فى الإسلام " هذه الحقيقة العميقة التى ما فتأ الواقع يأكّدها منذ مئات السنين إلى اليوم . و من يتحالف مع الإسلام السياسي – كما فعل الناصريون وحزب العمّال ...- الذى لا يمكن إلاّ أن يكون رجعيّا فى عصر الإمبريالية والثورة الإشتراكية مثلما بيّنته الكثير من التجارب من تركيا إلى أفغانستان مرورا بعدّة بلدان عربية و حتى فى فلسطين و لبنان ، لا يفعل سوى تعزيز الرجعية و مدّها بمزيد القوّة و نشر الأوهام التى قد يتفطّن إلى الضرر الناجم عنها ناشروها بعد فوات الأوان و قد لا يتفطنون إلى ذلك ، و قد لا يستفيقوا إلاّ و قد إلتهمهم الذئب ، و قد قمعهم الإسلام السياسي أو إبتلعهم سياسيا و إيديولوجيا أو إغتالهم و سحقهم جسديّا و ماديّا مثلما حصل اليوم للشهيد محمد البراهمي .

6- و بهذه المناسبة نتوجه إلى الحزب الوطني الإشتراكي الثوري لننصحه بالتخلّى لا عن الأوهام الديمقراطية البرجوازية و حسب بل عن المزايدات " اليسراوية " أيضا التى يريد منها الظهور فى خطابه السياسي بمظهر الثوري وهو فى عمقه مثلما سبق وأن حلّلنا فى مكان آخر إصلاحي . ودون التوغّل فى تحليل بيان هذا الحزب بتاريخ 25 جويلية 2013 ، نكتفى بإثارة سؤال نرجو من أعضاء هذا الحزب و قياداته أن يجيبوا عنه : وفق الماركسية – اللينينية (ولا نقول لهم وفق الماركسية – اللينينة – الماوية فنقض مضجعهم) ، من هي حقّا ، قولا و فعلا القوى " الوطنية الثورية " التى ستشكّل " حكومة وطنية ثورية " راهنا ؟

و **فى ختام** هذا المقال ، نردّد مقولتين تلخّصان حقيقتين عظيمتي الفائدة هما :

- **" لا حركة ثورية دون نظرية ثورية "** – لينين

-" يجب أن يكون هناك حزب ثوري ما دمنا نريد الثورة . و بدون حزب ثوري ، حزب مؤسس وفق النظرية الماركسية - اللينينية الثورية و طبق الأسلوب الماركسي - اللينيني الثوري ، تستحيل قيادة الطبقة العاملة و الجماهير العريضة من الشعب و السير بها إلى الإنتصار على الإمبريالية وعملائها ".
(ماو تسى تونغ ،" يا قوى العالم الثورية ، إتحدى و قاومي العدوان الإمبريالي "، نوفمبر- تشرين الثاني -1948 ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الرابع).

---

(7)

تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

من حقّنا أن نثور ضد الرجعية !

ماو تسى تونغ

قبل 25 جويلية 2013 ، كانت الساحة السياسية فى تونس تشهد غليانا و توحي بتفاقم أزمة الترويكا الحاكمة و جاء إغتيال محمّد البراهيمي ليمثّل القطرة التى أفاضت الكأس و كان الردّ الشعبي العفوي فوري و عمّ تقريبا غالبية الولايات . و إنطلقت سيرورة ما إنفكّت القوى السياسية و الطبقية تسعى للتأثير فيها و عليها ، بهدف تعميقها ثوريّا أو تسطيحها إصلاحيا أو إجهاضها رجعيّا . و فى الأيام الأخيرة جدّت بعض الأحداث التى تستحق شيئا من التعليق من وجهة نظر ماركسية – لينينية – ماوية .

1- القمع منظّم و مستمرّ :

رغم إتساع رقعة معارضة الترويكا و زخم التحركات التى قلّما شكّك فى شرعيتها عدا أنصار الأحزاب الحاكمة و توابعها وأنصارها ، فإن النهضة وميليشياتها تتمادي فى عنفها المنظّم ضد معارضيها و قوّات القمع عامة – كجهاز لا كأفراد منعزلين - التى لطالما خرجت علينا فى المدّة الأخيرة بفصول المسرحية تلو المسرحية عن الأمن الجمهوري قمعت و بشدّة عديد التحرّكات و بلغ القمع حدّ القتل المتعمّد على غرار ما حدث فى قفصة .

و هذا لمن يفهم حق الفهم العلمي طبيعة قوات القمع ووظيفتها كركيزة من ركائز دولة الإستعمار الجديد (و من ركائزه الأساسية الأخرى الجيش إضافة إلى الدواوينية إلخ) ليس بالأمر الغريب فهي تطبّق سياسات القوى السياسية الرجعيةالمهيمنة . والحديث عن إستثناءات أفراد محدودين يرغبون " فى تطبيق القوانين فوق كلّ شيء " يأكّد القاعدة إيّاها و يعكس نسبيّا الإستقطاب السياسي داخل مجموعة صغيرة أفراد قوات القمع التى تظلّ فى النهاية جهازا من أجهزة الدولة كأداة قمع طبقية كما تفهمها عن حقّ الماركسية .

لذا لا ينبغى على الثوريات و الثوريين أن ينخدعوا بخطاب الأمن الجمهوري و يدعوا الجماهير تنخدع به فالجمهورية القائمة هي جوهريا جمهورية دولة الإستعمار الجديد لا أكثر و لا أقلّ . و مقولة " الأمن الجمهوري " لا تعنى وقوف قوات القمع فى غالبيتها إلى جانب الشعب و التاريخ و الواقع العالميين يثبتان ذلك بما لا يدع مجالا للشكّ .

و ليعلم الرفاق و الرفيقات و الثوريات و الثوريون أن يستوعبوا جيدا هذه الحقيقة من آلاف الحقائق الماركسية و لنبذل جميعا جهدنا لإدراك و جعل الجماهير الشعبية تدرك أن القوى السياسية التى تلوك خطاب الأمن الجمهوري قوى إصلاحية تريد بلوغ السلطة أو المشاركة فيها ضمن دولة الإستعمار الجديد بأهمّ مكوّناتها و ليس على أنقاضها أي بالإطاحة بهذه الدولة و تشييد دولة جديدة ثورية .

2- إفتكاك الإصلاحيين لزمام المبادرة :

ببسالة واجه المحتجون لساعات و ساعات (فى العاصمةو فى أماكن أخرى) القمع البوليسي لفرض مؤقّت مرارا و تكرارا للإعتصام الذى أطلقت قيادات الداخلية و الوزير ذاته وعودا معسولة مسمومة بتوفير الحماية له .الإعتصام فرض و يفرض يوميّا فرضا و لم تكفّ قوات القمع تناور إذ تروّج لخطاب " إحترام القانون " و تكرّس على أرض الواقع ما يخدم مصلحة السلطة القائمة و الحكومة و الأحزاب الواقفة وراءها .

و للإلتفاف على تشبّث الجماهير العريضة القاعدية أساسا بالإعتصام و خوفا من خروجه على نطاق السيطرة و إستفادة القوى الثورية منه ، لجأ الإصلاحيون من نواب المجلس التأسيسي و المنضوين تحت راية جبهة الإنقاذ و وزير الداخلية بالتأكيد بالتشاور مع الحكومة ، إلى وضع التحرّك الجماهيري ضمن الحدود المقبولة لديهم جميعا ، أصبغوا عليه صبغة القانونية الشكلية و نصّبوا مشرفين عليه و بذلك ، على الأقّل فى تونس العاصمة ، و كخطوة مدروسة وضعوا القيادة و زمام المبادرة بين أيدى الإصلاحيين فى إطار و حدود اللعبة المرسومة ،مستبعدين هكذا و إلى حدود معتبرة إمكانيات تأثير الثوريين و الثوريات فى التحركات وشعاراتها وتأطيرها .

و هذا فى جانب منه يعكس ميزان القوى الحالي بين القوى الإصلاحية التى تمثّل الغالبية الغالبة و القوى الثورية الأقلية التى لم تتوصّل حتى إلى وحدة مواقف جماعية دنيا و فى جانب آخر ينمّ عن إستخلاص الإصلاحيين الدروس من التحرّكات و النضالات الجماهيرية السابقة و سعيهم الدائب إلى عزل القوى الثورية مهما كانت صغيرة مع إستخدامها إنأمكن لهم ضمن خططهم.

و هكذا تحاصر القوى الثورية (على الأقلّ فى باردو) و يتوفّر للإصلاحيين مجالا أوسع للمناورة و حتى إمكانية الإنقلاب على المطالب الجماهيرية و القبول بالأدنى .

3- خفض سقف المطالب :

عقب نجاح الحكومة و الإصلاحيين فى وضع إطار مقبول لكليهما (فى العاصمة على الأقلّ) قطعت آلة حبك المؤامرات السياسية شوطا آخر قصد خفض سقف المطالب إعتمادا على أسلوب العصا و الجزرة . فقد سعت الدوائر الحاكمة إلى شراء ضمائر بعض النواب بالتأسيسي ونجحت فى جعل قيادات اتحاد الشغل المركزية كالعادة تنهض بدور رجال المطافئ و " الوسيط " بين الحكومة و معارضيها من أجل " حوار وطني " . و كالعادة طلعت علينا الهيئة الإدارية لإتحاد الشغل بخفض رهيب لسقف المطالب الجماهيرية لتحصرها فى الأساس فى حلّ الحكومة متخلّية عن حلّ المجلس التأسيسي طاعنة الشعب فى ظهره . و هذا منها لا يستغربه سوى الذين لا يفقهون الدور الرجعي الموكل للبيروقراطية النقابية فى الصراع السياسي فى البلاد منذ عقود الآن .

بخفض المطالب إلى حلّ الحكومة ، تسبغ البيروقراطية النقابية من جديد "الشرعية" على المجلس التأسيسي المرفوض شعبيّا و منذ أشهر فيلتحق إتحاد الشغل "بالشرعية النهضوية " التى ماتت و شبعت موتا. بهكذا فعلة شنيعة ينقذ - إلى حين - مرّة أخرى سلطة النهضة و الترويكا و يطلق لها اليد فى مواصلة التحكّم بقدر كبير فى مضامين الدستور والإنتخابات القادمة و الخيارات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و الثقافية مقابل تغيير شكلي آخر. أمّا ما سوى ذلك من الوعود و المطالب الجزئية الأخرى فكلام فارغ حيث الإتحاد ذاته خضع للحكومة خضوعا مهينا حتى فى ملفّ الإعتداء عليه.

ذليلة هي البيروقراطية غالبا فى علاقتها بالحكومات رغم خطابها التهييجي التضليلي خاصة فى اللحظات الحرجة التى تقف فيها فى الغالب ضد الجماهير الشعبية و القوى الثورية إلى جانب القوى السياسية الحاكمة . و محطّات تاريخية عدّة لا حاجة إلى ذكرها تنهض دليلا على ذلك .

ولنكن فى منتهى الوضوح : حديثنا يتعلّق بالقيادات و الهياكل المركزية أو الجهازالمركزي أساسا و الإتجاه السائد أو المظهر الرئيسي لها الذى يصنع القرار بإسم الإتحاد ككلّ و لا يشمل بعض الإتحادات المحلّية أو الجهوية التى تفاعلت و تتفاعل إيجابيّا مع المطالب الشعبية .

هذا وجه من المسألة و الوجه الاخر هو التهديدات الحكومية للجماهير و المناضلات و المناضلين و العنف المنظّم للمليشيات و قوات القمع . و مثلما صار دارجا ،كلمّا تعرّضت الحكومة للضغط الشعبي تطلق العنان لعنف جناح الإسلام السياسي المسلّح لتبتزّ خصومها السياسيين و ترهب الشعب . و لكن ما كلّ مرّة تسلم الجرّة ! فإلى حدّ الآن يبدو أنّ هذه الورقة حرقتها نسبيّا ردود الفعل الجماهيرية .

4- ما العمل ؟

نظرا لإختلاف الأوضاع من جهة إلى أخرى و من معتمدية إلى أخرى ، و بناء على ما تقدّم ، نقترح بعض النقاط التكتيكية العملية التى قد تساعد على رفع الوعي الثوري و تأثير الثوريات و الثوريين و التقدميين و التقدميات فى مجرى الأحداث :

1- يترتّب على القوى الثورية و التقدمية ، أحزابا و منظّمات و أشخاص أو يوجدوا أرضية تحالف دنيا و تنسيق أدنى للمواقف للتمايز مع للأحزاب و الجبهات الإنتهازية و الرجعية و لتكون بصمتهم أوضح و أقوى على مجرى الأحداث.

2- لا بدّ من توجيه نقد صريح و قوي ولاذع لموقف إتحاد الشغل- الهيئة الإدارية و من يدافع عنه بصفة مباشرة أو غير مباشرة لمحاصرته و الضغط عليه و على من يتلكأ فى معارضته بوضوح مثل الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الذى يحذّر فى بيانه الأخير من المؤامرات و لإنتهازيته لا ينبس ببنت شفة عن موقف إتحاد الشغل .

3- و من الضروري تنظيم حملة وسط التحركات الشعبية للتأكيد على مطلب حلّ المجلس و مدى حيويته ووضعه فى الصدارة نسبة لمطلب حلّ الحكومة .

4- تشريك أوسع الجماهير فى التعبير عن تبنّى مطلب حلّ المجلس التأسيسي و التشبّث به إلى النهاية و كمحك لمدى جديّة معارضة جلادي الشعب .

5- فى غاية الأهميّة هو توسيع نطاق التحركات الشعبية لا سيما فى تونس الكبرى(أربع ولايات) فمن البلاهة التكتيكية تركيز نضالات هذه الولايات الأربع فى مكان واحد بباردو و نسيان أو تجاهل بقية المناطق و مشاكل النقل لدي الكثيرين . و صارخة هي الحاجة إلى تشريك جماهير الولايات و المعتمديات جميعها – إن أمكن – و إن لزم الأمر فلتنظّم مجموعات من 20 إلى 30 فرد تتنقل بالتنسيق مع مناضلين و مناضلات بالمعتمدية أو الولاية المعنية لتبادر بتنظيم التحركات و إستنهاض الجماهير الواسعة فى عملية جدلية بين باردو كمركز و بقية تونس الكبرى حوله . و لا يفوتنا أن نقنع و نضغط من أجل أن تتحمّل الأحزاب و الجمعيات مسؤولياتها فى منوبة و أريانة و بن عروس ووسط العاصمة و فى ضواحيها بما يزيد فى العزلة الرجعية من جهة و يوسّع رقعة الإحتجاجات و يعدّ إلى تسهيل و تسريع حرق أوراق الإنتهازيين و مناوراتهم الخبيثة .

6- و من الغباء بمكان تصوّر نضالات هذه المرحلة منفصلة عن المرحلة اللاحقة و الدعوة إلى الإكتفاء بالمشترك بين معارضي الترويكا عامة و النهضة خاصة . من لم يعدّ نفسه و الجماهير إلى معظم الإمكانيات – إن أمكن – سيجد نفسه فاقدا لا فقط للمبادرة بل متذيّلا للإنتهازيين و الإصلاحيين . لذا من الضروري تخطى الإنتظارية و الحدّ من الآفاق، و تنظيم نقاشات و نشر الأفكار الثورية و التقدّمية على أوسع نطاق ممكن و إلاّ ستظلّ الأفكار السائدة فى المجتمع هي أفكار الطبقات السائدة مثلما قال ماركس و لن يتقدّم العمل الثوري كما يجب .

7- و ليس أقلّ غباء إيديولوجيا و سياسيا الدعوة إلى تـاجيل الصراعات الإيديولوجية و السياسية إلى يوم يبعثون . أفضل أوقات تعلّم الجماهير كما أكّد ذلك لينين هي أوقات النهوض الشعبي و التمرّد فحينها أكثر من أي وقت مضي تبحث الجماهير الشعبية عن التغيير و فلسفة للتغيير و تكون أكثر إستعدادا لتقبل الأفكار الثورية و التقدّمية .

إنّ من يرهن الإستقلالية الفكرية و السياسية و التنظيمية للبروليتاريا بتحالف أو جبهة سياسية يطعن الشيوعية فى الصميم و يقدّم أجلّ الخدمات لأعدائها . فالبديل الحقيقي ، العالم الآخر الضروري و الممكن لتحرير الإنسانية هو العالم الشيوعي و إن لم نزرع بذوره لن نحصد شيئا و حتى نقاط حلّ التأسيسي و الحكومة لا تعدو أن تكون مطلبا إصلاحيّا لن يغيّر جوهريّا لا طبيعة المجتمع و الطبقات الحاكمة و لا طبيعة الدولة و خياراتها الأساسية ، مطلبا نساهم فى النضال من أجل تحقيقه لكن لا بدّ على الثوريات و الثوريين أن يربطوا ما هو تكتيك بالإستراتيجيا الثورية الشيوعية و إلاّ لن يمارسوا سياسة شيوعية !

8- تكرّرت على ألسنة الجماهير الشعبية و ليس ألسنة المناضلات و المناضلين فحسب أنّه يجب إسقاط الترويكا . و لأنّ الواقع الراهن يوفّر فرصة تاريخية لإلحاق هزيمة نوعية و إن كانت جزئية و مؤقتة بالإسلام السياسي ، من أوكد واجباتنا النضالية أن نبذل قصاري الجهد لتحقيق هذا الهدف الجزئي الإصلاحي الذى لا يمثّل خطوة نحو الثورة الوطنية الديمقراطية – الديمقراطية الجديدة كما يتخيّل

" الوطد الثوري " فما تعطيه دولة الإستعمار الجديد باليد اليمنى قد تستعيده باليد اليسرى و إن فرض عليها فى وقت ما التخلّي عن الإخوان مؤقتا فقد تشركهم لاحقا بشكل أو آخر فى السلطة أو تبقيهم قوّة إحتياطية لحين تحتاجهم مجدّدا .

ختاما ، لا يحتاج المناضلون و المناضلات الثوريون فقط إلى النظرية الثورية بل تحتاجها أيضا و بصورة أكيدة جماهير الشعب لتوجد حركة ثورية و ليصنع الشعب التاريخ بقيادة الحزب الطليعي المسترشد بعلم الثورة البروليتارية العالمية و من لا ينهض بمهمّة تسليح المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبية بالنظرية الثورية حسب الوضع الذاتي و الموضوعي و لكن بشكل دائم لا يمكن أن ننعته بالثوري فكرا و ممارسة .

لا حركة ثورية دون نظرية ثورية –
لينين؛ " ما العمل؟ ".
إن الشعب ، و الشعب وحده ، هو القوة المحركة فى خلق تاريخ العالم –
ماوتسى تونغ " الحكومة الإئتلافية " 1945.

------------------------------------2 أوت 2013------------------------------------

---

(8)

وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

أثارت وفاة نيلسن مانديلا سيلا من التعاليق حولالعالم سواء من أشخاص أو منظمات وأحزاب او دول . و إعتبارا لأنّنا من المهتمين بمواقف " اليسار " و الخطّ الإيديولوجي و السياسي لمنظّماته و أحزابه ، تابعنا عن كثب ما صدر من بيانات ومواقف لنكتشف مجدّدا ، مثلما حصل الأمر مع وفاة هوغو تشافيز ، أنّ الغالبية الغالبة تسير فى ركاب الخطاب الإمبريالي الرجعي و تعبّر عن نظرة برجوازية للعالم .

1- كيل المديح و النظرة الإحادية الجانب :

منذ سنوات و القوى الإمبريالية و الرجعية حول العالم ترفع نيلسن مانديلا إلى السماء و تجعل منه نموذجا يحتذى به و رمزا للوفاق الوطني وبمناسبة وفاته قامت هذه القوى بحملة دعاية عالمية ملمّعة صورته إلى أقصى الحدود . و توقعنا أن يسلك الماركسيون المزيفون ذات السياسة و بالفعل سلكوها . فهذا حزب العمّال التونسي فى بيانه يجعل منه " بطل النضال من أجل الحرية والمساواة والعدالة والتقدّم" و أدهى من ذلك - و لاحظوا جيدا " تجربته فى الحكم " !!! و قد يبعث هذا القرف لدى الشيوعيين الحقيقيين ، الثوريين حول العالم – يجعل تجربته فى السجن و في الحكم نبراسا يستمدّ منها كل مناضلي العالم الدروس والطّاقة لمواصلة مسيرة الثورة والنضال " ؛ و هذا الحزب الوطني الإشتراكي الثوري- الوطد يستشهد بمقولة لمانديلا عن الحرية (الحرية هكذا بصيغة عامة !) و هلمّجرا . و كيل المديح ثمّ المديح و لا شيء غير المديح لمانديلا على وجه العموم أمر ينسحب على معظم المنظمات و الأحزاب الماركسية المزيفة العربية . و كأنّ لسان حالهم يصرخ و بناقوس يدقّ و بمئذنة يصيح الطريق الذى سلكه مانديلا صحيح صحيح .

و هذا الموقف البرجوازي من الذين لم ينبسوا ببنت كلمة بشأن إغتيال آزاد القائد اللشيوعي الماوي الثوري الهندي والناطق الرسمي بإسم الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و بشأن إغتيال رفيقه أيضا كيسنجي القائد العام لجيش التحرير الشعبي الذى يخوض حرب الشعب بغاية تحطيم الدولة الرجعية و إنشاء دولة هدفها الأسمى بلوغ الشيوعية ، خاطئ لسببين إثنين أولهما أنّه يعتمد نظرة إحادية الجانب تشدّد على جانب واحد من أعمال و سياسات نيلسن مانديلا – نضاله ضد نظام الميز العنصري بطريقة ليست بروليتارية منهجا و أهدافا – و تضخّمه لتجعل منه الشجرة التى تخفى الغابة – و منها مساومة مانديلا بالمصالح الجوهرية للجماهير الشعبية فى مفاوضاته مع القوى الإمبريالية و الرجعية المحلّية - ؛ فى حين أنّ المادية الجدلية تفرض إجراء تحليل علمي لطرفي الظاهرة ، السيروة أو الشيئ أي التناقض المعني بمعنى تحليل تلك الأعمال و السياسات و تقييمها (من وجهة نظر بروليتارية بالنسبة للماركسيين الحقيقيين) بجانبيها الإيجابي و السلبي و من ثمّة تشخيص ما هو الرئيسي و ما هو الثانوي و تعيين طبيعة الشيء بطرفه الرئيسي و المهيمن مع عدم صرف النظر عن الثانوي . و السبب الثاني الذى يقف وراء إعتبارنا ذلك الموقف البرجوازي خاطئا هو أنّه ينهض على رؤية مثالية للواقع فيصوّر الواقع الموضوعي على غير ما هو عليه . فحقيقة ما كرّسه نيلسن مانديلا من سياسات لها آثارها فى الواقع الملموس . و التحليل الملموس للواقع الملموس يكذّب ما يروّج له الماركسيّون المزيفون عن مانديلا و يبيّن بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ غالبية الجماهير الشعبية فى أفريقيا الجنوبية لم تتحرّر من براثن الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي وهي لا تزال تعاني الأمرّين يوميّا .

2- من واقع الإستغلال و الإضطهاد المستمرّين فى جنوب أفريقيا :

لا نرمي هنا إلى تقديم عرض تحليلي مفصّل قد يستدعي عشرات بل مئات الصفحات لتناول المسألة من كافة جوانبها الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية و الثقافية (و من يرنو إلى المعرفة الدقيقة و العميقة بهذا المضمار عليه بمجلة "عالم نربحه " و بمقالات " أخبار عالم نربحه " وهي متوفّرة على الأنترنت بموقع

www.awtw.org

و مقالات عديدة كذلك على موقع

www.revcom.us

، و إنّما نذكّر ببعض المعطيات ذات الدلالة البليغة . فحكومة دولة جنوب أفريقيا التى ساهم المؤتمر الوطني الأفريقي فى إعادة هيكلتها و ترميمها لا يزال يقودها حزب مانديلا منذ أواسط تسعينات القرن الماضي و عقب عقدين من الحكم ما هي النتيجة بإختصار شديد ؟ النتيجة هي تكوّن فئة صغيرة من السود المترفّهين الذين إنضمّوا إلى الطبقات الحاكمة و عدم تغيّر وضع معظم الجماهير الشعبية التى لا زالت تعيش فى ظروف فظيعة فى مجتمع من أكثر المجتمعات لامساواة على الكرة الأرضية . فأزيد من نصف سكان جنوب أفريقيا يعيشون تحت حدّ الفقر ومصدر ماء الشراب لمليون وأربعة مائة ألف طفل ملوّث و نساء جنوب أفريقيا يتعرّضن إلى الإغتصاب يوميّا و نسبة الإغتصاب هناك من أعلى النسب فى العالم ... و من أهمّ مؤشرات بداية إفلاس مشروع مانديلا أنّ الجماهير الشعبية شرعت فى التفطّن إلى أنّ الوعود بالحرية و الديمقراطية و العدالة و ما إلى ذلك لم تكن سوى وعود لرشّ الرماد فى العيون و رغم مرور عديد السنوات من الإنتظار لم يتغيّر الشيء الكثير جوهريّا فأخذت منذ سنوات الآن فى

تنظيم الإحتجاجات على ظروفها المعيشية القاسية جدّا فواجهتها حكومة حزب مانديلا بالقمع و العسف و حتى بإطلاق النار فى نهاية صائفة 2012 على العمّال المضربين فأردت أكثر من ثلاثين منهم قتيلا !

هذه هي حقيقة ما أفرزه تطبيق مشروع مانديلا و حزبه و من واجب الشيوعيات و الشيوعيين كماديين جدليين أن يواجهوا الواقع و يفسروه من أجل تغييره ثوريّا أمّا كيل المديح لمشروع مانيدلا و حزبه وحكمه فضار و مضلّل و لا يخدم الجماهير الشعبية و إنّما يخدم أعداءها عبر العالم قاطبة .

3- الإصلاحيون على أشكالهم يقعوا :

ما جدّ فى جنوب أفريقيا لمن له عيون ليرى و لا ينظر إلى الواقع عبر نظّارت الإمبريالية و الرجعية لا يعدو أن يكون تغييرا شكليّا فى الوجوه الحاكمة و إشراك لشريحة من السود فى تسيير شؤون الدولة . و عملية إصلاح الدولة هذه أملتها عوامل كثيرة أهمّها ضغط النضالات الشعبية ضد نظام الميز العنصري و تشديد الحصار عليه و تفاقم عزلته داخليّا و عالميّا ؛ و سعي القوى الإمبريالية لإنقاذ الدولة من الإنهيار التام أمام موجة ثورية أخذت ملامحها تتشكّل و ذلك من خلال التفاوض مع منديلا و حزبه منذ أوائل ثمانينات القرن العشرين و الضغط عليهما ليقبلا بالولاء بجلاء تام للدولة القائمة و العمل فى إطارها ؛ و إنهيار كتلة الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية فى أواخر ثمانينات – أوائل تسعينات القرن العشرين ما سهّل أكثر فرض الحلول الرجعية .

والأحزاب و المنظمات الماركسية المزيفة تعلى راية مانديلا و تكيل له المديح شأنها فى ذلك شأن القوى الإمبريالية لا لشيء إلاّ لأنّه خضع و قبل بإصلاح الدول الإستغلالية و الإضطهادية و القمعية وفق مخطّطات الإمبريالية و الرجعية عوض تحطيمها (علما وأنّ قراءة فى برامج المؤتمر الوطني الأفريقي تكشف أنّ حتى الكفاح المسلّح الذى خاضه قسم من هذا الحزب فى فترة معينة و ليس لوحده كان يراد منه فرض إصلاحات لا غير). من إعتبر ما حدث فى تونس ثورة ليس بوسعه إلاّ أن يعتبر ما قام به نيلسن مانديلا ثورة و يمدح من تحوّل إلى رمز عالمي للإصلاحية على أنّه ثوري .

و لا أحد من المستوعبين للمادية الجدلية كما طوّرها لينين و ماو تسي تونغ و مطبقينها ينكر نضال زعيم المؤتمر الوطني الأفريقي لكن الحقيقة هو أنّه كان نضالا إصلاحيّا و ليس ثوريّا ، طريقه كان إصلاحيّا و ليس ثوريّا . لقد ناضل مانديلا (و حزبه جزء و حسب من الأحزاب و المنظمات و المجموعات المناضلة ضد الأبارتايد) و صار لظروف معينة رمزا لذلك النضال إلاّ أنّه لم يقم بثورة بل كرّس وفاقا طبقيّا كان شعاره الشهير " عانق عدوّك ". و الماركسيّون المزيفون فى الوطن العربي الذين يرفعون مانديلا إلى السماء بشكل أو آخر يكرّوسون فى الواقع الوفاق الطبقي هم أيضا و هدفهم الحقيقي هو إصلاح دول الإستعمار الجديد لا تحطيمها كما تقتضيه مبادئ الماركسية . و هؤلاء التحريفيين إصلاحيون يدوسون المبدأ الماركسي الذى إستخلصه ماركس منذ كمونة باريس ألا وهو ضرورة تحطيم الدولة الرجعية و بناء دولة ثورية على أنقاضها كما يدوسون تعاليم لينين بهذا الصدد (أنظروا لينين ؛ " الدولة و الثورة ") .

4 - طبقية الدولة و النظرة البرجوازية للعالم :

لا يتعجبنّ أحد إن قرأ للماركسيين المزيفين كلاما عاما عن الحرية و التقدّم و السلطة للشعب و الحكم للجماهير ... و من ذلك ما كتبه الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الوطد – الإعلام على الأنترنت

نيلسون مانديلا 18 جويلية 1918- 5 ديسمبر 2013 : ليس هناك دربا سهلا للحرّية و على العديد منّا سلوك وادي ظلال الموت مرارا و تكرارا قبل أن نصل إلى القمّة التى نبتغيها – نيلسون مانديلا " و نقرأ لحزب العمّال التونسي : " بطل النضال من أجل الحرية والمساواة والعدالة والتقدّم " . و قد سبق لنا و أن أتينا على هذا الموضوع و فصّلنا نقدنا لمثل هذه المفاهيم البرجوازية خاصة فى كتابنا " حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد حزب ماركسي مزيّف " و نركّز هنا من جديد على مفهوم برجوازي آخر كثير التداول و كثيرا ما تم التلاعب به لتضليل الجماهير وهو مفهوم " الديمقراطية ". و قد شاهدنا لسنوات الآن أن الماركسيين المزيّفين يروّجون ل " ثورة برجوازية " و " ثورة ديمقراطية إجتماعية " و هكذا ضمن خطاب أبعد ما يكون عن الماركسية الحقيقية ، الماركسية الثورية التى تشدّد على التحليل الطبقي و ربط الديمقراطية كشكل من أشكال الحكم و الدولة بالطبقة التى تخدمها فتكون فى عصرنا هذا مثلا ديمقراطية برجوازية أو ديمقراطية بروليتارية و الديمقراطية إلى زوال مع إضمحلال الدولة عند بلوغ الشيوعية كمجتمع خالي من الطبقات و الإضطهاد و الإستغلال جميعا .

بهذا المضمار ، كان موقف لينين جليّا بالصفحة 18 من " الثورة البروليتارية و لمرتدّ كاوتسكي" حيث قال بصريح العبارة : " من الواضح أنّه ، طالما هناك طبقات متمايزة ، - و طالما لم نسخر من الحسّ السليم و التاريخ ، - لا يمكن التحدث عن " الديمقراطية الخالصة " ، بل عن الديمقراطية الطبقية فقط صيغة جاهلة تنمّ عن عدم فهم لنضال الطبقات و لجوهر الدولة عل حدّ سواء ، بل هي أيضا صيغة جوفاء و لا أجوف ، لأنّ الديمقراطية ، ستضمحلّ ، إذ تتطوّر فى المجتمع الشيوعي و تتحوّل إلى عادة، و لكنّها لن تصبح أبدا ديمقراطية " خالصة ")

إنّ " الديمقراطية الخالصة " ليست سوى تعبير كاذب لليبرالي يخدع العمّال . إنّ التاريخ يعرف الديمقراطية البرجوازية التى تحلّ محلّ النظام الإقطاعي ، و الديمقراطية البروليتارية لتى تحلّ محلّ الديمقراطية البرجوازية . "

و لأنّ الإنحراف الديمقراطي البرجوازي طال حتى بعض من كانوا فى وقت من الأوقات ماويين قولا و فعلا و إنحرفوا لظروف و أسباب يطول شرحها و ليس هذا مجالها (مثل الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الذى قاد حرب الشعب لمدّة عشر سنوات من 1996 إلى 2005 ثمّ بفعل تغيير خطّه الإيديولوجي و السياسي و تبنيه " ديمقراطية القرن الواحد و العشرين " ، أوقفها و شارك فى الدولة الرجعية القائمة لترميمها عوض تحطيمها كما تفترض مبادئ الماركسية – اللينينية - الماوية) ، و بغية إنقاذ الجوهر الثوري لعلم الثورة البروليتارية العالمية من الماركسيين المزيفين ، أكّد رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، و مطوّر الخلاصة الجديدة للشيوعية و أحد أهمّ قادة الحركة الأممية الثورية لعقود منذ 1984 إلى تفكّكها منذ سنوات و إنفجار صراع خطين عالمي صلب الماويين ، أكّد بوب أفاكيان بصيغة مكثّفة حقيقة أنّ :

" فى عالم يتميّز بإنقسامات طبقية ولامساواة إجتماعية عميقين ، الحديث عن " الديمقراطية " دون الحديث عن الطبيعة الطبقية لهذه الديمقراطية ، بلا معنى وأسوأ . طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات ، لن توجد " ديمقراطية للجميع " : ستحكم طبقة أو أخرى وستدافع عن وتروّج لهذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها . المسألة هي : ما هي الطبقة التى ستحكم وإذا ما كان حكمها ونظام ديمقراطيتها، سيخدم تواصل أو فى النهاية القضاء على الإنقسامات الطبقية و علاقات الإستغلال والإضطهاد و اللامساواة المتناسبة معه."

يمثّل التحريفيون ، الماركسيون المزيفون ، الفكر البرجوازي و مصالح البرجوازية فى صفوف الحركة البروليتارية و ترويجهم للديمقراطية البرجوازية يعكس حقّا نظرتها البرجوازية للعالم . فى خطابهم يروّجون فى الأساس للإيديولوجيا البرجوازية و نظرتها للعالم القائمة على أنّ أفضل المجتمعات الممكنة هي المجتمعات " الديمقراطية " . وماذا يبيّن لنا الواقع بصدد تكريس الديمقراطية البرجوازية ؟ لمسنا للتوّ كيف أنّ دولة جنوب أفريقيا التى تعتبر من النماذج التى يحتذى بها و التى تملك دستورا يعدّد حقوق المواطنين كما لا تعدّدها دساتيرعريقة ديمقراطية أخرى تطلق الرصاص على العمّال المضربين و تقتل العشرات منهم و يعرف جيّدا من يبحث فى أكبر ديمقراطية فى العالم أي الهند إغتيالات القادة الماويين بالإستعانة بالسي آي أي و الموصاد و حرق القرى و غيرذلك كثير و تدرك جيّدا شعوب العالم و حتى الشعب فى الولايات المتحدة معنى الديمقراطية البرجوازية الأمريكية و ما نجم و ينجم عنها من عنصرية و إغتصاب و تجويع و قتل و جرائم و مجازر و غزو إلخ . و فى تونس و مصر و بلدان عربية أخرى صارت الجماهير تدرك عن كثب لعبة الديمقراطية البرجوازية التى لن تحلّ المشاكل الأساسية و الحيوية للطبقات الشعبية .

و بطبيعة الحال لن يصرّح الماركسيون المزيّفون بأنّهم تخلّوا عن النظرة البروليتارية للعالم و أساسها أنّ عالما آخر، عالم أفضل ممكن و ضروري ، عالم شيوعي من واجب الشيوعيات والشيوعيين أن يناضلوا من أجله هو لا من أجل الديمقراطية البرجوازية . من واجب الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين و يبذلوا قصارى الجهد و يضحّوا بالغالي و النفيس و النفس فى سبيل الهدف الأسمى و القيام بالثورة لبلوغ كخطوة أولى أو مرحلة سفلى منه (لينين ؛ " الدولة و الثورة ") الديمقراطية البروليتارية أو دكتاتورية البروليتاريا فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية و دولة الديمقراطية الجديدة كشكل من أشكال دكتاتورية البروليتاريا فى المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات و كلاهما بقيادة البروليتاريا و غايتهما الأسمى الشيوعية على الصعيد العالمي .

يعوّض الماركسيّون المزيّفون ديمقراطية / دكتاتورية البروليتاريا بالديمقراطية البرجوازية ويقدّمون هذه الأخيرة على أنّها الهدف الأسمى و الحلّ لمشاكل الجماهير الشعبية و البروليتارية و يعملون على إصلاح الدول القائمة عوض تحطيمها و إنشاء دول ثورية على أنقاضها يكون هدفها الأسمى الشيوعية على النطاق العالمي . و فى إرتباط بذلك و إنسجام معه ، عمليّا ينكر التحريفيون عموما إمكانية الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها (الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية) و يغيّبون فعلا الفهم المادي الجدلي للعصر على أنّه عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية (كوحدة أضداد / تناقض) فلا يرون بنظرة مثالية إحادية الجانب سوى عصر الإمبريالية و بالتالى يديرون ظهورهم للثورة الإشتراكية بتيّاريها ولا يناضلون من أجلها . يناضل الماركسيون المزيفون فى إطار دول الإمبريالية و عملائها و ليس من أجل الثورة البروليتارية العالمية .

نظرة الماركسين المزيفين للعالم نظرة ديمقراطية برجوازية و ليست شيوعية . لأسباب ليس هذا مجال الخوض فيها ، صار الكثير ممّن كانوا فى فترة ما شيوعيين قولا و فعلا ، ديمقراطيين برجوازيين و إستسلموا للإمبريالية و الرجعية و فجّروا الجوهر الثوري للماركسية و قاموا بعملية تصفية له محتفظين بالماركسية كغطاء لا غير . منطق الماركسيين المزيفين الإستسلامي و التصفوي منطق يقدّم أجلّ الخدمات للإمبريالية و منطقها و يطعن فى الظهر منطق الشعب .

" إثارة الإضطرابات ، ثمّ الفشل ، و العودة إلى إثارة الإضطرابات ثانية ، ثمّ الفشل أيضا ، و هكذا دواليك حتى الهلاك ، ذلك هوالمنطق الذى يتصرّف بموجبه الإمبرياليون و جميع الرجعيين فى العالم إزاء قضية الشعوب، و هم لن يخالفواهذا المنطق أبدا . إن هذا قانون ماركسي . و نحن حين نقول إنّ" الإمبريالية شرسة جدّا "، إنما نعنى أن طبيعتها لن تتغيّر أبدا ، و أن الإمبرياليين لن يلقوا أبدا سكين الجزّار التى يحملونها ، و لن يصيروا آلهة للرحمة إلى يوم هلاكهم .

النضال ، ثم الفشل ، و العودة إلى النضال ثانية ، ثمّ الفشل أيضا ، ثم ّالعودة إلى النضال مرّة أخرى ، و هكذا حتى النصر ، ذلك هو منطق الشعب ، وهو أيضا لن يخالف هذا المنطق أبدا. و هذا قانون ماركسي آخر . لقد إتبعت ثورة الشعب الروسي هذا القانون ، كما تتبعه ثورة الشعب الصيني أيضا ."
(ماو تسى تونغ " أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال " 1949 ، المجلّد الرابع من " مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة ").

و فى مقابل إستسلامية و تصفوية الماركسيين المزيفين ، على خطى ماو تسى تونغ و تطبيقا للقوانين الماركسية المذكورة فى مقولة ماو أعلاه ، يواصل الشيوعيون الماويون الثوريون تطبيق منطق الشعب والقتال بكلّ ما أوتوا من جهد عملي و نظري أيضا فى سبيل عالم شيوعي فقد خاضوا و لا زالوا حرب الشعب فى أكثر من بلد من أجل إفتكاك السلطة لصالح البروليتاريا العالمية و أيضا قد تصدّوا و يتصدّون للدعاية الإمبريالية و الرجعية المناهضة للشيوعية . و قد نهض الشيوعيون الثوريون كذلك بتلخيص المرحلة الأولى أو الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية و التجارب الإشتراكية للقرن العشرين فنقدوا أخطاءها و دافعوا بإستماتة عن مكاسبها التى تمثّل جانبها الرئيسي و شذحوا سلاح علم الثورة و طوّروه ولديهم الآن الخلاصة الجديدة للشيوعية كإطار نظري يعبّد الطريق و يرشد الممارسة الثورية للمرحلة الجديدة / الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية لتحرير الإنسانية من كافة أنواع الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي .

و فى خاتمة هذا المقال نودّ أن نرفع صوتنا عاليا ضد التحريفية و الإصلاحية ، و ضد الماركسيين المزيفين . لقد إحتجّ ماركس فى أواخر سنوات حياته التى إستشرت فيها الإنتهازية فى صفوف الأحزاب " الإشتراكية " على تشويه الماركسية إلى درجة لا تطاق و لا تحتمل و نحن إزاء هيمنة التحريفية و الإصلاحية على " اليسار الماركسي " و إزاء هذا الإنحراف القاتل و المدمّر للمشروع الشيوعي ، ليس بوسعنا إلاّ أن نفضح الماركسيين المزيفين و نظرتهم الديمقراطية البرجوابة للعالم و فى هذه المناسبة نصرخ بأعلى صوتنا و ندعو الشيوعيين الحقيقيين و الثوريين حقّا إلى تبنّى شيوعية اليوم : الخلاصة الجديدة للشيوعية لتحرير الإنسانية و القطع مع التحريفية المتقنّعة بالتروتسكية أو بالماركسية أو بالماركسية – اللينينية أو حتى بالماركسية – اللينينية – الماوية و إلى جعل كلمات ماركس شعارا إختجاجيّا لنا ضد الإنتهازية بشتّى ألوانها اليمينية منها و اليسارية :

" إن كانت هذه هى الماركسية فأنا لست ماركسيّا " !

ملحق

محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

(الأعداد 1 إلى 17 بقلم ناظم الماوى.)

ديسمبر 2013

ملاحظة :

كافة هذه الأعداد متوفّرة الآن للتنزيل بنسخة بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن

و قد صدرت محتوياتها كمقالات على موقع الحوار المتمدّن ضمن " أبحاث يسارية و إشتراكية وشيوعية / مركز درسات و أبحاث الماركسية و اليسار " تجدونها على الموقع الفرعي لناظم الماوي على الحوار المتمدّن على الرابط التالي :

http://www.ahewar.org/m.asp?i=3741

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 1 / مارس 2011)

القلب على " اليسار" و " اليسار" على "اليمين".

.

1- أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس.

2- تعليق مقتضب على بيان حزب العمل الوطنى الديمقراطى بمناسبة غرة ماى والذكرى الثانية للإعلان عن تأسيسه.

3-- قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية" حول العدوان على غزّة.

4- الديمقراطية القديمة البرجوازية أم الديمقراطية الجديدة الماوية

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 2 / أفريل 2011)

"فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية (ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 3 / جويلية 2011)

مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء.

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجي "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 4 / أوت 2011)

ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

(فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد").

1- دحض ترهات حزب العمآل "الشيوعي" التونسي الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

"لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة!"

عدد 5 / سبتمبر 2011

فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية :

"الماوية معادية للشيوعية" نموذجا

(فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

كذب و تزوير فى التقديم

كذب و تزوير فى الفصل الأوّل:"اللينينية ماركسية عصرنا وليس الماوية "

كذب وتزوير فى الفصل الثانى: " لاعلاقة للماوية بالفلسفة الماركسية "

كذب و تزوير فى الفصل الثالث:" الماوية و نظرية الحزب اللينيني"

كذب و تزوير فى الفصل الرابع :" الماوية و نظرية الثورة "

سؤال مهمّ و خاتمة

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 6 / جانفي 2012)

إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 7 / أفريل 2012)

الرجعية يجب كنسها و التحريفية يجب فضحها !

1- لنقاوم الإسلام السياسي و دولة الإستعمار الجديد برمّتها و نراكم القوى من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

2- مشروع دليل "أعرف عدوّك" لمواجهة الإسلام السياسي و نقد الدين كإيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلّة.

3- لا بدّ من تقديم توضيحات : أ- إلى "الوطد" و "البلاشفة ": ما هي أخطاء ستالين؟" ؛
ب - إلى أصحاب الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي .

4- تعليق مقتضب على خاتمة " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ ".

5- خاتمة " قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة " الحديدي " و من لفّ لفّه ".

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

العددان 8 و 9

قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه.

المحتويات :

- إستهلال

- مقدّمة

الفصل الأوّل : دفاع البلاشفة / الخوجيين عن ستالين دفاع مسموم :

1- إغتيال ستالين : النظرة التآمرية للتاريخ مقابل النظرة المادية التاريخية.

2- ماو تسى تونغ أشرس المدافعين عن ستالين دفاعا مبدئيّا.

3- نضال ماو تسى تونغ ضد تيتو و خروتشوف.

4- ستالين و ماو و الحرب العالمية الثانية.

5- الثورة الصينية و الإفتراءات البلشفية / الخوجية.

6- لينين و ستالين بصدد الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات.

الفصل الثانى : النظرية البلشفية/ الخوجية للثورة فى أشباه المستعمرات دغمائية تحريفية:

1- مزيدا عن البرجوازية الوطنية.

2- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة.

3- الثورة الديمقراطية البلشفية / الخوجية.

4- طريق الثورة : طريق ثورة أكتوبر أم طريق الثورة الصينية فى الأساس.

الفصل الثالث : المنهج البلشفى/ الخوجى مثالى ميتافيزيقي يفضى إلى نتائج مفزعة :

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجى المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

خاتمة

المراجع

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 10 / سبتمبر 2012)

حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :
الحزب الوطنى الإشتراكى الثوري -الوطد-

الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.
2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :
أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :
أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب في تنظير حزب "الوطد".
أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

الجزء الثاني : نقاش محتدم.

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .

ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :

1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللآّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت فى محتواه.

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 11 و 12 / جانفي 2013

حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسى مزيّف.

مقدّمة :

I- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي ؟

1- من هو الماركسي الحقيقي؟
2- تحطيم الدولة القديمة أم ترميمها و تحسينها ؟
3- الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟
4- الأممية البروليتارية أم مجرّد التضامن العالمي ؟

II- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب لينيني ؟

1- طبيعة الدولة و الجيش طبقية أم لا ؟
2- الديمقراطية الطبقية أم الديمقراطية " الخالصة " ؟
3- حزب لينيني أم سفينة نوح ؟
4- النظرية الثورية أم الأفكار الرجعية و البرجوازية السائدة ؟

III- **هل يطبّق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المادية الجدلية أم المثالية الميتافيزيقية ؟**

1- المبادئ الشيوعية أم البراغماتية ؟
2- جمع الإثنين فى واحد أم إزدواج الواحد؟
3- تحليل مادي جدلي للواقع أم تحليل مثالي ميتافيزيقي؟
4- الحرية : نشر الحقائق الموضوعية أم الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟

VI- **"الهوية الفكرية والطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد": حزب تحريفى برجوازي.**

1- عن الماركسية - اللينينية .
2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".
4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.

4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس :

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا :

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.
2- الكفاح المسلّح.
3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

IIIV- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

خاتمة :

ملاحق :

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

===========================

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

العدد 13 / أفريل 2013

مواقف " يسارية " مناهضة للماركسية .

1- **ملاحظات حول بيانات فرق " اليسار" فى تونس بمناسبة غرّة ماي 2012**

2- **تونس – سليانة : الموقف التحريفي المخزي لبعض فرق " اليسار" من العنف الجماهيرى.**

3- **إلغاء الإضراب العام بتونس : قتلتنا الردّة إتّحاد الشغل يحمل فى داخله ضدّه !**

4- **إغتيال شكرى بلعيد : إكرام الشهيد و فضح الأوهام الديمقراطية البرجوازية .**

5- **هوغو تشفيز و بؤس " اليسار " الإصلاحى .**

==============================

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013

صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ.

1- مقدّمة.

2- **الفصل الأوّل** : النص – القادح :

الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية .

3- **الفصل الثاني** : هجوم محمد علي الماوي غير المبدئي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة و أنصارها :

- (1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية .

- (2) الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد-

- (3) شطحات أفاكيان -الفلسفية-

- (4) المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي.

- (5) كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحّول السلمي؟

4- **<u>الفصل الثالث</u>** : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئي:

- (1) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي (بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة).

- (2) محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

- (3) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- (4) مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **<u>الفصل الرابع</u>** : ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

(ردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (2) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

(ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (3) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم .

(ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

(ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

-6- **بدلا من الخاتمة العامة للكتاب** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

ملحق :

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

آجيث نموذج الدغمائى المناهض لتطوير علم الشيوعية .

ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

لصاحبه آجيث الأمين العام للحزب الشيوعى الهندي (الماركسى – اللينينى) نكسلباري.

العددان 16 و 17 / نوفمبر 2013

1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :

أ- إنشقاق وتكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها !
ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي .
ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعي الثوري :

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها .
ب- صورة سوداء قاتمة حقّا .
ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

3- " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ،الماوية رئيسيّا !
ب- مسألة " ما بعد الماوية ".
ت- وحدة علم الشيوعية أم تعدّده ؟

4- منهج تغلب عليه الذاتية و البراغماتية :

أ- روايات ذاتية للتاريخ .
ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات.
ت- البراغماتية والأداتية .

5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !
ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ.
ت- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة .

6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية العالمية :

أ- مسألة قارة فى هذا الجدال العالمي .
ب- جديد آجيث .
ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !

7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية .
ب- حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد.
ت- العراق و أفغانستان و " الوطنية " .

8- من يشوّه لينين و ماو؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟

أ- مسألة " اللينينية كجسر " .
ب- القيادة و عبادة القادة .
ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية .

9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ و من يرفع رايتها عاليا ؟

أ- الأساس الفلسفي للأممية البرولتارية : جدلية الداخلي و الخارجي .
ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟

ت- الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية .
ث- الأممية البروليتارية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية .
ج- لينين و مفهوما الأممية البروليتارية .

10 – تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثوري ؟

أ- التمييز بين الفاشية والديمقراطية البرجوازية ،هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟
ب- بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟
ت- نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة ".

11- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية والحرب :

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية .
ب- دور الحروب الإمبريالية .
ت- التناقض الأساسي و الفوضي .
ث- التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعنى التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ .

12- الوضع العالمي واقعيّا !

أ- آجيث و الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية.
ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟
ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي .

13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية :

أ- جوهر الموقف اللينيني .
ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة .
ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر؟

14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :

أ- مهمّة قائمة و لكن من أي منطلق نعالجها كشيوعيين؟
ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح.
ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا !

خاتمة :

المراجع :

الملاحق :

1- الملحق الأوّل : من أهمّ وثائق مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناصريها .

2- الملحق الثاني : إطلالة على بعض أعمال بوب أفاكيان.

3- الملحق الثالث : إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

4- الملحق الرابع : محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " (الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي.)

جانفي 2014